

أبو الصَّلْت الهَرَوي

المؤمن الجَلِد والثقة المأمون

سيرته ومسنده

أحمد بن حسين العُبيدان

أبو الصَّلْت الهَرَوي

المؤمن الجَلِد والثقة المأمون

أحمد بن حسين العبيدان

أبو الصَّلْت الهَرَوي

المؤمن الجَلِد والثقة المأمون

ترجمته ومسنده



إعداد وتنظيم

أحمد بن حسين العُبيدان

دار الكرامة ـ قم المقدسة

أبو الصَّلْت الهَرَوي

المؤمن الجَلِد والثقة المأمون

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م

دار الكرامة للطباعة والنشر

قم المقدسة

تمهيد

في كل مرة أزور فيها مشهد المقدسة قاصداً سيدي ومولاي الإمام الرضا (عليه السلام) تنبثق فكرة من بين طبقات التفكير، فأندفع نحوها بعد التأمل والمطالعة في جوانبها، ففي إحدى المرات ـ وبالتحديد في يوم الثلاثاء ٥ / رجب / ١٤٢٤ هـ ـ تنقلت في أطراف طوس بين المراقد والمزارات الموجودة هناك وكان من بينها مزار (الخواجة أبا الصَّلْت الهَرَوي ـ رحمه الله ـ) ، وكنت متعلقاً بهذه الشخصية العظيمة، وفي تلك الأيام كنت مشغولاً بكتاب (حوادث عبر التاريخ) ، فقررت الكتابة عن حياة أبي الصلت (رحمه الله) ، ولما أن أردت مغادرة المكان والعودة إلى الإمام الرضا (عليه السلام) ، لفت انتباهي كتاب كتب عليه (خواجه ابا صلت هروى) فتصفحته فوجدته مجموعة كلمات إنشائية عن حياته وأفكاره وبعض ما يرويه، فكان هذا مشجعاً لأن أبحث عن شخصية أبي الصّلْت (رحمه الله) وأكتب فيها، ولكن لانشغالي أهملت هذه الفكرة ـ مع الأسف ـ حتى مرت عشر سنين، بعدها بدأت في تدوين الأفكار ومطالعة المصادر، إلى أن انتهيت من جمع المقالات، فبدأت بترتيب الكتاب، فخرج بهذه الحلة، على أن يكون محط قبوله (رحمه الله) وكذا ومولاي الإمام الرضا (عليه السلام) .

والحمد لله رب العالمين

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم عجّل فَرَجَهُم

يحدد لنا الاطلاع على تاريخ العظماء والشخصيات الماضية من السلف الصلح الاتجاه في المسير للمستقبل لمن ينشدون الحقيقة ويسهل العبور من قنظرة التاريخ المظلم الذي عاشته الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) وجفائها لعترته الطاهرة . كما يكشف لنا مدى التحول والتاريخي في انتقال المعارف والعلوم التي حفظوها في الصدور وتناقلوها في المجالس والحوارات العلمية، لتصل إلينا جيلاً بعد جيل حافظين لنا بها شيئاً من تراث الوحي المترجَم في نصوص نورانية من أهل العصمة (عليهم السلام) .

كل شخصية من تلك الشخصيات الفذّة تحتاج إلى إفراد ترجمتها في دفتر خاص وتحت عنوان مستقل لولا جفاء الزمن وإجحاف التاريخ حيث لم يصلنا عنهم إلاّ النزر اليسر الذي لا يروي الغليل ولا يشفي العليل، وما هذا بغريب ولا جديد إذ أنّ الكثير من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحاب الأئمة (عليهم السلام) لم يكن لهم من الحظ في هذا إلاّ النزر اليسير في كتب المؤرّخين والمحدّثين والرجاليين، وهذا ـ بحسب اعتقادي ـ راجع لعاملين مهمين:

العامـل الأول: انـشغال المـؤرخين والمتـرجمين فـي الوسـط الـشيعي بشخصيات أهل البيت (عليهم الـسلام) وإيلائهـا الأولويـة دون غيرهـا، وفـي المقابل يهتم المخالفون بصناعة شخصياتهم الفضفاضة وينفخون في جِراب الحقـائق بـنَفَس التزييـف والتـضليل؛ ليـصنعوا مـن رجـالاتهم الهامـشية شخصيات ذات عطاء مهمة يرتكز عليها الوجود التحقيقي للعـالم الحقيقـي، ومن هذا يُهمّشون الشخصيات التي تتمتع بالمجد الحقيقي والفكـر الـصافي المأخوذ من منابع المعرفة ومَصابِّ الوحي، فلا يَعيرون لهم أي اهتمام.

العامل الثاني: الدور العفن النتن الذي انتشر في أوساط مجتمعات الأمة والذي أسست له الحكومات القائمة على الـدجل والكـذب والتـضليل منـذ رحيل الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله) حيث ثـارت البـارودة الأولـى (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات) ليضع اللبنة الأولى لمنع التفكيـر في التأريخ لشخصيات أخرى، وأُردفت بعدها بمنـع التـدوين، ثـم الاهتمـام بالشخصيات المنافقة والفاسـقة بجعـل الأخبـار المكذوبـة علـى لـسان النبـي الأمين (صلى الله عليه وآله) في تمجيدها، وجعلها تارة أمينة الولوحي وتارة منضّدة حروفه، لا، بل وتهميش أي دور لغيرهم والمنع من الحـديث عـنهم بما هو حقيقة وصدق.

ولذا نحن في هذا المختصر نتطرّق لـشيءٍ مـن حيـاة وسـيرة وشخـصية رجل عالم وإن كان التاريخ قد أجحفه حقّه ولم يفِ له بـشيءٍ، بـل همـشته الأقلام المخالفة ـ كمـا ستعرف أيهـا القـارئ ـ لمجـرد الاخـتلاف معـه فـي

المشرب والمنهج الديني والسياسي، متغافلين عن أنه يحمل من العلم الشيء الكثير، فتراهم تارة يعللون بالكذب وتارة بكونه مخالفاً لهم فيما هم فيه منخرطون من مبادئ دينية أو دنيوية .

أعني، أبا الصلت الهروي (رضي الله عنه) وفي هذه الوريقات ستنكلم عنه في بابين، في فصول متداخلة، وسيكون **تبويب الكتاب** كالتالي:

الباب الأول: في ترجمة أبي الصلت (رحمه الله) .

الثاني: في ذكر ما ري عنه من أحاديث وكلمات، أسميناه (مسند أبي الصلت الهروي) ، وقسمناه إلى عناوين قد تكون متداخلة مع بعضها إلا أننا ارتأينا إفراد كل واحد عن الآخر؛ تعميماً للفائدة وطلباً لمزيد معرفةٍ، وهي على النحو التالي:

١ـ معارف التوحيد .

٢ـ معارف الإمامة .

٣ـ معارف قرآنية .

٤ـ معارف الأحكام .

٥ ـ روايات في معارف شتى .

٦ـ روايات منسوبة لأبي الصلت .

قم المقدسة

٢٥ محرم الحرام .

١٤٣٤ هـ

الباب الأول : ترجمة أبي الصلت (رحمه الله)

١ـ اسمه ونسبه
٢ـ مولده
٣ـ صفته
٤ـ عبادته وزهده وصلاحه
٥ـ صدقه ووثاقته
٦ـ تشيعه
٧ـ شبهة أنه عامي
٨ ـ تضعيفه
٩ـ تكذيبه
١٠ـ الإنكار عليه
١١ـ اتهامه الوضع
١٢ـ رد أحاديثه
١٣ـ من روى عنهم
١٤ـ من رووا عنه
١٥ـ مصنفاته
١٦ـ تاريخ وفاته
١٧ـ بعض أحواله

ترجمة أبي الصلت (رحمه الله)

اسمه ونسبه[1]:

أبو الصَّلْت، عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة القرشي، الهراتي أو الهروي، ثم النيسابوري، مولى عبد الرحمن بن سمرة، سكن نيسابور، ورحل في طلب الحديث إلى البصرة والكوفة والحجاز واليمن، وكان خادم الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) .

---

١) أجمعت مصادر الرجال والتراجم والسيرة والتاريخ على اسمه ونسبه، وذكر تفاصيل من ترجمته تراها ـ أيها القارئ الكريم ـ في أهم المصادر:
كتاب الضعفاء (العقيلي) : ج ٣ ص ٧١ ـ ٧٢ برقم ١٠٣٦ ، الجرح والتعديل (أبو حاتم الرازي) : ج ٦ ص ٤٨ برقم ٢٥٧ ، المجروحين (ابن حبان) : ج ٢ ص ١٥١ ـ ١٥٢ ، الكامل في ضعفاء الرجال (ابن عدي) : ج ٥ ص ٣٣١ ـ ٣٣٢ ، تاريخ بغداد (الخطيب) : ج ١١ برقم ٥٧٢٨ ص ٤٧ ـ ٥٢ ، تهذيب الكمال (المزي) : ج ١٨ ص ٧٣ ـ ٨٢ برقم ٣٤٢١ ، سير أعلام النبلاء (الذهبي) : ج ١١ برقم ١٠٣ ص ٤٤٦ ـ ٤٤٨ ، تاريخ الإسلام (الذهبي) : ج ١٧ ص ٢٥١ ، ميزان الاعتدال (الذهبي) : ج ٢ ص ٦١٦ برقم ٥٠٥١ ، تهذيب التهذيب (ابن حجر) : ج ٦ برقم ٦١٩ ص ٢٨٥ ـ ٢٨٧ ، الأنساب (السمعاني) : ج ٥ ص ٦٣٧ ـ ٦٣٩ ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (ابن الجوزي) : ج ١١ برقم ١٣٩٦ ص ٢٤٣ .

مولده:

ذكر أن مولده بالمدينة[١]، ومن تاريخ وفاته الآتي يُعلم أنه وُلد في حدود ١٦٢ هـ أو في بدايات القرن الثاني الهجري .

صفته:

قال المزي: أديب، فقيه، عالم[٢].

قال الذهبي: له فضل وجلالة[٣].

عبادته وزهده وصلاحه :

قال أحمد بن سيار المروزي: وهو من المعدودين في الزهد[٤].

قال عنه الذهبي: الرجل العابد[٥].

وقال أيضاً: الشيخ العالم العابد[٦].

وقال: الرجل الصالح[٧].

---

١) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٨٧٢ برقم ١١٤٩ .

٢) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٧٣ برقم ٣٤٢١ .

٣) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٤٤٦ برقم ١٠٣ .

٤) ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٦١٦ برقم ٥٠٥١ ، تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٧٥ برقم ٣٤٢١ .

٥) المغني في الضعفاء: ج ١ ص ٦٢٤ برقم ٣٦٩٤ .

٦) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٤٤٦ برقم ١٠٣ .

٧) ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٦١٦ برقم ٥٠٥١ .

وقال: وكان زاهداً متعبداً[١].

وقال: وكان موصوفاً بالزهد والتأله[٢].

ومثله قال سبط ابن العجمي[٣].

صدقه ووثاقته:

قال النجاشي والعلامة وابن داود الحليين: ثقة، صحيح الحديث[٤].

قال الشهيد الثاني: ثقة صحيح الحديث[٥].

وعبّر عنه المحقق المتتبع الآقا بزرگ الطهراني بـالثقة الهَرَوي[٦].

قال السيد الخوئي: لا إشكال في وثاقته[٧].

قال بركة بن الحسن الاسفرائني: سمعت أحمد بن سعيد الرازي، يقول: إن أبا الصَّلْت الهَرَوي ثقة مأمون على الحديث[٨].

---

١) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٤٤٦ برقم ١٠٣ .

٢) تاريخ الإسلام: ج ١٧ ص ٢٥٠ .

٣) الكشف الحثيث: ص ١٦٧ برقم ٤٤٠ .

٤) رجال النجاشي ص ٢٤٥ برقم ٦٤٣ ، خلاصة الأقوال ص ٢٠٩ برقم ٢ ، رجال ابن داود: ص ١٢٩ برقم ٩٥٧ .

٥) رسائل الشهيد الثاني: ج ٢ ص ١٠٣٣ برقم ٢٦٨ .

٦) الذريعة: ج ٢٥ ص ١١٩ برقم ٦٨٢ .

٧) معجم رجال الحديث: ج ١١ ص ١٩ برقم ٦٥١٥ .

٨) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٨٧٢ برقم ١١٤٩ .

قال ابن شاهين: ثقة صدوق[١].

قال الحاكم النيسابوري: وأبو الصلت ثقة مأمون[٢].

وقال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يوثّق أبا الصَّلْت[٣].

وروي عنه أنه كان يقول: أبو الصَّلْت نقي الحديث، ورأيناه يسمع... ولم يُرَ منه الكذب[٤].

قال دعلج: إنه سمع أبا سعد الهَرَوي الزاهد و [قد] قيل له: ما تقول في عبد السلام بن صالح؟ فقال: نعيم بن الهيصم، ثقة . فقيل: إنما سألتك عن عبد السلام؟ فقال: نعيمٌ ثقة . لم يزد على هذا[٥].

وقال مرة أخرى: سمعت يحيى ـ وذكر أبا الصَّلْت الهَرَوي ـ فقال: لم يكن أبو الصَّلْت عندنا من أهل الكذب[٦].

قال حاتم بن يونس الجرجاني: سألت ابن معين عنه، فقال: صدوق[٧].

---

١) تاريخ أسماء الثقات: ص ١٥٦ برقم٨٧٦ .

٢) المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٢٦ .

٣) ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٦١٦ برقم ٥٠٥١ ، تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٧٩ برقم ٣٤٢١ ، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٢٦ ـ ١٢٧ .

٤) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٨٧٢ برقم ١١٤٨ .

٥) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٨٠ برقم ٣٤٢١ .

٦) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٧٨ برقم ٣٤٢١ .

٧) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٤٤٨ برقم ١٠٣ .

قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: سألت يحيى بن معين عن أبي الصَّلْت الهَرَوي ، فقال: قد سُمع وما أعرفه بالكذب[١].

قال عمر بن الحسن بن علي بن مالك، عن أبيه: سألت يحيى بن معين: فقال: ثقة صدوق[٢].

قال أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز : سألت يحيى بن معين عن أبي الصَّلْت الهَرَوي ، فقال: ليس ممن يكذب[٣].

وقال عبد المؤمن بن خلف النسفي: سألت أبا علي صالح بن محمد عن أبي الصَّلْت الهَرَوي ، فقال : رأيت يحيى بن معين يحسن القول فيه[٤].

تشيّعه:

قال الذهبي: أبو الصَّلْت الهَرَوي... شيعي[٥].

وقال في ترجمته: أبو الصَّلْت الهَرَوي الشيعي[٦].

وقال في ترجمته أيضاً: إلا أنه شيعي جَلِدٌ[٧].

---

١) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٧٨ برقم ٣٤٢١ .

٢) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٧٧ برقم ٣٤٢١، تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٥٠ برقم ٥٧٢٨ .

٣) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٧٩ رقم٣٤٢١ ، ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٦١٦ رقم٥٠٥١ .

٤) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٧٩ برقم ٣٤٢١ .

٥) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة: ج ١ ص ٦٥٣ برقم ٣٣٦٨ .

٦) ميزان الاعتدال: ج٤ ص٥٤٠ رقم١٠٣٢٣، المغني في الضعفاء: ج١ ص٦٢٤ رقم٣٦٩٤.

٧) ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٦١٦ برقم ٥٠٥١ .

بل قال عنه: شيخ الشيعة[١].

قال سبط ابن العجمي: شيعي جَلِدٌ[٢].

قال يحيى بن معين: ... إلا أنه يتشيع[٣].

وروي عنه أنه يقول: كان شديد التشيع[٤].

قال ابن شاهين: ... إلا أنه يتشيع[٥].

قال الدارقطني: رافضي خبيث[٦].

قال العقيلي: كان رافضياً خبيثاً[٧].

قال ابن عساكر: وعبد السلام وعلي (بن هاشم) و (موسى بن القاسم التغلبي) معروفون بالغلو في الرفض[٨].

قال ابن حجر: ... وكان يتشيع[٩].

---

١) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٤٤٦ برقم ١٠٣ .

٢) الكشف الحثيث: ص ١٦٧ برقم ٤٤٠ .

٣) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٧٧ برقم ٣٤٢١ .

٤) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٨٧٢ برقم ١١٤٨ .

٥) تاريخ أسماء الثقات: ص ١٥٦ برقم٨٧٦ .

٦) الكشف الحثيث: ص ١٦٧ برقم ٤٤٠ ، تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٨٠ برقم ٣٤٢١ ، الوافي بالوفيات: ج ١٨ ص ٢٥٩ .

٧) كتاب الضعفاء: ج ٣ ص ٧٠ ـ ٧١ برقم ١٠٣٦ .

٨) تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٤٥ .

٩) تقريب التهذيب ج ١ ص ٦٠٠ برقم ٤٠٨٤ .

قال الأتابكي: قيل إنه كان فيه تشيع[١].

قال بركة بن الحسن الاسفرائني: سمعت أحمد بن سعيد الرازي، يقول: إلا أنه يحب آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان دينه ومذهبه[٢].

وحكي عنه أنه كان يقول: كلبٌ للعلوية خير من جميع بني أمية[٣].

فقيل له: فيهم عثمان؟ فقال: فيهم عثمان!![٤].

شبهة أنه عامي:

عبّر عنه الشيخ الطوسي (رحمه الله) في موضع أنه عامي[٥].

وكذلك العلاّمة في باب الكُنى، قال: أبو الصلت، عامّي[٦].

وقال أحمد بن سيار المروزي: وكان يعرف بكلام الشيعة، وناظرته في ذلك لأستخرج ما عنده، فلم أره يفرط، ورأيته يقدّم أبا بكر وعمر، ويترحم على عليٍّ وعثمان، ولا يذكر أصحاب النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) إلا بالجميل، وسمعته يقول: هذا مذهبي الذي أدين الله به[٧].

---

١) النجوم الزاهرة: ج ٢ ص ٢٨٧.

٢) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٨٧٢ برقم ١١٤٩.

٣) ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٦١٦ برقم ٥٠٥١، سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٤٤٨ برقم ١٠٣، الكشف الحثيث: ص ١٦٧ برقم ٤٤٠، الوافي بالوفيات: ج ١٨ ص ٢٥٩.

٤) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٨١ برقم ٣٤٢١.

٥) رجال الشيخ الطوسي ص ٣٦٠ برقم ٥٣٢٨ / ١٤، وأيضاً ص ٣٦٢ برقم ٤٨.

٦) خلاصة الأقوال: ٢٦٧ برقم ٦.

٧) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٧٦ برقم ٣٤٢١.

توجيه هذا الرأي :

قال الشيخ عباس القمي: كان ـ كما يشعر به بعض الكلمات ـ مخالطاً للعامة وراوياً لأخبارهم [ـ كما ستعرف ـ] ؛ فلذلك التبس أمره على بعض المشايخ فذكر أنه عامي .

قال الأستاذ الأكبر في التعليقة ـ بعد نقل كلام الشهيد الثاني[1] في تشيعه ـ لا يخفى أن الأمر كذلك فإن الأخبار الصادرة عنه في العيون والأمالي وغيرهما الصريحة الناصعة على تشيعه بل وكونه من خواص الشيعة أكثر من أن تحصى[2].

قال المحق الآقا بزرگ الطهراني: إن الشهيد الثاني (رحمه الله) حمَل كلمة (عامي) على هذا المعنى في كثير ممن أُطلقت عليهم في كتب الرجال ـ مع كونهم من الشيعة، بل من أصحاب الأئمة، وصرّح بذلك في حاشيته على خلاصة العلامة عند ترجمة أبى الصَّلْت، قال: وهذا يُشعر بأنه مُخالط للعامة وراوٍ لأخبارهم ـ إلى قوله ـ كمحمد بن إسحاق صاحب السِّيَر، والأعمش، وخلق كثير.

وقد ارتضى كلامه الوحيد البهبهاني (رحمه الله) في تعليقته عليه، فقال: لا يخفى أن الأمر كذلك .

---

١) تعليقة الشهيد الثاني على خلاصة الأقوال: ص ٥٦ .

٢) الكنى والألقاب: ج١ ص ١٠٠ في ترجمة (أبي الصلت) .

ولعل القرينة على هذا الحمل أن الكتب المُهيّأة لتراجم رجال الشيعة ـ كما يظهر من مؤلفيها ـ لابد أن تكون خالية عن ترجمة العامي الحقيقي رأساً ـ حسب ما بنى عليه مؤلفوها ـ فلو أُطلق العامي فيها على رجلٍ يُحمل على أنه عامي المشرب لا أنه عامي العقيدة؛ ولاسيما مع بعض القرائن على تشيعه[١].

وقد ارتضى التفرشي تشيعه، ثم قال: إلا أنه مختلط بالعامة[٢].

وأحسن الظن أن يقال ما قاله السيد الخوئي: إن قول الشيخ (رحمه الله) إنه عامي!! سهو من قلمه الشريف، فإن أبا الصلت ـ مضافاً إلى تشيّعه ـ كان مجاهراً بعقيدته أيضاً، ومن هنا تسالم علماء العامة على أنه شيعي[٣]، ولك أن تعرف ما يثبت تشيّعه و وثاقته مما هنالك من رواياته الشريفة، وهي كثيرة، سنشير إلى بعضها في مسنده إن شاء الله .

اتهامه :

قال ابن عدي: متهم[٤].

قال الذهبي: متهم مع صلاحه[٥].

---

١) الذريعة: ج ٧ ص ١٧٣ .

٢) نقد الرجال: ج ٣ ص ٦٠ برقم ٢٩١٢ .

٣) معجم رجال الحديث: ج ١١ ص ١٩ برقم ٦٥١٥ .

٤) المغني في الضعفاء: ج١ ص٦٢٤ رقم٣٦٩٤، ميزان الاعتدال: ج٢ ص٦١٦ رقم ٥٠٥١.

٥) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة: ج ١ ص ٦٥٣ برقم ٣٣٦٨ .

وقال: متروك الحديث[١].

وقال: وعبد السلام ـ أبو الصَّلْت ـ يتهم[٢].

قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: كان أبو الصَّلْت الهَرَوي زائغاً عن الحق، مائلاً عن القصد...، وكان قديماً متلوثاً في الأقذار[٣].

وقال عبد الله بن أحمد [بن حنبل] : وأبو الصَّلْت غير مستقيم الأمر[٤].

وعبر عنه الذهبي بأنه: أحد الهلكى[٥].

تضعيفه :

قال الخطيب: وقد ضعّفَ جماعة من الأئمة أبا الصَّلْت وتكلموا فيه[٦].

قال زكريا بن حيى الساجي: ... هو عندهم ضعيف[٧].

قال النسائي: ليس بثقة[٨].

---

١) المغني في الضعفاء: ج ١ ص ٦٢٤ برقم ٣٦٩٤ .

٢) ميزان الاعتدال: ج ٤ ص ٢١٧ في ترجمة موسى بن القاسم التغلبي، برقم ٨٩١٠.

٣) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٨٠ برقم ٣٤٢١ .

٤) كتاب الضعفاء: ج ٣ ص ٧٠ ـ ٧١ برقم ١٠٣٦ .

٥) ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٢٦ في ترجمة إبراهيم بن الحجاج برقم ٦٥ .

٦) تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٥١ برقم ٥٧٢٨ .

٧) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٨٠ برقم ٣٤٢١ .

٨) ، ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٦١٦ برقم ٥٠٥١ ، سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٤٤٨ برقم ١٠٣ ، تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٨٠ برقم ٣٤٢١ .

قال ابن ماجة ـ بعد أن روى عنه ـ: إسناد هذا الحديث ضعيف؛ لاتّفاقهم على ضعف أبى الصلت[1].

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: هو ضعيف[2].

قال الذهبي في ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام) : روى عنه ضعفاء... وعدّ منهم أبا الصَّلْت[3].

وقال أيضاً في ترجمة أبي الصلت: فَيَا لَيْتَهُ ثقةٌ[4].

قال الهيتمي: هو ضعيف[5].

تكذيبه :

قال ابن حجر: وقد كذبوه[6].

قال علي بن محمد الكناني: اتهمه بالكذب غير واحد[7].

قال العقيلي: كذاب[8].

---

١) سنن ابن ماجة: ج ١ ذيل حديث ٦٥ ص ٢٥ ـ ٢٦.

٢) الجرح والتعديل: ج ٦ ص ٤٨ برقم ٢٥٧ .

٣) سير أعلام النبلاء: ج ٩ ص ٣٨٨ رقم ١٢٥ .

٤) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٤٤٦ برقم ١٠٣ .

٥) مجمع الزوائد: ج ٩ ـ ص ١١٤ .

٦) الإصابة: ج ٨ ص ٣٠٧ .

٧) تنزيه الشريعة: ج ١ ص ٧٩ برقم ١٦٦ .

٨) نقله عنه ابن حجر في تقريب التهذيب ج ١ ص ٦٠٠ برقم ٤٠٨٤ .

قال ابن حجر: وأفرط العقيلي فقال: كذاب.

قال عبد الرحمان بن أبي حاتم: سألت أبى عنه، فقال: لـم يكـن عنـدي بصدوق[١].

قال إبراهيم بن يعقـوب الجوزجـاني: سـمعت مـن حـادثني عـن بعـض الأئمة أنه قال فيه: هو أكذب من روث حمار الدجال[٢].

الإنكار عليه :

قال ابن حجر: له مناكير[٣].

قال الذهبي: له عدة أحاديث منكرة[٤].

قال أبو بكر المروزي: سئل أبـو عبـد الله [أحمـد بـن حنبـل] عـن أبـي الصَّلْت، فقال: روى أحاديث مناكير[٥].

قال أبو نعيم الأصفهاني: يروي أحاديث منكرة[٦].

---

١) ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٦١٦ برقم ٥٠٥١ ، سير أعـلام النـبلاء: ج ١١ ص ٤٤٨ بـرقم ١٠٣ ، الجرح والتعديل ج ٦ ص ٤٨ برقم ٢٥٧ .

٢) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٨٠ برقم ٣٤٢١، تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٥٢ برقم ٥٧٢٨ .

٣) تقريب التهذيب ج ١ ص ٦٠٠ برقم ٤٠٨٤ .

٤) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٤٤٨ برقم ١٠٣ .

٥) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٧٧ برقم ٣٤٢١ .

٦) الضعفاء ص ١٠٨ برقم ١٤٠ .

وقال زكريا بن حيى الساجي: يحدث بمناكير[١].

وقال ابن عدي: له أحاديث مناكير في فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين[٢].

اتهامه الوضع :

قال الدارقطني: متهم بوضع حديث «**الإيمان إقرار بالقلب**»[٣].

قال أبو بكر المروزي: سئل أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] عن أبي الصَّلْت... قيل له: روى حديث مجاهد عن علي: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» ، قال : ما سمعنا بهذا[٤].

قال ابن عدي: ولعبد السلام هذا عن عبد الرزاق أحاديث مناكير في فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين، وهو متهم في هذه الأحاديث، ويروي عن علي بن موسى الرضا حديث «**الإيمان معرفة بالقلب**» ، وهو متهم في هذه الأحاديث[٥].

---

١) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٨٠ برقم ٣٤٢١ .

٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٥ ص ٣٣١ ـ ٣٣٢ في ترجمة عبد السلام بن صالح (أبي الصلت) برقم ٥١٨ / ١٤٨٦ .

٣) الكشف الحثيث: ص ١٦٨ برقم ٤٤٠ ، ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٦١٦ برقم ٥٠٥١ .

٤) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٧٧ برقم ٣٤٢١ .

٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٥ ص ٣٣١ ـ ٣٣٢ برقم ٥١٨ / ١٤٨٦ .

رد أحاديثه :

وأما أبو زرعة فأمر أن يُضربَ على حديث أبي الصَّلْت، وقال: لا أحدث عنه ولا أرضاه[١].

وغمز فيه ابن الجوزي: في حديث ذم معاوية، قال فيه عباد بن نمير، وأبو الصَّلْت الهَرَوي[٢].

من روى عنهم[٣] :

روى عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، وعلي بن حكيم الأودي ـ وهو من أقرانه ـ، وشريك بن عبد الله النخعي، وحماد بن زيد، وعبد الوارث بن سعيد، وجعفر بن سليمان، وعباد بن العوّام، وعطاء بن مسلم الخفاف الكوفي، ومالك بن أنس ـ إمام المذهب ـ، وفضيل بن عياض، وعبد السلام بن حرب بن سلم النهدي الملائي، وخلف بن خليفة، وأبى خالد سليمان بن حيان الأحمر، علي بن هاشم بن البريد البريدي، ويوسف بن عطية بن باب الصفار الأنصاري، وهياج بن بسطام التميمي البرجمي الحنظلي، وعبد الله بن إدريس، وسهل بن زنجلة الرازي، وأبي

---

١) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٨٠ برقم ٣٤٢١ .

٢) الكشف الحثيث: ص ١٦٨ برقم ٤٤٠ .

٣) تركنا ذكر المصادر تهرّباً من الإطالة في سردها؛ وقد ذكروهم جملة وتفريقاً في ترجمة أبي الصلت تارة، وأخرى في ترجمة من روى هو عنهم .

خداش مخلد بن خداش الكوفي، وإسماعيل بن عياش، وجرير بن عبد الحميد، وجعفر بن سليمان الضبعي، وخلف بن خليفة، وزافر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وسلم بن أبي سلم الخياط، وأبي صالح شعيب بن الضحاك المدائني، وعبد الله بن نمير، وعبد الرزاق بن همام، ومحمد بن خازم أبي معاوية الضرير، ومعتمر بن سليمان، وهشيم بن بشير، ويحيى بن يمان، ويوسف بن عطية الصفار.

من رووا عنه :

روى عنه بكر بن صالح[(١)]، وإبراهيم بن إسحاق السراج، وأحمد بن سيار المروزي، وأبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، وأبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبرستاني الغزاء، وأحمد بن منصور الرمادي، وإسحاق بن الحسن الحربي، وجعفر بن طرخان، والحسن بن حباب البغدادي المقرئ، والحسن بن العباس الرازي، والحسن بن علوية القطان، والحسن بن علي التميمي الطبري، والحسين بن إسحاق التستري، وأبو العباس الحسن بن عيسى بن حمران البسطامي أخو الحسين بن عيسى، والحسين بن حميد بن الربيع اللخمي، وسهل بن أبي سهل وهو بن زنجلة الرازي، والعباس بن سهل المذكور، وأبو الهيثم خالد بن أحمد أمير همذان، وعباس بن محمد الدوري، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي

---

١) رجال الشيخ الطوسي: ص ٣٦٢ برقم ٤٨.

مسرة المكي، وعبد الله بن محمد بـن أبـي الـدنيا، وعبـد الله بـن محمـد بـن شيرويه، وعلي بن أحمـد بـن النـضر الأزدي، وعلـي بـن حـرب الموصـلي، وعلي بن الحسن السلمي، وعلي بن الحسين بن الجنيد الـرازي، وعمـار بـن رجـاء الحرجـاني، والقاسـم بـن سـلمة، ومحمـد بـن إسـماعيل الأحمـسي، والقاسم بن عبد الرحمان الأنباري، ومحمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الـرازي، وأبـو بكـر محمـد بـن داود بـن يزيـد الـرازي، ومحمـد بـن رافـع النيسابوري، ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، وأبو جعفر محمد بن عبد الرحمان القرشي، وابنـه أبـو جعفـر محمـد بـن عبـد الـسلام بـن صـالح الهَـرَوي، ومحمـد بـن علـي المـديني فـستقة، ومحمـد بـن عمـر بـن الوليـد الكندي، ومعاذ بن المثنى بن معاذ العنبري، ومحمـد بـن هـشام بـن عجـلان الرازي، ومذكور بن سليمان، وأبـو الـسري منـصور بـن محمـد بـن عبـد الله الأسدي الرازي، وموسى بن عمر، وآخرون(١).

مصنفاته :

قال النجاشي: له كتاب وفاة الرضا (عليه السلام)(٢).

---

١) هنا أيضا لم نذكر المصادر تحاشيا عن الإسهاب في سـردها، وتـرى هـذا فـي ترجمـة أبي الصلت أو ترجمة من روى عن أبي الصلت .

٢) رجال النجاشي: ص ٢٤٥ رقم ٦٤٣ .

بعض أحواله:

قال أحمد بن سيّار المروزي في تاريخ مرو: أبو الصَّلْت الهَرَوي ذكر لنا أنه من موالي عبد الرحمان بن سمرة، وقد لقي وجالس الناس ورحل في الحديث، وكان صاحب قشاف... .

قدم مرو أيام المأمون يريد التوجه إلى الغزو فأُدخل على المأمون، فلما سمع كلامه جعله من الخاصة من إخوانه .

وحبسه عنده إلى أن خرج معه إلى الغزو، فلم يزل عنده مكرماً إلى أن أراد [المأمون] إظهار كلام جَهم(١) وقول القرآن مخلوق .

وجمع بينه وبين بشر المريسي(٢) وسأله أن يكلمه(٣) .

---

١) جهم بن صفوان السمرقندي، الكاتب، المتكلم، ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال، وكان ينكر الصفات وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول بخلق القرآن . **انظر**: سير أعلام النبلاء: ج ١٦ ص ٢٧ برقم ٨ .

نشأ في سمرقند، ثم قضى فترة من حياته الأولى في ترمذ، قتل سنة ١٢٨ هـ، مع الحارث ابن سريج في حربه ضد بني أمية . تاريخ الطبري: ج ٧ ص ٢٢٠ ـ ٢٢١ و ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

٢) بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي، من أصحاب الرأي، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي، إلا أنه اشتغل بالكلام، وقال بخلق القرآن، وحكي عنه أقوال شنيعة، ومذاهب مستنكرة، كفّره أكثرهم لأجلها . تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٦١ رقم ٣٥١٦ .

شيخ قصير، دميم المنظر، وسخ الثياب، وافر الشعر، أشبه شيء باليهود، وكان أبوه يهودياً صبّاغاً بالكوفة في سوق المراضع . معرفة الثقات (العجلي) : ج١ ص ٢٤٧ برقم ١٥٩ .

٣) قال الشيخ الصدوق (رضي الله عنه) : كان المأمون يجلب على الرضا (عليه السلام) من متكلمي الفرق والأهواء المضلة كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا عليه السلام

عن الحجة مع واحد منهم وذلك حسدا منه له ولمنزلته من العلم فكان لا يكلمه أحد إلا أقر له بالفضل والتزم الحجة له عليه لأن الله تعالى ذكره يأبى إلا أن يعلى كلمته ويتم نوره وينصر حجته وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال: ﴿**إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾ (المؤمنون: ٥١) يعنى بالذين آمنوا الأئمة الهداة وأتباعهم العارفين بهم والآخذين عنهم بنصرهم بالحجة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا وكذلك يفعل بهم في الآخرة وان الله عز وجل لا يخلف الميعاد . **انظر:** عيون أخبار الرضا ج ١ باب ١٣ ذيل حديث ١ ص ١٦٨ ـ ١٦٩ .

وهنا لابد أن نلاحظ أن من عادة الحكام والطغاة أنهم يستعملون من العلم والشخصيات العلمية أدواة لتمرير مآربهم وما يريميلون إليه من معتقدات، وبهذا يغطون على جانب من ظلمهم وجورهم وما هم عليه من الفسوق والفجور، ووزاد الطين بلة، فريق من أولئك الذين اشتُريت ضمائرهم، ممن يتسمون بالعلم، أو بالأحرى مَن سماهم الحكام بـ(العلماء) حيث إنهم قاموا يتلاعبون بمفاهيم الإسلام، وتعاليمه، لتوافق هوى أولئك الحكام المنحرفين الذين أغدقوا عليهم المال، وغمروهم بالنعمة، وتخدم مصالحهم .

ويدورهم أولئك المتلبسون بلباس الدين، ومن أجل أن يسهلوا على هؤلاء الحكام استغلالهم الناس، ولكي يوفروا لهم حماية لتصرفاتهم تلك، أدخلوا ما تشتهيه نفوسهم من عقائد ورؤى وأديلوجيات فاسدة لم يكن لها في الدين من أساس .

كما أن هؤلاء العلماء قد جعلوا الخروج على سلاطين الجور والبغي والفساد موبقة من الموبقات، وعظيمة من العظائم، يضاف إلى ذلك كله غرور الحكام، الذي لا مبرر له، وكذلك من لف لفهم، الذين كانوا يحكمون الأمة باسم الدين . وكذلك غفلة الناس، وعدم إدراكهم لحقيقة ما يجري وما يحدث ، وللواقع المزري، الذي كان قائماً آنذاك .

وفي هذا الوسط الغريب: من غفلة الناس، ومن سيرة الحكام، والمتسمين بالعلماء وسلوكهم... كان الأئمة (عليهم السلام) يؤدّون واجبهم في نشر تعاليم السماء، ويكافحون، ويدافعون عنها بقدر ما كانت تسمح لهم ظروفهم التي كانت في ظل

مناظراته مع الفرق المنحرفة

كان أبو الصلت الهروي (رحمه الله) أحد أصحاب النظر في عصره، وبالاصطلاح المعاصر: كان من المنظّرين والمفكرين المبدعين تحت ظل وراية الإمامة، ولم يكن ليدّعي يوماً تخطّيه هذا المشروع الإلهي والمنهج النبوي ويروج وينشر أنّ ما عنده من أمهات أفكاره، بل كان يروي في مجاله ما تُمليه عليه وظيفته من التعاليم مما أخذه من معين النبوة ومنبع الإمامة الصافي .

قال أحمد بن سيار المروزي: وكان عبد السلام يردّ على أهل الأهواء من المرجئة والجهمية(١) والزنادقة والقدرية . وكلّم بشراً المريسي غير مرة بين يدي المأمون مع غيره من أهل الكلام، كل ذلك كان الظفر له .

سلطان وقهر أولئك المنحرفين قاسية إلى حد بعيد، وتمثل ذلك في تعليم وتربية شخصيات عُرف عنها تفانيها فيما هيئأت له من دور عظيم في نشر الوعي وتوجيه الأمة . وفي زمن المأمون ظهرت شخصيات عديدة، ومن تلك الشخصيات: أبو الصلت الهروي (رحمه الله) الذي حاول المأمون استمالته إليه كما قرأت في المتن .

لاحظ في هذا المجال: الحياة السياسية للإمام الرضا (السيد جعفر مرتضى) : ص ٣١٠ وما بعدها بتصرف وزيادة.

١) المرجئة: هم فرقة من الجبرية الذين يقولون إن العبد لا فعل له، وإضافة الفعل إليه بمنزلة اضافته إلى المجازات. وإنما سميت المجبرة مرجئة لأنهم يؤخرن أمر الله ويرتكبون الكبائر ، وسُموا بذلك لإرجائهم حكم أهل الكبائر إلى يوم القيامة، **لاحظ**: مرآة العقول: ج ٧ ص ٢٤٨ ، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٩٧ . **انظر**: المقالات والفرق: ص ٥ ـ ٦ ، الملل والنحل: ج ١ ص ١٢٥ .

إلا أنَّ ثَم أحاديث يرويها في المثالب، وسألت إسحاق بن إبراهيم عن تلك الأحاديث وهي أحاديث مروية نحو ما جاء في أبي موسى[(١)]، وما روى في معاوية، فقال: هذه أحاديث قد رويت .

قلت: فتُكره كتابتها أو روايتها أو الرواية عن من يرويها؟

فقال: أما من يرويها على طريق المعرفة فلا أكره ذلك، وأما من يرويها ديانةً ويريد عيب القوم فإني لا أرى الرواية عنه .

ودخل بغداد وحدّث بها، وروى عنه بعض أهلها . وكان أبو الصَّلْت رجلاً موسراً يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ، وكانوا يحدثونه بها[(٢)].

فكانت له مباحثات ومناظرات في مسائل عدة أحصى المحدثون لنا بعضها، وسيأتي في محله في الباب الثاني إن شاء الله، وهي بالنحو التالي:

١ـ مناظراته وماحاثاته العقائدية:

مناظراته مع المرجئة .   مناظراته مع المجبّرة .

والجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان، تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري سنة ١٢٤ هـ . والجعد هذا أول من ابتدع القول بخلق القرآن، وتعطيل الله عن صفاته . والجهمية من الجبرية الخالصة . وقد ظهرت بدعة جهم بترمذ، وقتله مسلم ابن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية . والجهمية توافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية ، وتزيد عليهم بأشياء . انظر: الملل والنحل: ج ١ ص ٨٦ ـ ٨٨ .

١) أبو موسى الأشعري .

٢) تاريخ بغداد: ج١١ ص ٤٧ـ ٥٢ رقم٥٧٢٨ تهذيب الكمال: ج١٨ ص٧٣ـ٨٢ رقم ٣٤٢١

مناظراته مع الجهميّة . مناظراته في خلق القرآن .
مناظراته في تقدير أفعال العباد . روايته لأحاديث معنى الإيمان .

٢ـ مناظراته في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وسيرتهم

مما تقدم عرفت أن أبا الصلت كان شيعاً جَلداً، ومما تقدم أيضاً عرفت أنه صاحب مناظرة، ولذا لم تخلُ مناظراته ومجالسه من بيان الحقيقة وإظهار الفضيلة وما لأهل البيت (عليهم السلام) من مكانة ومقام، ولذا لم يتحمله القوم في هذا المنضمار، فرفضوه ورتركوا ما يرويه... قال ابن عدي: له أحاديث مناكير في فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين[1]

وقال بركة بن الحسن الاسفرائني: سمعت أحمد بن سعيد الرازي، يقول: إلا أنه يحب آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان دينه ومذهبه[2].

وليس هذا بغريب، فقد سبقه جابر بن يزيد الجعفي (رحمه الله) الذي روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسين أو سبعين ألف حديث[3]

---

١) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٥ ص ٣٣١ ـ ٣٣٢ برقم ٥١٨ / ١٤٨٦ .

٢) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٨٧٢ برقم ١١٤٩ .

٣) قال ابن حنبل: حدثني إبراهيم بن زياد سبلان قال أخبرنا بن علية قال أخبرنا سلام بن أبي مطيع قال سمعت جابرا الجعفي يقول: إنة عندي خمسين ألف حديث ما حدثت بها أحداً، فلقيت أيوب فأخبرته فقال: كذب جابر . العلل ومعرفة الرجال: ج ٢ ص ٤٥٩ برقم ٣٠٣٢ .

عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لم يروها أحد عنه، بل ولم يقبلوها منه، والسبب أنه يقول بالرجعة![١].

ومثله الأصبغ بن نباتة (رحمه الله) الذي لم يقبلوا الرواية عنه[٢].

ومما ناظر فيه وتكلم به مما يدل على عمق تشيّعه ورسوخ إيمانه:

روايته لفضائل النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم) بشكل عام .

روايته في إمامة أهل البيت (صلوات الله عليهم) .

روايته لفضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة .

رواية لفضائل فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) .

روايته لفضائل أبي محمد الحسن المجتبى (عليه السلام) .

روايته لما جرى على أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) .

روايته لفضائل أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) .

روايته لفضائل أبي الحسن الكاظم (عليه السلام) .

---

١) قال العقيلي: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا غساني محمد بن عمرو، قال: سمعت جريراً يقول: جابراً الجعفي لم أكتب عنه، وكان يؤمن بالرجعة . كتاب الضعفاء: ج ١ ص ١٩٢ برقم ٢٤ .

٢) قال العقيلي: أصبغ بن نباتة الحنظلي، كوفي، كان يقول بالرجعة . كتاب الضعفاء: ج ١ ص ١٢٩ برقم ١٦ .

وقال ابن حبان : فُتن بحب علي، فأتى بالطامات، فاستحق من أجلها الترك . المجروحين: ج ١ ص ١٧٤ .

روايته لفضائل أبي الحسن الرضا (عليه السلام).
روايته لفضائل أبي جعفر محمد الجواد (عليه السلام).
روايته لقيام القائم (عجل الله فرجه) ورجعته وما يقوم به.

٣ـ أبو الصلت رجل تاريخ بامتياز

ولم تخلُ صفحة هذا العظيم من تأريخ ما جرى في فترة حضوره مع الإمام الرضا (عليه السلام) لولا أن اليد القابضة على الأقلام كانت يد الجور والطغيان التي لا تريد للتاريخ أن يشهد على ظلمها وجرائمها، إلاّ أن أبا الصلت (رحمه الله) أبقى على شيء من ذلك التاريخ في ذاكرته ثم نقله لمن هم أهل لأن يتناقلوه بعده، فشاءت الأقدار أن يحفظ لنا التاريخ بواسطته وعن طريقه شيئاً مما جرى من حوادث وقضايا للإمام (عليه السلام) كان شهدها بنفسه وعاينها بوجدانه، وهذا ما ستقرأه إن شاء الله تعالى في سيرة الإمام (عليه السلام).

تاريخ وفاته:

توفي أبو الصلت (رحمه الله) توفي يوم الأربعاء لست بقين من شوال، سنة ست وثلاثين ومائتين[١].

---

١) تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٥٢، تاريخ الإسلام: ج ١٧ ص ٢٥١، تهذيب الكمال: ج ١٨ برقم ٣٤٢١ ص ٨١. وقيل: في ٧ وأيضاً ١٧ منه. انظر كتابنا (حوادث عبر التاريخ.

وقيل يوم السابع عشر[١]، وقيل السابع من شوال[٢]. وقال السمعاني: سنة اثني وثلاثين ومائيتن[٣]. في حكومة طاهر بن عبد الله في خراسان .

مرقده ومزاره:

على بُعدد ١٠ أو ١٤ كيلو متر إلى شرق (أو جنوب شرق) مدينة مشهد المقدسة، على الطريق القديم بين مشهد وفريمان، يقع قبر أبي الصلت الهروي (رحمه الله) ، وحتى زمان حكومة ناصر الدين شاه القاجاري لم يكن هناك بناء ولم يُعرف سنة بناء قبر أبي الصَّلْت بل لم تذكر المصادر التاريخية عن ذلك شيئاً، فقد كان بناءً مهدّما لم يهتم به أحد، ولكن مع توسيع رقعة العمران والبناء في مشهد المقدسة وبمتابعة وهمّة من الحاج محمد علي درويش ـ أحد الوجهاء والعرفاء المعروفين ـ في عام ١٣٥٠ هـ (١٣١٠ هـ ش) أخذ في ترميم القبر وبدأ في بناء وإعمار المرقد له، وأعيد البناء مع توسعته في السنوات التي تلت انتصار ثورة السيد الإمام الخميني (رضوان الله عليه) عام ١٣٩٩ هـ وإلى يومنا هذا .

له مساحة ٩٢٠ متر مربع، وفيها مقبرة، وبناؤه تم على النحو المعاصر ممزوجاً بفسيفساء الطراز الإسلامي القديم، ووُضع له ضريح في بادئ الأمر

---

١) كتاب (خواجه ابا صلت هروي ـ بالفارسية): ٢٠٩ نقلا عن كتاب «مطلع الشمس» من تأليف حسن خان صنيع الدولة المعروف بـ (اعتماد السلطنة) .

٢) مستدرك سفينة البحار: ج ٥ ص ٤٢٢ .

٣) الأنساب: ج ٥ ص ٦٣٩ .

على شكل مربع، ثم بُدّل في السنوات الأخيرة على شكل ذي ثمانية أضلاع، وله قُبّة مجلّلة، يقصده الكثير من الزوار والمُريدين، زرناه وشاهدنا ماله من احترام والمهابة في قلوب الزائرين .

نقل حسن خان صنيع الدولة: وُجد على صخرة القبر كتابة، جاء فيها:

(هذه الروضة المعطّرة، والمرقد المنور، لحضرة سلطان ممالك حقيقت، برهان مسالك طريقت، مجمع أنوار الهدى، المناجا لأرباب التقى... ، مهبط أنوار القدسية، مجمع الصفات الملكية، واقف أسرار التعظيم لأمر الله، كاشف أنوار دقايق الشفقة على خلق الله، رافع أعلام الرضوي (عليه السلام) أبا صلت الهروي (قدّس سرّه ورضي الله عنه) ، وفاته سابع من شوال سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة النبويّة ... ـ إلى أن يقول ـ : حرره العبد المذنب الخاطي الجاني محمد حسين الإصفهاني . عملُ آقا غلام حسين خراساني سنة ١٢٧٣ هـ)[١].

١) خواجه ابا صلت هروى ـ بالفارسية : ٢٠٩ و ٢١١ ، عن كتاب «مطلع الشمس» .

الباب الثاني : مسند أبي الصلت

١ـ معارف التوحيد
٢ـ معارف الإمامة
٣ـ معارف قرآنية
٤ـ معارف الأحكام
٥ـ روايات في معارف شتى
٦ـ روايات منسوبة لأبي الصلت

مسند أبي الصلت

معارف التوحيد

* التوحيد والشهادة وثواب الموحّدين

١ـ الشيخ الطوسي، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر الليث بن محمد بن الليث العنبري إملاء من أصل كتابه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي سنة إحدى وستين ومائتين، قال: حدثنا خالي أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلما سار إلى المرتعة تعلقوا بلجام بغلته، وقالوا: يا بن رسول الله، حدثنا بحق آبائك الطاهرين، حدثنا عن آبائك (صلوات الله عليهم أجمعين) ، فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز، فقال: «**حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي ابن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين، عن الله (تقدست أسماؤه وجل وجهه) قال: (إني أنا الله، لا إله إلا أنا وحدي عبادي فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً بها، أنه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن**

عذابي) » . قالوا: يا بن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله؟ قال: طاعة الله ورسوله، وولاية أهل بيته (عليهم السلام) »[١].

٢ـ الصدوق، حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري بنيسابور، قال: حدثني أبو علي الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري السعدي قال: حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصَّلْت الهَرَوي، قال: كنت مع علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) ، حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، فإذا محمد بن رافع وأحمد بن حرب ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعدة من أهل العلم قد تعلّقوا بلجام بغلته في المربعة[٢] فقالوا: بحق آبائك المطهرين حدثنا بحديث قد سمعته من أبيك، فأخرج رأسه من العمارية وعليه مطرف خز ذو وجهين وقال:

---

١) الأمالي: المجلس ٢٥ ، حديث ٩ ص ٥٨٨ ـ ٥٨٩ .

٢) المَرْبعة: موضع القوم في الربيع خاصة، كما في الصحاح: ج ٤ ص١٣٩٤ .

قال العلامة المجلسي (رحمه الله): ويحتمل أن يكون المراد بالمربعة الموضع المتّسع الذي كانوا يخرجون إليه في الربيع للتنزه، أو الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه للعب، من قولهم: ربع الحجر، إذا أشاله ورفعه لإظهار القوة، وسمعت جماعة من أفاضل نيسابور أن المَربعة اسم للموضع الذي عليه الآن نيسابور، إذ كانت البلدة في زمانه (عليه السلام) في مكان آخر قريب من هذا الموضع وآثارها الآن معلومة، وكان هذا الموضع من أعمالها وقراها، وإنما كان يسمى بالمَربعة لأنهم كانوا يقسمونه بالرباع الأربعة فكانوا يقولون: ربع كذا وربع كذا، وقالوا: هذا الاصطلاح الآن أيضا دائر بيننا معروف في دفاتر السلطان وغيرها . **انظر:** بحار الأنوار: ج ٦ ص ٦ .

حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي الصادق جعفر ابن محمد، قال: حدثني أبي أبو جعفر محمد بن علي باقر علم الأنبياء، قال: حدثني أبي علي بن الحسين سيد العابدين، قال: حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «**سمعت النبي** (صلى الله عليه وآله) **يقول: قال الله** (جل جلاله): (**إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني، من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني أمن من عذابي**)»[١].

وفي رواية: فلما مرت الراحلة نادانا: «**إلاّ بشروطها، وأنا من شروطها**»[٢].

قال المحدّث الإربلي: [هذا حديث] ثابت مشهور بهذا الإسناد برواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين، وكان بعض سلفنا من المحدثين، إذا روى بهذا الإسناد حديثاً قال: لو قُرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق[٣].

---

١) التوحيد: باب ١ حديث ٢٢ ص ٢٤ ـ ٢٥.

٢) التوحيد: باب ١ حديث ٢٣ ص ٢٥، الأمالي: المجلس ٤١ حديث ٨ ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦، عيون أخبار الرضا: ج٢ باب ٣٧ حديث ٤ ص ١٤٤ ـ ١٤٥، معاني الأخبار: ص ٣٧٠ ـ ٣٧١ باب (معنى حصن الله) حديث ١.

٣) كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩.

*** لا إكراه في الدين**

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) عن قول الله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾[1].

فقال الرضا (عليه السلام) : «**حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب** (عليهم السلام) ، **قال: (إن المسلمين قالوا لرسول الله: لو أكرهت ـ يا رسول الله ـ من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثرة عددنا قوينا على عدونا !! فقال رسول الله** (صلى الله عليه وآله) : **ما كنت لألقى الله** (عزّ وجل) **ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئاً، ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[2]، فأنزل الله تعالى عليه: يا محمد، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً، لكني أريد**

---

١ ـ سورة يونس، الآيتان ٩٩ ـ ١٠٠ .

٢ ـ سورة ص، الآية ٨٦.

منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين؛ ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد، ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾. وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان، ما كانت مكلفة متعبدة، وإلجاؤه إياها إلى الإيمان عند وزوال التكليف والتبعد عنها».

فقال المأمون: فرجت عنى يا أبا الحسن فرج الله عنك[1]، [2].

---

١) التوحيد: باب ٥٥ حديث ١١ ص ٣٤٢ ـ ٣٤٣، عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ١١ حديث ٣٣ ص ١٢٣ ـ ١٢٤.

٢) حاصل كلام الإمام (عليه السلام) في الآيتين: لو شاء ربك أن يؤمن الناس كلهم بالإلجاء والتكوين لآمنوا، ولكنه لم يشأ كذلك فلم يؤمن كلهم، فلا يطمع أصحابك أن تكره الناس على الإيمان حتى يكونوا مؤمنين، بل الله تعالى شاء أن يؤمن الناس بالاختيار حتى يستحقوا الكرامة والزلفى ودوام الخلود في جنة الخلد، وعلى هذا فما كان لنفس أن تؤمن إلا بأمره المناسب لاختيارهم. وأمره هو ما يجمع أسباب إيمان النفوس من جهته تعالى من تشريع الشرائع ونصب الأعلام والأدلة وإعطاء العقل وإرسال الرسل وإنزال الكتب والدعوة إليه والوعد والوعيد والإنذار والتبشير وغير ذلك من الألطاف والهدايات، فما لم يعد الله تعالى هذه الأمور ما كان لنفس أن تؤمن لأن الإيمان مسبب عنها ووجوده بدون السبب ممتنع، وما بلغ كلمة الإذن هنا لأن الإذن هو تخلية الشيء في طريق التحقيق والوجود بإتمام سببه إلاّ أن الإمام عليه السلام فسره بالأمر لرعاية فهم المخاطب، ولا يخفى أن المراد به التكويني لا التشريعي المقابل للنهي لأن الإيمان لا يتوقف عليه وإن أمر به تأكيدا في بعض الآيات بل على الأمر التكويني النازل من عنده تعالى المساوق للإذن التكويني كما

* أسماء الله الحسنى

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصَّلْت عبد السلام ابن صالح الهَرَوي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لله (عز وجل) تسعة وتسعون اسماً، من دعا الله بها استجاب له، ومن أحصاها دخل الجنة**»[1].

بيّنا . ثم إن الرجس المذكور في الآية هو الشك وعدم الإيمان وهو مستند إلى عدم السبب التام من ناحية الإنسان من جهة عدم تعقله في الأدلة والآيات فلا يتحقق الإيمان ، لكن نقصان السبب ليس من عند الله بل من عند النفس فلذا قال تعالى: ﴿**يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ**﴾ (الأعراف: ١٢٥) ، وعقبه بقوله: ﴿**قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ... الآية**﴾ (يونس: ١٠٠) .

١) التوحيد باب ٢٩ حديث ٩ ص ١٩٥ .

الصدوق، حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «**إن لله (تبارك وتعالى) تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة، وهي : الله، الإله، الواحد، الأحد، الصمد، الأول، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العلي، الأعلى، الباقي، البديع، البارئ، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحي، الحكيم، العليم، الحليم،**

* الخالق القادر الغني عن كل شيء

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) عن قول الله (عزّ وجل): ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[1].

فقال: «إن الله (تبارك وتعالى) خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض، وكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش والماء على الله (عزّ وجل)، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلموا أنه على كل شيء قدير، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع، وخلق السماوات والأرض في ستة أيام،

الحفيظ، الحق، الحسيب، الحميد، الحفي، الرب، الرحمن، الرحيم، الذارئ، الرزاق، الرقيب، الرؤوف الرائي، السلام، المؤمن، المهين، العزيز، الجبار، المتكبر، السيد، السبوح الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفو، الغفور، الغني، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق، القديم، الملك، القدوس، القوي، القريب، القيوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المولى، المنان، المحيط، المبين، المقيت، المصور، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضر، الوتر، النور، الوهاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفي، الوكيل، الوارث، البر، الباعث، التواب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي» .

التوحيد باب ٢٩ حديث ٨ ص ١٩٤ ـ ١٩٥ .

١) سورة هود، الآية ٧.

وهو مستول على عرشه، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين، ولكنه (عزّ وجل) خلقها في ستة أيام؛ ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء وتستدل بحدوث ما يحدث على الله (تعالى ذكره) مرة بعد مرة، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنه غني عن العرش وعن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم، تعالى الله عن صفة خلقه علوا كبيراً . وأما قوله (عزّ وجل) : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا﴾ ، فإنه (عزّ وجل) خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لأنه لم يزل عليما بكل شيء» .

فقال المأمون: فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك[1].

* نفي الجسم والشيئية والتشبيه

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله) ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي ابن موسى الرضا (عليه السلام) : يا بن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رووه: (أن ثواب "لا إله إلا الله" النظرُ إلى وجه الله) ؟! فقال (عليه السلام) : «**يا أبا الصلت، من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياءه ورسله وحججه** (صلوات الله عليهم) ، **هم**

---

١) التوحيد: باب ٤٩ حديث ٢ ص ٣٢٠ ، عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ١١ حديث ٣٣ ص ١٢٣ ـ ١٢٤ .

الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه ومعرفة ، وقال الله (عزّ وجل) : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾[1]، وقال (عزّ وجل) : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ﴾[2]، فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه (عليهم السلام) في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة . وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) : (من أبغض أهل بيتي وعترتي، لم يرني ولم أره يوم القيامة) . وقال (صلى الله عليه وآله) : (إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني) . يا أبا الصلت، إن الله (تبارك وتعالى) لا يوصف بمكان، ولا يدرك بالأبصار والأوهام»[3].

* عدل الله (عز وجل) في الأطفال

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد جعفر الهمداني (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي، عن الرضا (عليه السلام) قال: قلت له: لأي علة أغرق الله (عز وجل) الدنيا كلها في زمن نوح (عليه السلام) وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ؟ فقال: **«ما كان فيهم الأطفال؛ لأن الله (عز وجل) أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله (عز**

---

١) سورة الرحمن، الآيتان ٢٦ ـ ٢٧ .

٢) سورة القصص، الآية ٨٨.

٣) التوحيد: باب ٨ حديث ٢١ ص ١١٧ـ ١١٨ ، عيون اخبار الرضا: ج١باب ١١ حديث ٣ ص ١٠٦ ، الأمالي: المجلس ٧٠ حديث ٧ ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦ .

وجل) ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأما الباقون من قوم نوح (عليه السلام) فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح (عليه السلام) وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه»[١].

* نفي الجبر والتفويض

الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدب (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري، عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر (عليهم السلام) يقول: **«من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة، ولا تقبلوا له شهادة، إن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها**[٢]**، ولا تكسب كل نفس إلاّ عليها، ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾**[٣]**»**[٤].

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٣٢ حديث ٢ ص ٨١ ، التوحيد: باب ٦١ حديث ٢ ص ٣٩٢ .

٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ (آل عمران: ٢٨٦) .

٣) سورة الأنعام: ١٦٤ و سورة الإسراء: ١٥ و سورة فاطر: ١٨ و سورة الزمر: ٧ .

٤) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ١١ حديث ٤٧ ص ١٣١، التوحيد: باب ٥٩ حديث ٩ ص ٣٦٢ .

❊ تقدير أفعال العباد

الصدوق، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) ، يقول: «**أفعال العباد مخلوقة**» فقلت له: يا ابن رسول الله، وما معنى (مخلوقة) ؟ قال: «**مقدرة**»[١].

❊ ما هو الإيمان؟

١ـ الصدوق، حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح الرازي، عن أبي الصَّلْت الهَرَوي، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن الإيمان؟ فقال (عليه السلام) : «**الإيمان عقد بالقلب، ولفظ باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون الإيمان إلاّ هكذا**»[٢].

٢ـ الصدوق، حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار، قال: حدثنا أبو العباس الحمادي، قال: حدثنا محمد بن عمر بن منصور البلخي بمكة، قال: حدثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجُمحي، قال: حدثنا

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٢٦ حديث ٩٠ ص ٢٨١ ، معاني الأخبار: باب (نوادر المعاني) حديث ٥٢ ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦ .

٢) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٢٢ حديث ٣ ص ٢٠٥ ، الخصال: باب الثلاثة، حديث ٢٤٠ ص ١٧٨ ـ ١٧٩ .

عبد السلام بن صالح، عن علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين ابن علي، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان**»[١] .

٣ـ الصدوق، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (فيما كتب إلي من أصبهان) ، قال: حدثني علي بن عبد العزيز ومعاذ بن المثنى، قالا: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي ابن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان**»[٢] .

٤ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الحاكم، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي البخاري، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود ببغداد، قال: حدثنا علي بن حرب الملائي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٢٢ حديث ٢ ص ٢٠٤ ، الخصال: باب الثلاثة، حديث ٢٣٩ ص ١٧٨ .

٢) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٢٢ حديث ٤ ص ٢٠٤، الخصال: باب الثلاثة، حديث ٢٤١ ص ١٧٩.

ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان**»[1].

٥ـ البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (رضي الله عنهم) ، قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) : الإيمان معرفة بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأركان**»[2].

٦ـ الصدوق، حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن عبد الله بن طاهر، قال: كنت واقفاً على أبي وعنده أبو الصَّلْت الهَرَوي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن محمد بن حنبل، فقال أبي: ليحدثني كل رجل منكم بحديث، فقال أبو الصَّلْت الهَرَوي: حدثني علي بن موسى الرضا ـ وكان والله رضاً كما سُمّي ـ عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، علي ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي (عليهم السلام) قال:

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٢٢ حديث ١ ص ٢٠٤ .

٢) شعب الإيمان: الباب الأول، حديث ١٦ ص ٤٧ ـ ٤٨ .

«**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الإيمان قول وعمل**» ، فلما خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبي: هذا سَعُوط[(١)] المجانين، إذا سُعطَ به المجنون أفاق[(٢)].

٧ـ المفيد، أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن علي المالكي، قال: حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوي، قال: حدثنا الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) ، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الإيمان قول مقول، وعمل معمول، وعرفان العقول**[(٣)]» .

قال أبو الصَّلْت: فحدثت بهذا الحديث في مجلس أحمد بن حنبل، فقال لي أحمد: يا أبا الصَّلْت، لو قُرئ هذا الإسناد على المجانين لأفاقوا[(٤)].

---

١) السعوط: الدواء يُصب في الأنف . الصحاح: ج ٣ ص ١١٣١ (سعط) .

٢) الخصال: باب الاثنين، حديث ٦٨ ص ٥٢ ـ ٥٣ ، عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٢٢ حديث ٦ ص ٢٠٦ .

٣) عرفان العقول: أي إدراكها للحقيقة .

٤) الأمالي: المجلس ٣٣ حديث ٢ ص ٢٧٥ . ورواه الشيخ الطوسي عن المفيد بسنده مثله، الأمالي: ص ٣٣ المجلس الثاني، حديث ٨ ص ٣٦ ـ ٣٧ .

٨ـ أبو نعيم الأصفهاني، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق المعدل الأصبهاني بنيسابور، حدثنا **أبو علي** أحمد بن علي الأنصاري ومولده بأصبهان، حدثنا أبو الصَّلْت عبد السلام بن صالح الهَرَوي، قال: كنت مع علي بن موسى الرضا ودخل نيسابور راكباً بغلة شهباء أو بغلاً أشهب ـ الشك من أبى الصَّلْت ـ فعدا في طلبه علماء البلد: ياسين بن النضر وأحمد بن حرب ويحيى بن يحيى وعدة من أهل العلم، فتعلّقوا بلجامه في المربع، فقالوا: بحق آبائك الطاهرين، حدثنا بحديث سمعته من أبيك . قال: «**حدثني أبي العدل الصالح موسى بن جعفر، قال موسى: حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد، حدثني أبي أبو جعفر باقر العلم ـ علم الأنبياء ـ ، قال أبو جعفر: حدثني أبي علي بن الحسين سيد العابدين، حدثني أبي سيد أهل الجنة الحسين، حدثني أبي سيد العرب علي بن أبي طالب** (رضوان الله عليهم) ، **قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه** [وآله] **وسلم) : ما الإيمان؟ قال: معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان**» .

وقال أبو علي: قال لي أحمد بن حنبل: إن قرأت هذا الإسناد على مجنون بَرِئ من جنونه، وما عيب هذا الحديث إلا جودة إسناده[١] .

٩ـ حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي (رضي الله عنه) (بن جعفر ابن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

---

١) ذكر أخبار أصبهان: ج ١ ص ١٣٨ في ترجمة (أحمد بن علي الأنصاري الأصبهاني) .

بقم في رجب سنه تسع وثلاثين وثلاث مأة) ، قال: حدثنا أبو الحسن علي ابن محمد البزاز، قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازي، قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) ، قال: حدثني أبي موسى ابن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين (عليهم السلام) ، قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان**» .

قال حمزة بن محمد (رضي الله عنه) وسمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: سمعت أبي يقول: وقد روى هذا الحديث عن أبي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح، عن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) بإسناد مثله . **قال أبو حاتم:** لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرئ[1] .

١٠ ـ الشيخ الطوسي، قال أبو المفضل: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الحريري الطبري بآمل طبرستان، قال: حدثنا أبو ياسر عمار بن رجاء الاسترابادي، وأبو بكر محمد بن عطية الرازي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي وغيرهم، قالوا: حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٢٢ حديث ٥ ص ٢٠٤ ، الأمالي: المجلس ٤٥ ذيل حديث ١٥ ص ٣٤٠ ـ ٣٤١ ، الخصال: باب الثلاثة، ذيل حديث ٢٤٢ص ١٧٩ .

(عليه السلام) ، قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان**» . قال أبو حاتم: لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرئ بإذن الله[١].

١١ـ الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، قالوا: أخبرنا أبو المفضل، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أبو أحمد المصعبي، قال: كنت في مجلس أخي طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان وفي مجلسه يومئذ إسحاق بن راهويه الحنظلي وأبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي وجماعة من الفقهاء وأصحاب الحديث، فتذاكروا الإيمان، فابتدأ إسحاق بن راهويه فتحدث فيه بعدة أحاديث، وخاض الفقهاء وأصحاب الحديث في ذلك، وأبو الصلت ساكت، فقيل له: يا أبا الصلت، ألا تحدثنا، فقال: حدثني الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ـ وكان والله رضاً كما وُسم بالرضا ـ قال: حدثنا الكاظم موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي الصادق، قال: حدثني أبي الباقر، قال: حدثني أبي السجاد، قال: حدثني أبي الحسين سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيد الشهداء، قال: حدثني أبي الوصي علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الإيمان عقد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالأركان**» .

---

١) الأمالي: المجلس ١٦ حديث ٨ ص ٤٤٨ .

قال: فخرس أهل المجلس كلهم، ونهض أبو الصلت، فنهض معه إسحاق بن راهويه والفقهاء، فاقبل إسحاق بن راهويه على أبي الصلت وقال له ونحن نسمع: يا أبا الصلت، أي إسناد هذا؟! فقال: يا بن راهويه، هذا سَعوط المجانين، هذا عطر الرجال ذوي الألباب(١).

١٢ـ ابن ماجة، حدثنا سهل بن أبي سهل، ومحمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، قال: «**قال رسول الله** (صلى الله عليه [وآله] وسلم) : **الايمان معرفة بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأركان**» . قال أبو الصلت لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرئ(٢).

يقول جامع هذه الأوراق (عفى الله عنه) : الحديث روته العامة بطرق شتّى ـ وإن ضعّفوا الراوي وخدشوا فيه كما تقدم ـ وفي أحدها **قال المزي**: أخبرنا به أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك المقدسي، قال: أخبرنا المؤيد بن عبد الرحيم بن الإخوة، قال: أخبرنا زاهر ابن طاهر الشحامي، قال: أخبرنا أبو سعد الكنجروذي، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن شيرويه، قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي... .

---

١) الأمالي: المجلس ١٦ حديث ١٠ ص ٤٤٨.

٢) سنن ابن ماجة ج ١ باب الإيمان، حديث ٦٥ ص ٢٥ ـ ٢٦.

رواه عن محمد بن إسماعيل الأحمسي وسهل بن زنجلة الرازي، عنه، فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجتين . تابعه الحسن بن علي التميمي الطبرستاني، عن محمد بن صدقة العنبري، عن موسى بن جعفر .

وتابعه أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب العلوي، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد[١].

* عصمة الأنبياء (عليهم السلام)

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم) ، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي قال: حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوي، قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر المقالات فلم يقم أحد إلا وقد ألزمه حجته كأنه أُلقم حجراً، قام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له:

يا ابن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال (عليه السلام) : «**نعم**» .

قال: فما تعمل في قول الله (عز وجل) : ﴿**وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى**﴾[٢]، وفي قوله (عز وجل) : ﴿**وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ**

---

١) تهذيب الكمال ج ١٨ ص ٨٢ في ترجمة أبي الصلت .

٢ ـ سورة طه، الآية ١٢١ .

عَلَيْهِ﴾(١)، وفي قوله (عز وجل) في يوسف (عليه السلام) : **﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾**(٢)، وفي قوله (عز وجل) في داود: **﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾**(٣)، وقوله تعالى في نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) : **﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾**(٤).

فقال الرضا (عليه السلام) : «**ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك فإن الله (عز وجل) قد قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ﴾**(٥).

وأما قوله (عز وجل) في آدم: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ فإن الله (عز وجل) خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض وعصمته يجب أن يكون الأرض ليتم مقادير أمر الله فلما اهبط إلى الأرض وجعل حجه وخليفة عصم بقوله (عز وجل) : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾(٦).

---

١ ـ سورة الأنبياء، الآية ٨٧.

٢ ـ سورة يوسف، الآية ٢٤.

٣) سورة ص ، الآية ٢٤.

٤) سورة الأحزاب، الآية ٣٧.

٥) سورة آل عمران، الآية ٧.

٦) سورة آل عمران، الآية ٣٣.

وأما قوله (عز وجل) : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ ، إنما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه ألا تسمع قول الله (عز وجل) : ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾[١] أي ضيق عليه رزقه ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر .

وأما قوله (عز وجل) في يوسف ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ فإنها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها أن أجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله (عز وجل) : ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾[٢]، يعنى القتل والزنا .

وأما داود (عليه السلام) فما يقول من قبلكم فيه؟» .

فقال علي بن محمد بن الجهم: يقولون: إن داود (عليه السلام) كان في محرابه يصلى فتصور له إبليس على صوره طير أحسن ما يكون الطيور، فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار، فخرج في أثره، فخرج الطير إلى السطح، فصعد في طلبه، فسقط الطير دار أُوريا بن حنّان فاطّلع داود في أثر الطير بامرأة أوريا تغتسل، فلما نظر إليها هواها ! وقد أُخرج أوريا في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه: أن قدّم أوريا أمام التابوت، فقدم فظفر أوريا بالمشركين . فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانيه أن قدّمه أمام التابوت، فقُدّم فقُتل أوريا، فتزوج داود بامرأته .

---

١) سورة الفجر، ١٦ .

٢ ـ سورة يوسف، الآية ٢٤ .

قال: فضرب الرضا (عليه السلام) بيده على جبهته وقال: «**إنا لله وإنا إليه راجعون!! لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته حتى خرج في أثر الطير، ثم بالفاحشة، ثم بالقتل!!**» .

فقال: يا بن رسول الله، فما كان خطيئته؟

فقال: «**ويحك!! إنّ داود إنما ظنّ أنّ ما خلق الله (عز وجل) خلقاً هو أعلم منه، فبعث الله (عز وجل) إليه الملكين فتسورا المحراب، فقالا: ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[١]، فعجل داود (عليه السلام) على المدعى عليه فقال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾[٢]، ولم يسأل المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له: ما تقول ؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم إليه إلاّ تسمع الله (عز وجل) يقول: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[٣]**» .

فقال: يا بن رسول الله، فما قصته مع أوريا؟

---

١) سورة ص ، الآيتان ٢٢ ـ ٢٣ .

٢) سورة ص ، الآيتان ٢٤ .

٣) سورة ص ، الآيتان ٢٦ .

فقال الرضا (عليه السلام) : «إن المرأة في أيام داود (عليه السلام) كانت إذا مات بعلها أو قُتل لا تتزوج بعده أبداً، وأول من أباح الله له أن يتزوج بامرأة قُتل بعلها كان داود (عليه السلام) ، فتزوج بامرأة أوريا لما قُتل وانقضت عدتها منه، فذلك الذي شقّ على الناس من قبل أوريا .

وأما محمد (صلى الله عليه وآله) وقول الله (عز وجل) : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ ، فإن الله (عز وجل) عرّف نبيه (صلى الله عليه وآله) أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في دار الآخرة، وأنهنّ أمهات المؤمنين، وإحدى من سمى له: زينب بنت جحش، وهي يومئذ تحت زيد بن حارثه، فأخفى اسمها في نفسه، ولم يُبده لكيلا يقول أحد من المنافقين: إنه قال في امرأة في بيت رجل أنها إحدى أزواجه: من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين، فقال الله (عز وجل) : ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ ، يعنى في نفسك، وإن الله (عز وجل) ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حوا من آدم (عليه السلام) وزينب من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾[1] وفاطمة من علي (عليهما السلام) » .

---

١) سورة الأحزاب، الآية ٣٧.

قال: فبكى علي بن محمد بن الجهم وقال: يا ابن رسول الله، أنا تائب إلى الله (عز وجل) من أن أنطق في أنبياء الله (عليهم السلام) بعد يومي إلا بما ذكرته [١].

*** الجنة والنار مخلوقتان**

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، فأخبرني عن الجنة والنار، أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: «**نعم، وإن رسول الله** (صلى الله عليه وآله) **قد دخل الجنة ورأي النار لما عرج به إلى السماء.** قال: فقلت له: فإن قوماً يقولون إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقين؟ فقال (عليه السلام): **ما أولئك منا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي** (صلى الله عليه وآله) **وكذبنا، وليس من ولايتنا على شيء، وخلد في نار جهنم، قال الله** (عزّ وجل): **﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾** [٢]، **وقال النبي** (صلى الله عليه وآله): **(لما عُرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل** (عليه السلام) **فأدخلني**

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ١٤ حديث ١ ص ١٦٩ ـ ١٧٣، الأمالي: المجلس ٢٠ حديث ٣ ص ١٥٠ ـ ١٥٥.

٢) سورة الرحمن، الآيتان ٤٣ ـ ٤٤.

الجنة، فناولني من رطبها فأكلته، فتحول ذلك نطفة في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة) »[1].

١ـ التوحيد: باب ٨ ح ٢١ ص ١١٧ ـ ١١٨، عيون أخبار الرضا: ج١ باب ١٠ ح ٣ ص ١٠٦ ـ ١٠٧ ، الأمالي: المجلس ٦٧ ح ٧ ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦ .

*** خيرة خلق الله النبي وآل بيته** (صلوات الله عليهم)

الشيخ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد [المفيد]، قال: حدثنا أبو أحمد إسماعيل بن يحيى العبسي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الضراري، قال: حدثني عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي الأسدي، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرضة، فأتته فاطمة (عليهما السلام) تعوده، فلما رأت ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من المرض والجهد استعبرت وبكت حتى سالت دموعها على خديها، فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله) : «**يا فاطمة، إني لكرامة الله إياك: زوجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض إطلاعة فاختارني منها فبعثني نبياً، واطلع إليها ثانية فاختار بعلك فجعله وصياً . فسُرّت فاطمة (عليها السلام) فاستبشرت، فأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يزيدها مزيد الخير، فقال: يا فاطمة، إنا أهل بيت أعطينا سبعاً لم يُعْطَها أحد قبلنا ولا يُعطاها أحد بعدنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو**

عمك، ومنّا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك، ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك . والذي نفسي بيده لابد لهذه لامة من مهدي، وهو والله من ولدك»[١].

* **طاعة الرسول** (صلى الله عليه وآله) **وزيارته**

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله) ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) : يا بن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: (إن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة) ؟! .

فقال (عليه السلام) : «**يا أبا الصلت، إن الله** (تبارك وتعالى) **فضل نبيه محمداً** (صلى الله عليه وآله) **على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال** (عزّ وجل) : ﴿**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**﴾[٢]، وقال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾[٣]، **وقال النبي (صلى الله عليه وآله) : (من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله (جلّ جلاله)) .**

---

١) الأمالي: المجلس السادس، حديث ٨ ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

٢ـ سورة النساء، الآية ٨٠.

٣ـ سورة الفتح، الآية ١٠ .

ودرجة النبي (صلى الله عليه وآله) **في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله، فقد زار الله** (تبارك وتعالى) **، درجة النبي** (صلى الله عليه وآله) **في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله** (تبارك وتعالى) **»**[1].

❊ **الأئمة** (عليهم السلام) **هم العلماء**

الصدوق، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان ابن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن علي ابن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «**رحم الله عبداً أحيا أمرنا**» .

فقلت له: وكيف يُحيى أمركم؟

قال: «**يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا**» .

قلت: يا بن رسول الله، فقد روى لنا عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «**مَن تعلم علماً ليماري به السفهاء أو يباهي العلماء أو ليُقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار**» .

فقال (عليه السلام): «**صدق جدي** (عليه السلام) . **أَفَتدري من السفهاء؟**».

١ـ التوحيد: باب ٨ ح ٢١ ص ١١٧ ، الأمالي: المجلس ٧٠ ح ٧ ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦ ، عيون أخبار الرضا: ج٢ باب ١١ ح ٣ ص ١٠٥ ـ ١٠٧ .

فقلت: لا يا ابن رسول الله.

قال (عليه السلام) : «**هم قُصّاص مخالفينا . أَوَتدرى من العلماء؟**» .

فقلت: لا يا بن رسول الله.

فقال: «**هم علماء آل محمد** (عليهم السلام) **الذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودتهم**» ، ثم قال: «**أَوَتدرى ما معنى قوله: (أو لِيُقبل بوجوه الناس إليه) ؟**»

فقلت: لا، فقال (عليه السلام) : «**يعنى بذلك ادّعاء الإمامة بغير حقها، ومن فعل ذلك فهو النار**»[1].

* أول الخلق وأفضلهم وأكرمهم على الله تعالى

الصدوق، حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدثنا محمد بن علي بن أحمد بن الهمداني، قال: حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهَرَوي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٢٨ حديث ٦٩ ص ٢٧٥ ، معاني الأخبار: ص ١٨٠ حديث ١ .

(عليهم السلام) ، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني، قال: علي (عليه السلام) : فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : يا علي، إن الله (تبارك وتعالى) فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك ـ يا علي ـ وللأئمة من بعدك، فإن الملائكة لخُدّامنا وخدّام محبينا .

يا علي، الذين يحملون العرش ومَن حوله يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا .

يا علي، لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا (عز وجل) وتسبيحه وتقديسه وتهليله؛ لان أول ما خلق الله (عز وجل) أرواحنا، فأنطقنا بتوحيده وتمجيده، ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمورنا، فسبّحنا؛ لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون وأنه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة لتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عِظم شأننا هلّلنا؛ لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نُعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلا الله، فلمّا شاهدوا كِبر محلنّا كبّرنا اللهَ؛ لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أنْ يُنال، وأنّه عظيم المحل، فلما شاهدوا ما جعل الله لنا من العزّة والقوّة، قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛ لتعلم الملائكة أنْ لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالت الملائكة : لا حول ولا قوة إلا بالله، فلمّا شاهدوا ما

أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة، قلنا: الحمد لله؛ لتعلم الملائكة ما يَحق لله (تعالى ذكره) علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله . فبنا اهتدوا إلى معرفة (توحيد) الله تعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده .

ثم إن الله تعالى خلق آدم (عليه السلام) وأودعنا صُلبه وأمر الملائكة بالسجود له؛ تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله (عز وجل) عبوديةً ولآدم إكراماً وطاعة؛ لكوننا في صلبه . فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون .

وإنه لما عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنىً مثنىً، وأقام مثنىً مثنىً، ثم قال: تقدّم يا محمد، فقلت: يا جبرئيل! أتقدّم عليك؟ فقال: نعم؛ لان الله (تبارك وتعالى اسمه) فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضلك خاصة، فتقدّمت وصلّيت بهم، ولا فخر، فلمّا انتهينا إلى حُجب النور قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمد، وتخلّفَ عني، فقلت: يا جبرئيل! في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يا محمد، إن هذا انتهاء حدّي الذي وضعه الله (عز وجل) لي في هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي؛ لتعدي حدود ربي (جل جلاله) ، فزخَّ بي زخّة في النور حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله (عز وجل) من ملكوته، فنُوديت: يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، فنُوديت: يا محمد، أنت عبدي و أنا ربك، فإياي فاعبد وعليَّ فتوكل فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي

وحجتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتك أوجبت ثوابي، فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد، إن أوصياءك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت ـ وأنا بين يدي ربي ـ إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نـوراً، في كل نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم كل وصي من أوصيائي، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمتي، فقلت: يا رب أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنُوديت: يا محمد، هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحُججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك . وعزتي وجلالي لأُظهرن بهم دينـي، ولأُعلـين بهـم كلمتـي، ولأُطهـرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُملّكنه مشارق الأرض ومغاربهـا، ولأُسـخّرنّ لـه الرياح، ولأُذللنّ له الرقاب الصعاب، ولأُرقّينّه فـي الأسـباب، ولأَنـصرنه بجندي، ولأَمدنه بملائكتي؛ حتى يُعلـنَ دعـوتي ويجمـع الخلـق علـى توحيدي، ثم لأُديمنَّ ملكـه ولأُداولـنّ الأيـام بـين أوليـائي إلـى يـوم القيامة»[1].

وروى القندوزي الحنفي مثله، قـال: أخـرج صـاحب المناقـب: حـدثنا الحسن بن محمد بن سعد... إلى آخره، بنفس السند والمتن[2].

---

١) كمال الدين: باب ٢٣ حديث ٤ ص ٢٥٤ ـ ٢٥٦ ، عيـون أخبـار الرضـا: ج ١ بـاب ٢٦ حديث ٢٢ ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، علل الشرائع: ج ١ باب ٧ حديث ١ ص ٥ ـ ٧ .

٢) ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣ ص ٣٧٧ ـ ٣٧٩ .

*** الله تعالى كفيل ذرية النبي** (صلى الله عليه وآله)

الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر بشر بن محمد بن نصر بن الليث البلخي العنبري، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي سنة إحدى وستين ومائتين، قال: حدثنا خالي عبد السلام بن صالح أبو الصلت، قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال: «**قال رسول الله** (**صلى الله عليه وآله**) : **إن الله تعالى تكفّل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئاً**»[١].

*** طاعتهم** (عليه السلام) **هي إخلاص الشهادة لله تعالى**

الشيخ الطوسي، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر الليث بن محمد بن الليث العنبري إملاء من أصل كتابه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي سنة إحدى وستين ومائتين، قال: حدثنا خالي أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلما سار إلى المرتعة تعلقوا بلجام بغلته، وقالوا: يا بن

---

١) الأمالي: المجلس الثامن عشر، حديث ٣٧ ص ٥١٦ .

رسول الله، حدثنا بحق آبائك الطاهرين، حدثنا عن آبائك (صلوات الله عليهم أجمعين) ، فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز، فقال: «**حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي ابن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين، عن الله (تقدست أسماؤه وجل وجهه) قال: (إني أنا الله، لا إله إلا أنا وحدي عبادي فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً بها، أنه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي) » . قالوا: يا بن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله؟ قال: طاعة الله ورسوله، وولاية أهل بيته (عليهم السلام) »**[1].

*** الإمام المعصوم يعرف كلَّ لغة**

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبي الصَّلْت الهَرَوي، قال: كان الرضا (عليه السلام) يكلّم الناس بلغاتهم، وكان ـ والله ـ أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة، فقلت له يوماً: يا بن رسول الله، إني لأعجب من معرفتك بهذه اللّغات على اختلافها !! فقال: «**يا أبا الصَّلْت، أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليتّخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أَوَما**

---

١) الأمالي: المجلس ٢٥ ، حديث ٩ ص ٥٨٨ ـ ٥٨٩ .

بلغك قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : أوتينا فصل الخطاب؟! فهل فصل الخطاب إلاّ معرفة اللغات»[١].

* الأئمة اثنا عشر، هُداة مهديّون

الصدوق، حدثنا زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) ، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي، قال أخبرنا وكيع، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سلبط، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) : «**منّا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحق، يُحيي الله به الأرض بعد موتها، ويُظهر به دين الحق ﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾**[٢]**، له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، أما إن الصابرين في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهدين بالسيف بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)** »[٣].

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب٥٤ حديث ٣ص ٢٥١ ـ ٢٥٠ .

٢) سورة التوبة، الآية ٣٣ .

٣) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٦ حديث ٣٦ ص ٦٩ ، كمال الدين: باب ٣٠ حديث ٣ ص ٣١٧ ، وعنه في كفاية الأثر (الخزاز القمي) : ص ٢٣١ ـ ٢٣٢ .

***ماتَ الأئمة (عليهم السلام) شهداء مقتولون**

الصدوق، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصَّلْت عبد السلام بن صالح الهَرَوي، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «**والله ما منا إلا مقتول شهيد**»[1].

١) عيون أخبار الرضا ج ٢ باب ٦٦ حديث ٩ ص ٢٨٧ ، من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٥ حديث ٣١٩٢ ، الأمالي: المجلس ١٥حديث ٨ص ١٢٠ .

*** زاوج فاطمة الزهراء** (عليها السلام)

١ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم) ، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي قال: حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوي، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: «... **وإن الله (عز وجل) ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حوا من آدم (عليه السلام) وزينب من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾[1] وفاطمة من علي (عليهما السلام)** »[2].

٢ـ الطبري الشيعي، أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا أبو القاسم التستري،

---

١) سورة الأحزاب، الآية ٣٧ .

٢) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ١٤ ذيل حديث ١ ص ١٧٣ ، الأمالي: المجلس ٢٠ ذيل حديث ٣ ص ١٥٥ .

قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، عن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن علي (عليهم السلام) قال: «**لما زوجني النبي (صلى الله عليه وآله) بفاطمة قال لي: أبشر، فإن الله قد كفاني ما أهمني من أمر تزويجك . قلت: وما ذاك؟ قال: أتاني جبرئيل بسنبلة من سنابل الجنة، وقرنفلة من قرنفلها، فأخذتهما وشممتهما، وقلت: يا جبرئيل، ما شأنهما؟ فقال: إن الله أمر ملائكة الجنة وسكانها أن يزينوا الجنة بأشجارها، وأنهارها، وقصورها، ودورها، وبيوتها، ومنازلها، وغرفها، وأمر الحور العين أن يقرأن ﴿حم * عسق﴾ ، و ﴿يس﴾ ، ثم نادى منادٍ: اشهدوا أجمعين، الله يقول: إني قد زوجت فاطمة بنت محمد من عليٍ بن أبي طالب . ثم بعث الله سحابةً فأمطرت عليهم الدر، والياقوت، واللؤلؤ، والجوهر، ونثرت السنبل والقرنفل، فهذا مما نثرت على الملائكة**»[1].

٣ـ الطبراني، حدثنا الحسن بن علي المعمري، حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر عن بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لما زوج النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) علياً من فاطمة قالت: «**زوّجتني من عائل لا مال له! فقال لها: أما ترضين أن**

---

١) دلائل الإمامة: ص ٩٤ ـ ٩٥ (مسند فاطمة الزهراء (عليها السلام)) حديث ٢٨ ، ورواه مرفوعا إلى أبي الصلف في نوادر المعجزات: الباب الثاني، ح ١٢ ص ٩٣ ـ ٩٤ .

يكون الله أطلع إلى الأرض فاختار منها رجلين جعل أحدهما أباك والآخر زوجك»[١].

٤ـ قال ابن أبـي الحديـد: وروى عبـد الـسلام بـن صـالح، عـن إسـحاق الأزرق، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، أن رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) لما زوج فاطمة، دخل النساء عليها، فقلن: يا بنـت رسـول الله، خطبـك فـلان وفلان، فردّهم عنك، وزوّجك فقيراً لا مال له!! فلما دخل عليها أبوها (صلى الله عليه وآله) رأى ذلك في وجهها، فسألها، فذكرت لـه ذلـك ، فقـال: «**يـا فاطمة، إن الله أمرني فأنكحتُك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهـم حلماً، وما زوجتك إلاّ بأمر من السماء، أما علمت أنه أخـي فـي الـدنيا والآخرة**» .

ورو ى حديثاً آخر في أمر تزويج فاطمة من علي (عليمها السلام) ، ثـم قال: وقد روى هذا الخبر يحيى بن عبد الحميد، وعبد السلام بن صالح، عن قيس بن الربيع، عن أبي أيوب الأنصاري ، بألفاظه أو نحوها[٢].

---

١) المعجم الكبير ج ١١ ص ٧٧ في حديث (مجاهد عن ابن عباس) .

٢) شرح نهج البلاغة: ج ١٣ ص ٢٢٧ .

*** من صفات علي** (عليه السلام)

السيد ابن طاووس: من كتاب الحافظ ابن مردويه[1]، قال: الباب الحادي والعشرون (في أسماء كريمة وأوصاف جليلة لعلي المرتضى) : أخبرنا داهر، قال: أخبرنا البيهقي، قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن علي الأسفرائيني حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل السيوطي، حدثنا مذكور بن سليمان، حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوي، حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم، حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، عن أبي ذر، قال: سمعت النبيّ (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يقول لعليّ: «**أنت أوّل من آمن بي وصدّقني، وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الّذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة**»[2].

---

١) أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (٣٢٣ ـ ٤١٠ هـ (، ولكن السيد ابن طاووس رَحِمَهُ الله قال: أحمد بن إسماعيل القزويني، ولعله من سهو القلم، يروي هذه الرواية في كتاب (الأربعين في المنتفى من مناقب أمير المؤمنين علي المرتضى) .

٢) اليقين: ص ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٣ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٩ و ٥١٢ .

❊ أول الناس إسلاماً

١ـ ابن عساكر والذهبي، عن عبد السلام بن صالح، حدثنا علي بن هاشم، حدثنا أبي، عن موسى بن القاسم حدثتني ليلى الغفارية، قالت: كنت أخرج مع رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) في مغازيه أُداوى الجرحى، وأقوم على المرضى، فلما خرج عليٌ بالبصرة خرجتُ معه، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني شك!! فأتيتها فقلت: هل سمعت من رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) فضيلة في علي؟ قالت: نعم، دخل عليٌ على رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) وهو على فراشي وعليه جِرد قطيفة، فجلس علي بيننا . قال: فقالت عائشة: أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) : «**يا عائشة!! دعي أخي، فإنه أول الناس إسلاماً، وآخر الناس بي عهداً عند الموت، وأول الناس لي لُقياً يوم القيامة**»[١].

٣ـ ابن عساكر، قال: وأخبرنا ابن أبي خيثمة، أخبرنا عبد السلام بن صالح، أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، حدثني عمر مولى غفرة، قال: سُئل محمد بن كعب: من أوّل من أسلم، علي بن أبي طالب أو أبو بكر؟ قال: سبحان الله! علي **أولهما إسلاماً** وإنما اشتبه على الناس؛ لأن علياً أول ما أسلم كان يخفي اسلامه من أبي طالب، وأسلم أبو بكر فأظهر

---

١) تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٤٥ ، ميزان الاعتدال: ج ٤ ص ٢١٧ ترجمة (موسى بن القاسم التغلبي) برقم ٨٩١٠ ، الإصابة: ج ٨ ص ٣٠٧ برقم ١١٧٣١ .

إسلامه، فكان أبو بكر أول من أظهر إسلامه، **وكان علي أولهم إسلاماً**، فاشتبه على الناس[١].

٤ـ ابن عبد البر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح... مثله[٢].

٢ـ ابن المغازلي، أخبرنا أحمد بن موسى بن الطحّان إجازةً، عن القاضي أبي الفرج الخُيوطيِّ، حدثنا ابن عَبادة، حدّثنا جعفر بن محمد الخُلدي، حدّثنا عبد السلام بن صالح، حدّثنا عبد الرزّاق عن الثّوري، عن سَلَمَة بن كُهيل، عن أبي صادق، عن عُليْم بن قُعين الكندي، عن سلمان، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) : «**أوّل الناس وروداً عليَّ الحوضَ أولهم إسلاماً عليٌّ بن أبي طالب (عليه السلام)** »[٣].

❊ علي مع الحق

١ـ الخطيب البغدادي، أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ، حدثنا أحمد بن الفرج بن منصور الوراق، أخبرنا يوسف بن محمد بن علي المكتب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن أبي سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: دخلتُ على

---

١) تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٤٤ .

٢) الاستيعاب: ج ٣ ص ١٠٩٢ في ترجمة الإمام علي (عليه السلام) برقم ١٨٥٥ .

٣) مناقب علي بن أبي طالب: ص ٣٣ ـ ٣٤ حديث ٢٢ .

أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً . وقالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يقول: «**علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة**»(١).

٢ـ ابن عساكر: أخبرنا أبو منصور بن زريق، أنبأنا وأبو الحسن بن سعيد، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ، أخبرنا أحمد بن الفرج بن منصور الوراق، أخبرنا يوسف بن محمد بن علي المكتب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، أخبرنا الحسن بن أحمد بن السراج، أخبرنا عبد السلام بن صالح، أخبرنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن أبي سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر... مثله(٢).

*** من كنت مولاه فعلي مولاه**

الطبري الشيعي: قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم المعروف بأبي علية قال: سمعت عبد السلام بن صالح، قال: قلت لوكيع بن الجراح: ما معنى قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «**من كنت مولاه، فعلي مولاه؟**» قال: من كنت نبيه فعلي وليه(٣).

---

١) تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٣٢٢ في ترجمة (يوسف بن محمد بن علي، أبو يعقوب المؤدب) برقم ٧٦٤٣ .

٢) تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٤٤٩ .

٣) بشارة المصطفى: ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥ حديث ٢٨ .

❊ باب مدينة العلم

١ـ الحاكم النيسابوري، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن عبد الرحيم الهروي بالرملة، حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب**» . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[١].

٢ـ المزي: أخبرنا بذلك أبو العز بن المجاور، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن مكرم القاضي، قال: حدثنا القاسم بن عبد الرحمان الأنباري، قال: حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوي، قال : حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت بابه**» . قال القاسم: سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث ، فقال : هو صحيح[٢].

٣ـ الخطيب البغدادي، أخبرنا محمد بن علي المقرئ ، أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سمعت يحيى بن معين يوثّق أبا

---

١) المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٢٦ .

٢) تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٧٧ في ترجمة أبي الصلت برقم ٣٤٢١ .

الصَّلْت عبد السلام بن صالح ، فقلت، أو قيل له: إنه حدث عن أبي معاوية، عن الأعمش : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» ! فقال: ما تريدون من هذا المسكين؟ أليس قد حدّث به محمد بن جعفر الفيدي، عن أبي معاوية، هذا أو نحوه؟[١].

٤ـ ورواه ابن المغازلي بثلاثة أسانيد عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح، حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) : «**أنا مدينة العلم وعَليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب**»[٢].

---

١) تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٥١ في ترجمة (عبد الله المأمون العباسي) برقم ٥٧٢٧ .

٢) مناقب علي بن أبي طالب: ص ٨٨ حديث ١٠٥ ، و ص ٩٠ حديث ١٠٧ و ١٠٨ .

قال ابن المغازلي، أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفَرج، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزّاز إذناً، حدّثنا محمد بن حُميد اللّخْمِيُّ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمّار بن عطيّة، حدّثنا عبد السّلام بن صالح الهرويّ، حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش عبد السلام بن صالح، حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس... .

وأخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر بن سيّار البصريّ [حين] قدم علينا واسطاً، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن داسَة، حدّثنا أحمد بن عبيد الله، حدّثنا بكر بن أحمد بن مُقبل، حدثنا محمد بن الحسن بن العبّاس، حدّثنا عبد السلام بن صالح، حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس... .

وأخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الأصفهانيّ قدم علينا واسطاً إملاء في جامعها في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة أخبرنا أبو سعيد محمد بن

* علي (عليه السلام) هو الأصلح للخلاف

١ـ الخطيب البغدادي، أخبرنا البرقاني، أخبرنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم بن بيان الزبيبي، حدثنا الحسن بن علوية القطان، حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوي ـ عبد السلام بن صالح ـ حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا سفيان، حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن زيد بن تبيع عن حذيفة قال: ذُكرت الإمارة أو الخلافة عند النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) فقال: «**إن وليتموها أبا بكر وجدتموه ضعيفاً في بدنه، قوياً في أمر الله، وإن وليتموها عمر وجدتموه قوياً في أمر الله، قوياً في بدنه، وإن وليتموها علياً وجدتموه هادياً مهدياً، يسلك بكم على الطريق المستقيم**»[١].

ورواه ابن عساكر: أخبرني أبو الحسن بن قبيس، أخبرنا وأبو منصور ابن زريق، أخبرنا أبو بكر الخطيب... بسنده مثله[٢].

٢ـ ابن كثير، قال الإمام أحمد، روى أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح، عن ابن نمير عن الثوري، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن زيد يثيغ، عن حذيفة قال: قيل يا رسول الله، من نؤمر بعدك؟ قال: «**إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة !! وإن تـؤمّروا عمر**

موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفيّ بنيسابور أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ حدّثنا محمد بن عبد الرحيم الهرويّ حدثنا عبد السلام بن صالح، حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس... .

١ ـ تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٤٨ في ترجمة (عبد السلام أبي الصلت) برقم ٥٧٢٨ .

٢ ـ تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٤١٩ ـ ٤٢٠ .

تجدوه قوياً أميناً لا يخاف في الله لومة لائم !! وإن تـؤمروا عليـاً ـــ ولا أراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مهدياً، يأخذ بكم الطريق المستقيم»[١].

* علي (عليه السلام) أمير المؤمنين حقاً

١ـ السيد ابن طاووس (رحمه الله) عن الحافظ أحمد بن مردويه، حـدّثنا أحمد بن محمّد بن عاصم، قال: حدّثنا عمر بن عبد الرحيم، قال: حدّثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدّثنا يحيى بن يمان، قال: حدّثنا سفيان الثوري، قال: حدّثنا داوود بن أبي عوف، قال: حدّثنا معاوية بـن ثعلبـة، قـال: دخلنـا علـى أبي ذر (رضي الله عنه) نعوده في مرضهِ الّذي مات فيه فقلنا: أوصِ يا أبا ذر . قال: قد أوصيت إلى أمير المؤمنين . قال: قلنا: عثمان؟! قـال: لا، ولكـن إلـى أمير المؤمنين حقّاً، أمير المؤمنين والله، إنّه لَرِبِّي[٢] الأرض، وإنّه لَرَبَّانيٌّ هذه الأُمّة، ولو قد فقدتموه لأنكرتم الأرض ومن عليها[٣].

٢ـ الشيخ المفيد: وبهذا الإسناد (أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمـد) ، عن محمد بن أبي الثلج، قال: حدثني جدي، قال: حـدثنا عبـد الـسلام بـن صالح، قال: حدثني يحيى بن اليمان، قال: حدثني سفيان الثـوري، عـن أبـي الجحاف، عن معاوية بن ثعلبة، قال: قيـل لأبـي ذر (رضـي الله عنـه) : أوصِ،

---

١) البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٩٧ .

٢) الربّي والربّاني كلاهما منسوبان إلى الرب، أي العالم الراسخ في العلم والدين .

٣) اليقين: ص ١٤٥ ـ ١٤٦ فيما ذكره من أحاديث أبي ذر (رضي الله عنه) .

قال: قد أوصيتُ، قيل: إلى من؟ قال : إلى أمير المؤمنين، قيل: عثمان؟! قال: لا، ولكن إلى أمير المؤمنين حقاً، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، إنه لزر[١] الأرض، وربّاني هذه الأمة، لو قد فقدتموه لأنكرتم الأرض ومن عليها[٢].

* الإمام (عليه السلام) في سورة الشرح

ابن شهر آشوب، مرسلاً، عبد السلام بن صالح، عن الرضا (عليه السلام) : « ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ **يا محمد، ألم نجعل علياً وصيك؟ ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ بقتل مقاتلة الكفار وأهل التأويل بعلي؟ ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ** (بذلك) **ذِكْرَكَ﴾ أي رفعنا مع ذكرك ـ يا محمد ـ له رتبةً**»[٣].

١) زر الأرض: قوامها، أصلها من زر القلب، وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به . انظر: النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٣٠٠ مادة (زرر) .
وفي الرواية عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني واثني عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض ـ يعني أوتادها وجبالها ـــ بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا**» . الكافي: ج ١ باب (ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم) حديث ١٧ ص ٥٣٤ .

٢) الإرشاد: ج ١ ص ٤٧ ـ ٤٨ .

٣) مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٢٦ في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) .

❊ الكافرون بولاية علي (عليه السلام)

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) : أخبرني عن قول الله تعالى:﴿**الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً**﴾[1]، قال: «**إن غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين، ولكن الله** (عزّ وجل) **شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب** عليه السلام **بالعميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي** (صلى الله عليه وآله) **فيه فـ﴿لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾** » .

فقال المأمون: فرّجت عنى فرج الله عنك[2].

❊ علي (عليه السلام) **قسيم الجنة والنار**

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصَّلْت الهَرَوي، قال: قال المأمون يوماً للرضا (عليه السلام) : يا أبا الحسن، أخبرني عن جدك أمير المؤمنين بأي وجه هو قسيم الجنة والنار، وبأي معنى، فقد كثر فكري في ذلك؟

---

١) سورة الكهف، الآية ١٠١ .

٢) التوحيد: باب ٥٦ حديث ٢٥ ص ٣٥٣ ، عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ١١ حديث ٣٣ ص ١٢٤ .

فقال له الرضا (عليه السلام) : «**يا أمير المؤمنين، ألم تروِ عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس أنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: حب علي إيمان وبغضه كفر؟**» فقال: بلى . فقال الرضا (عليه السلام) : «**فقسمة الجنة والنار إذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار**» .

فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنك وارث علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

قال: أبو الصَّلْت الهَرَوي: فلما انصرف الرضا (عليه السلام) إلى منزله أتيته فقلت له: يا بن رسول الله، ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين؟ فقال الرضا (عليه السلام) : «**يا أبا الصَّلْت، إنما كلّمته حيث هو، ولقد سمعت أبي يحدّث عن آبائه، عن علي (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي، أنت قسيم الجنة يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي وهذا لك**»(١).

* علي (عليه السلام) يعلّم عمر بن الخطاب

الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر ليث بن محمد بن نصر بن الليث البلخي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد ابن مزاحم الهروي، سنة إحدى وستين ومائتين، قال: حدثني خالي عبدالسلام بن صالح أبو الصلت الهروي، قال: حدثني عبد العزيز بن عبد

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٣٢ حديث ٣٠ ص ٩٢ .

الصمد العمي البصري، قال: حدثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: حج عمر بن الخطاب في إمرته، فلما افتتح الطواف حاذى الحجر الأسود، ومر فاستلمه وقبّله، وقال: أقبّلك وإني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولكن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بك حفياً، ولولا أني رأيته يقبلك ما قبّلتك!! .

قال: وكان في الحجيج علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال: «**بلى والله إنه ليضر وينفع**» .

قال: فبم قلت ذلك ـ يا أبا الحسن ـ؟ قال: «**بكتاب الله تعالى**» .

قال: أشهد أنك لذو علم بكتاب الله تعالى، فأين ذلك من الكتاب؟

قال: «قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا**﴾[1] ، **وأُخبرك أن الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره فاستخرج ذريته من صلبه في هيئة الذر، فألزمهم العقل، وقرّرهم أنه الرّب وأنهم العبيد، فأقرّوا له بالربوبية، وشهدوا على أنفسهم بالعبودية، والله (عز وجل) يعلم أنهم في ذلك في منازل مختلفة، فكتب أسماء عبيده في رق، وكان لهذا الحجر يومئذ عينان وشفتان ولسان، فقال: افتح فاك، ففتح فاه فألقمه ذلك الرق، ثم قال له: اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة، فلما هبط آدم (عليه السلام) هبط والحجر معه، فجعل في موضعه الذي ترى من هذا الركن، وكانت**

---

١) سورة الأعراف، الآية ١٧٢ .

الملائكة تحج هذا البيت من قبل أن يخلق الله تعالي آدم (عليه السلام) ، ثم حجه آدم، ثم نوح من بعده، ثم هدم البيت ودرست قواعده، فاستودع الحجر من أبي قبيس، فلما أعاد إبراهيم وإسماعيل بناء البيت وبناء قواعده، واستخرجا الحجر من أبي قبيس بوحي من الله (عز وجل) ، فجعلاه بحيث هو اليوم من هذا الركن، وهو من حجارة الجنة، وكان لما انزل في مثل لون الدر وبياضه، وصفاء الياقوت وضيائه، فسودته أيدي الكفار ومن كان يلمسه من أهل الشرك بعتائرهم[١].

قال: فقال عمر: لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن[٢].

*** بيعة علي (عليه السلام) بعد مقتل عثمان**

الشيخ الطوسي، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت الأهوازي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا الحسن بن صالح الهمداني أبو علي من كتابه في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين، وأحمد بن يحيى، قالا: حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا عبد الكريم، قال: حدثنا القاسم بن أحمد، قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي .

وقال أبو العباس أحمد بن محمد: وحدثنا القاسم بن الحسن العلوي الحسني، قال: حدثنا أبو الصلت، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن النعجة،

---

١) العتائر، جمع عتيرة: وهي شاة يذبحها أهل الجاهلية في رجب يتقربون بها، وهي أيضاً الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام، فيصب دمها على رأسها .

٢) الأمالي: المجلس السابع عشر، حديث ١٠ ص ٤٧٦ ـ ٤٧٧ .

قال: حدثنا أبو سهيل بن مالك، عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال: لما ولي علي بن أبي طالب (عليه السلام) أسرع الناس إلى بيعته المهاجرون والأنصار وجماعة الناس، لم يتخلف عنه أحد من أهل الفضل إلا نفر يسير خذلوا وبايع الناس. وكان عثمان قد عود قريشاً والصحابة كلهم، وصبّت عليهم الدنيا صباً، وآثر بعضهم على بعض، وخص أهل بيته من بني أمية، وجعل لهم البلاد، وخولهم العباد، فاظهروا في الأرض الفساد، وحمل أهل الجاهلية والمؤلفة قلوبهم على رقاب الناس حتى غلبوه على أمره، فأنكر الناس ما رأوا من ذلك، فعاتبوه فلم يعتبهم، وراجعوه فلم يسمع منهم، وحملهم على رقاب الناس حتى انتهى إلى أن ضرب بعضا، ونفى بعضا، وحرم بعضا، فرأى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يدفعوه بالبيعة، وما عقدوا له في رقابهم، فقالوا: إنما بايعناه على كتاب الله وسنة نبيه والعمل بهما، فحيث لم يفعل ذلك لم تكن له علينا طاعة. فافترق الناس في أمره على خاذل وقاتل، فأما من قاتل فرأى أنه حيث خالف الكتاب والسنة، واستأثر بالفيء، واستعمل من لا يستأهل، رأوا أن جهاده جهاد، وأما من خذله، فإنه رأى أنه يستحق الخذلان، ولم يستوجب النصرة بترك أمر الله حتى قتل.

واجتمعوا على علي بن أبي طالب (عليه السلام) فبايعوه، فقام وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على النبي وآله، ثم قال: «**أما بعد، فإني قد كنت كارها لهذه الولاية، يعلم الله في سماواته وفوق عرشه على أمة**

محمد (صلى الله عليه وآله) حتى اجتمعتم على ذلك، فدخلت فيه، وذلك أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أيما وال ولي أمر أمتي من بعدي أقيم يوم القيامة على حد الصراط، ونشرت الملائكة صحيفته، فإن نجا فبعدله، وإن جار انتقض به الصراط انتقاضة تزيل ما بين مفاصله حتى يكون بين كل عضو وعضو من أعضائه مسيرة مائة عام، يخرق به الصراط، فأول ما يلقى به النار أنفه وحر وجهه، ولكني لما اجتمعتم علي نظرت فلم يسعني ردكم حيث اجتمعتم، أقول ما سمعتم، واستغفر الله لي ولكم» .

فقام إليه الناس فبايعوه، فأول من قام فبايعه طلحة والزبير، ثم قام المهاجرون والأنصار وسائر الناس حتى بايعه الناس، وكان الذي يأخذ عليهم البيعة عمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان، وهما يقولان: نبايعكم على طاعة الله وسنة رسوله، وإن لم نفَ لكم فلا طاعة لنا عليكم، ولا بيعة في أعناقكم، والقرآن إمامنا وإمامكم .

ثم التفت علي (عليه السلام) عن يمينه وعن شماله، وهو على المنبر، وهو يقول: «**ألا لا يقولنّ رجال منكم غداً قد غمرتهم الدنيا، فاتخذوا العقار، وفجّروا الأنهار، وركبوا الخيول الفارهة، واتخذوا الوصائف الروقة، فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً إن لم يغفر لهم الغفار، إذا منعوا ما كانوا فيه، وصُيّروا إلى حقوقهم التي يعلمون، يقولون: حرمنا ابن أبي طالب، وظلمنا حقوقنا، ونستعين بالله ونستغفره، وأما من كان له فضل وسابقة منكم، فإنما أجره فيه على الله، فمن استجاب لله ولرسوله ودخل في ديننا،**

واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده . فأنتم أيها الناس، عباد الله المسلمون، والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية، وليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى، وللمتقين عند الله خير الجزاء وأفضل الثواب، لم يجعل الله الدنيا للمتقين جزاء، وما عند الله خير للأبرار، إذا كان غدا فاغدوا، فإن عندنا مالا اجتمع، فلا يتخلفن أحد كان في عطاء، أو لم يكن إذا كان مسلما حرا، احضروا رحمكم الله» .

فاجتمعوا من الغد، ولم يتخلف عنه أحد، فقسم بينهم ثلاثة دنانير لكل إنسان، الشريف والرضيع والأحمر والأسود، لم يفضّل أحداً، ولم يتخلّف عنه أحد إلا هؤلاء الرهط: طلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم وناس معهم .

فسمع عبيد الله بن أبي رافع ـ وهو كاتب علي بن أبي طالب (عليه السلام) ـ عبد الله بن الزبير وهو يقول للزبير وطلحة وسعيد بن العاص: لقد التفتُّ إلى زيد بن ثابت فقلت له: إياك أعني واسمعي يا جارة .

فقال له عبيد الله: يا سعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير، إن الله يقول في كتابه: ﴿**وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ**﴾[1] .

قال عبيد الله: فأخبرت علياً (عليه السلام) فقال: لئن سلمت لأحملنّهم على الطريق، قاتل الله ابن العاص، لقد علم في كلامي أني أريده وأصحابه بكلامي، والله المستعان .

---

١) سورة المؤمنون، الآية ٧٠ .

قال مالك بن أوس: وكان علي بن أبي طالب (عليه السلام) أكثر ما يسكن القناة[١]، فبينا نحن في المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير وطلحة، فجلسا في ناحية عن علي (عليه السلام) ، ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير والمسوّر بن مخرمة فجلسوا، وكان علي (عليه السلام) جعل عمار بن ياسر على الخيل، فقال لأبي الهيثم بن التيهان ولخالد بن زيد أبي أيوب ولأبي حية ولرفاعة بن رافع في رجال من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قوموا إلى هؤلاء القوم، فإنه بلغنا عنهم ما نكره من خلاف أمير المؤمنين إمامهم، والطعن عليه، وقد دخل معهم قوم من أهل الجفاء والعداوة، وإنهم سيحملونهم على ما ليس من رأيهم .

قال: فقاموا، وقمنا معهم حتى جلسوا إليهم، فتكلم أبو الهيثم بن التيهان، فقال: إن لكما لقدماً في الاسلام وسابقةً وقرابةً من أمير المؤمنين، وقد بلغنا عنكما طعن وسخط لأمير المؤمنين، فإن يكن أمر لكما خاصة فعاتبا ابن عمتكما وإمامكما، وإن كان نصيحة للمسلمين فلا تؤخراه عنه، ونحن عون لكما، فقد علمتما أن بني أمية لن تنصحكما أبداً وقد عرفتما عداوتهم لكما، وقد شركتما في دم عثمان ومالأتما .

فسكت الزبير وتكلم طلحة، فقال: افرغوا جميعاً مما تقولون، فإني قد عرفت أن في كل واحد منكم خبطة .

---

١) وهو وادٍ بالمدينة .

فتكلم عمار بن ياسر (رحمه الله) فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) ، وقال: أنتما صاحبا رسول الله، وقد أعطيتما إمامكما الطاعة والمناصحة، والعهد والميثاق على العمل بطاعة الله وطاعة رسوله، وأن يجعل كتاب الله إمامنا، وهو علي بن أبي طالب طلق النفس عن الدنيا، وقدم كتاب الله، ففيم السخط والغضب على علي بن أبي طالب (عليه السلام) ! فغضب الرجال في الحق: أنصرا نصركما الله .

فتكلم عبد الله بن الزبير، فقال: لقد تهذّرت يا أبا اليقظان .

فقال له عمار: مالك تتعلق في مثل هذا يا أعبس؟! ثم أمر به فأُخرج، فقام الزبير فالتفت إلى عمار (رحمه الله) فقال: عجلت يا أبا اليقظان على ابن أخيك رحمك الله .

فقال عمار بن ياسر: يا أبا عبد الله، أنشدك الله أن تسمع قول من رأيت، فإنكم معشر المهاجرين لم يهلك من هلك منكم حتى استدخل في أمره المؤلفة قلوبهم .

فقال الزبير: معاذ الله أن نسمع منهم .

فقال عمار: والله يا أبا عبد الله، لو لم يبق أحد إلاّ خالف علي بن أبي طالب لما خالفته، ولا زالت يدي مع يده؛ وذلك لأن علياً لم يزل مع الحق منذ بعث الله نبيه (صلى الله عليه وآله) ، فإني أشهد أنه لا ينبغي لأحد أن يفضل عليه أحداً .

فاجتمع عمار بن ياسر وأبو الهيثم ورفاعة وأبو أيوب وسهل بن حنيف، فتشاوروا أن يركبوا إلى علي (عليه السلام) بالقناة فيخبروه بخبر القوم .

فركبوا إليه فأخبروه باجتماع القوم وما هم فيه من إظهار الشكوى والتعظيم لقتل عثمان، وقال له أبو الهيثم: يا أمير المؤمنين، انظر في هذا الأمر، فركب بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودخل المدينة، وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، واجتمع أهل الخير والفضل من الصحابة والمهاجرين، فقالوا لعلي (عليه السلام) : إنهم قد كرهوا الأسوة، وطلبوا الأثرة، وسخطوا لذلك .

فقال علي (عليه السلام) : «**ليس لأحد فضل في هذا المال، وهذا كتاب الله بيننا وبينكم، ونبيكم محمد** (صلى الله عليه وآله) **وسيرته**» . ثم صاح بأعلى صوته: «**يا معشر الأنصار، أتمنّون عليَّ (على الله) بإسلامكم !! بل لله ورسوله المنُّ عليكم إن كنتم صادقين، أنا أبو الحسن القرم**[1]» .

ونزل عن المنبر وجلس ناحية المسجد، وبعث إلى طلحة والزبير فدعاهما، ثم قال لهما: ألم تأتياني وتبايعاني طائعين غير مكرهين[2] [قالا: بلى . فقال: «**غير مجبرين ولا مقسورين، فأسلمتما لي بيعتكما، وأعطيتماني**

---

١) المقرم: البعير المكرّم لا يُحمل عليه ولا يذلل، وكذلك القرم، ومنه قيل للسيد قرم مقرم تشبيها بذلك . الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٠٩ (باب الميم، فصل القاف) .

٢) هنا كان سقط في هذا الموضع، يدل عليه ما يأتي في جوابه (عليه السلام) من ذكر الاستشارة، والسقط تداركناه بين [معقوفتين] على ما في رواية ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: ج ٧ ص ٤٠ .

عهدكما؟» قالا: نعم . قال: «**فما دعاكما بعد إلى ما أرى؟**» قالا: أعطيناك بيعتنا على ألا تقضي الأمور ولا تقطعها دوننا ، وأن تستشيرنا في كل أمر ، ولا تستبد بذلك عليا ، ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت ، فأنت تقسم القسم وتقطع الامر ، وتمضي الحكم بغير مشاورتنا ولا علمنا . فقال:] «**فما أنكرتم، أجور في حكم أو استئثار في فئ؟**» قالا: لا . قال (عليه السلام) : «**أَوَفي أمر دعوتماني إليه من أمر المسلمين فقصّرت عنه؟**» قالا: معاذ الله . قال (عليه السلام) : «**فما الذي كرهتما من أمري حتى رأيتما خلافي؟**»

قالا: خلافك عمر بن الخطاب في القسم، وانتقاصنا حقنا من الفئ، جعلتَ حظّنا في الإسلام كحظ غيرنا مما أفاء الله علينا بسيوفنا، ممن هو لنا فئ، فسويت بيننا وبينهم .

فقال علي (عليه السلام) : «**الله أكبر، اللهم إني أشهدك وأشهد من حضر عليهما، أما ما ذكرتما من الاستشارة فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة، ولا لي فيها محبة، ولكنكم دعوتموني إليها، وحملتموني عليها، فكرهت خلافكم، فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله وما وضع وأمر فيه بالحكم وقسّم وسنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأمضيته، ولم احتج فيه إلى رأيكما ودخولكما معي ولا غيركما، ولم يقع أمر جهلته فأتقوّى فيه برأيكما ومشورتكما، ولو كان ذلك لم أرغب عنكما، ولا عن غيركما إذا لم يكن في كتاب الله ولا في سنة نبينا (صلى الله عليه وآله) ، فأما ما كان فلا يحتاج فيه إلى أحد، وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة فإن**

ذلك أمر لم أحكم أنا فيه، ووجدت أنا وأنتما ما قد جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) **من كتاب الله، فلم احتج فيه إليكما، قد فرغ من قسمه كتاب الله الذي ﴿لا يَأتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1]، وأما قولكما جعلتنا فيه كمن ضربناه بأسيافنا، وأفاء الله علينا، فقد سبق رجال رجالا فلم يفضلهم رسول الله** (صلى الله عليه وآله) ، **ولم يستأثر عليهم من سبقهم، ولم يضرهم حين استجابوا لربهم، والله مالكم ولا لغيركم إلا ذلك، ألهمنا الله وإياكم الصبر عليه»** .

فذهب عبد الله بن الزبير يتكلم، فأمر به فوجئت عنقه وأخرج من المسجد، فخرج وهو يصيح ويقول: أردد إليه بيعته .

فقال علي (عليه السلام) : «**لست مخرجكما من أمر دخلتما فيه، ولا مدخلكما في أمر خرجتما منه**» .

فقاما عنه فقالا: أما إنه ليس عندنا أمر إلا الوفاء .

قال: فقال علي (عليه السلام) : «**رحم الله عبداً رأى حقاً فأعان عليه، أو رأى جوراً فردّه، وكان عوناً للحق على من خالفه**»[2].

---

١) سورة فصلت، الآية ٤٢ .

٢) الأمالي: المجلس ٤٤ ، حديث ٥ ص ٧٢٧ ـ ٧٣٢ ، ورواها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ٧ ص ٣٧ ـ ٤٣ في شرحه للخطبة رقم ٩٢ .

*** أمير المؤمنين (عليه السلام) والراهب الشهيد**

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله) ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبو الصلت عبد السلام بن صالح، قال: حدثني محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن حبيب بن الجهم، قال: لما رحل بنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى بلاد صفين، نزل بقرية يقال لها صندوداء، ثم أمرنا فعبرنا عنها، ثم عرس بنا في أرض بلقع، فقام إليه مالك بن الحارث الأشتر، فقال: يا أمير المؤمنين، أتنزل الناس على غير ماء ! فقال: «**يا مالك، إن الله (عز وجل) سيسقينا في هذا المكان ماء أعذب من الشهد، وألين من الزبد الزلال، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت**» ، فتعجبنا ـ ولا عجب ـ من قول أمير المؤمنين (عليه السلام) .

ثم أقبل يجر رداءه، وبيده سيفه، حتى وقف على أرض بلقع، فقال: «**يا مالك، احتفر أنت وأصحابك**» . فقال مالك: احتفرنا فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة، فيها حلقة تبرق كاللجين، فقال لنا: روموها، فرمناها بأجمعنا ونحن مائة رجل، فلم نستطع أن نزيلها عن موضعها، فدنا أمير المؤمنين (عليه السلام) رافعاً يده إلى السماء يدعو، وهو يقول: «**طاب طاب مرياً عالم طيبوا ثابوثه شمثيا كوبا حاحانو ثاتو ديثابر حوثا، آمين آمين رب العالمين، رب موسى وهارون**» . ثم اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً .

قال مالك بن الحارث الأشتر: فظهر لنا ماء أعذب من الشهد، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا، ثم ردّ الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب، ثم ارتحل، فما سرنا إلا غير بعيد، قال: «**من منكم يعرف موضع العين؟**» فقلنا: كلنا، يا أمير المؤمنين . فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانها علينا أشد خفاء، فظننا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد رهقه العطش، فأومأنا بأطرافنا، فإذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها، فإذا نحن براهب قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فقلنا: يا راهب، عندك ماء نسقي منه صاحبنا . قال: عندي ماء قد استعذبته منذ يومين .

فأنزل إلينا ماءاً مرّاً خشناً، فقلنا: هذا قد استعذبته منذ يومين! فكيف لو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا؟ وحدثناه بالأمر، فقال: صاحبكم هذا نبي؟ قلنا: لا، ولكنه وصي نبي .

فنزل إلينا بعد وحشته منا، وقال: انطلقوا بي إلى صاحبكم . فانطلقنا به، فلما بصر به أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال: «**شمعون؟**» قال الراهب: نعم شمعون، هذا اسم سمتني به أمي، ما أطلع عليه أحد إلا الله (تبارك وتعالى) ، ثم أنت، فكيف عرفته، فأتم حتى أتمه لك؟ قال: «**وما تشاء يا شمعون؟**» قال: هذا العين واسمه . قال: «**هذا عين راحوما وهو من الجنة، شرب منه ثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً وأنا آخر الوصيين شربت منه**» .

قال الراهب: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك وصي محمد (صلى الله عليه وآله) .

ثم رحل أمير المؤمنين (عليه السلام) والراهب يقدمه حتى نزل صفين، ونزل معه بعابدين والتقى الصفان، فكان أول من أصابته الشهادة الراهب، فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) وعيناه تهملان وهو يقول: «**المرء مع من أحب، الراهب معنا يوم القيامة، ورفيقي في الجنة**»[١].

---

١) الأمالي: المجلس ٣٣، حديث ١٤ ص ٢٥٠ ـ ٢٥٢.

في خصوص الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)

* الإمام المجتبى (عليه السلام)

البلاذري، حدثني أبو الصلت الهروي ، عن محمد بن السري ، عن عبد الله بن حسن بن حسين (كذا) قال: قال الحسن : «**حفظت عن رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) تعليمه إيّاي الصلوات الخمس، وقوله لي: قل إذا صلَّيت: (اللهم إهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولَّني فيمن تولَّيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرّ ما قضيت، إنه لا يذلّ من واليت، تباركت وتعاليت)** »[1].

* الإخبار بمقتل الحسين (عليه السلام)

ابن عساكر، قرأنا على أبي عبيد الله بن البنا عن أبي المعالي محمد بن عبد السلام أخبرنا علي بن محمد بن خزفة، أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد، أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة، أخبرنا عبد السلام بن صالح، أخبرنا ابن عيينة، عن عبد الله بن شريك، قال: أدركت أصحاب الأردية[2] المعلّمة

---

١) أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٠ حديث ٢٥ في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) .

٢) الأردية: جمع رداء .

وأصحاب البرانس من أصحاب السواري إذا مرّ بهم عمر بن سعد قالوا: هذا قاتل الحسين، وذلك قبل أن يقتله[١].

يقول جامع هذه الوريقات (عفى الله عنه) : وهذا يصدّق ما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال لسعد بن أبي وقاص: «**حدثني خليلي رسول الله** (صلى الله عليه وآله) **إن في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني**»[٢]، فأصبح هذا الأمر مرتكزاً في أذهان الناس حتى قبل أن تحدث واقعة كربلاء .

* قُتل الحسين (عليه السلام) ولم يُرفع إلى السماء

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت الهروي، قال: قلت للرضا (عليه السلام) : يا بن رسول الله، إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون أنّ الحسين بن علي (عليه السلام) لم يقتل وأنه القي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم (عليهما السلام) ويحتجون بهذه الآية: ﴿**وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلا**﴾[٣]

---

١) تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٥ ص ٤٨ ـ ٤٩ في ترجمة عمر بن سعد (لعنه الله) .

٢) كامل الزيارات: باب ٢٣ حديث ١٦ ص ١٥٤ ـ ١٥٥ ، الأمالي (الصدوق) : المجلس ٢٨ حديث ١ ص ١٩٧ ، شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٢٠٨ و ج ٢ ص ٤٨٨ .

٣) سورة النساء، الآية ١٤١ .

، فقال: «**كذبوا ــ عليهم غضب الله ولعنته ــ وكفروا بتكذيبهم لنبي الله** (صلى الله عليه وآله) **في إخباره بأن الحسين ابن علي** (عليه السلام) **سيُقتل، والله لقد قُتل الحسين** (عليه السلام) **وقُتل من كان خيراً من الحسين: أمير المؤمنين والحسن بن علي** (عليهما السلام) **، وما منا إلا مقتول، وإني والله لمقتول بالسَّم باغتيال من يغتالني، أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من رسول الله** (صلى الله عليه وآله) **أخبره به جبرئيل عن رب العالمين** (عزّ وجل) »[1].

*** في زيارة الحسين** (عليه السلام)

محمد بن علي بن الحسن العلوي الشجري، أخبرنا زيد بن حاجب، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن السري، قال: حدثني أبو عبد الله الطبري، قال: حدثنا عبد الله بن عبيد الخراساني، عن عبد السلام بن صالح، قال: حدثنا خالد بن إياس بن عبد الله الحرّاني، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «**من لاذ بقبر الحسين فاستجار من النار وسأل الله الجنة إلا أجاره الله من النار وأعطاه الجنة**»[2].

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ باب ٤٦ حديث ٥ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

٢) فضل زيارة الحسين: ص ٥٤ ـ ٥٥ حديث ٣٤ .

في خصوص الإمام الصادق (عليه السلام)

* الإمام الصادق (عليه السلام) وملك الهند

القطب الراوندي، وابن حمزة الطوسي، مرسلاً، عن أبي الصلت الهروي، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: «**قال لي أبي موسى (عليه السلام) : كنت جالسا عند أبي (عليه السلام) إذ دخل عليه بعض أوليائنا، فقال:** بالباب ركب كثير يريدون الدخول عليك . **فقال** [لي] : **أنظر من بالباب ! فنظرت إلى جِمال كثيرة عليها صناديق، ورجل راكب فرساً، فقلت: من الرجل؟** فقال: رجل من السند والهند، أردت الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، **فأعلمت والدي بذلك . فقال : لا تأذن للنجس الخائن !! فأقام بالباب مدة مديدة، فلا يؤذن له حتى شفع يزيد بن سليمان، ومحمد بن سليمان، فأذن له . فدخل الهندي وجثى بين يديه، فقال:** أصلح الله الإمام، أنا رجل من بلد الهند من قبل ملكها، بعثني إليك بكتاب مختوم، ولي بالباب حول، لم تأذن لي فما ذنبي؟ أهكذا يفعل الأنبياء؟ **قال: فطأطأ رأسه ثم قال: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾**[1] **وليس مثلك من يطأ مجالس الأنبياء .** قال موسى (عليه السلام) : **فأمرني أبي بأخذ الكتاب وفكه فكان فيه:**

---

١) سورة ص ، الآية ٨٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى جعفر بن محمد الطاهر من كل نجس، من ملك الهند . أما بعد، فقد هداني الله على يديك، وإنه أهديت إلي جارية لم أر أحسن منها، ولم أجد أحداً يستأهلها غيرك، فبعثتها إليك مع شيء من الحلي والجواهر والطيب، ثم جمعت وزرائي فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة، واخترت من الألف مائة، واخترت من المائة عشرة، واخترت من العشرة واحداً. وهو ميزاب بن حباب، لم أر أوثق منه، فبعثت على يده هذه [الجارية والهدية] .

فقال جعفر (عليه السلام) : **ارجع أيها الخائن، ما كنت بالذي أقبلها، لأنك خائن فيما ائتمنت عليه** . فحلف أنه ما خان . فقال (عليه السلام) : **إن شهد عليك بعض ثيابك بما خنت تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله؟ قال: أو تعفيني من ذلك؟ قال: اكتب إلى صاحبك بما فعلت** . قال الهندي: إن علمت شيئاً فأكتب، **و كان عليه فروة فأمره بخلعها، ثم قام الإمام فركع ركعتين، ثم سجد .**

قال موسى (عليه السلام) : **فسمعته في سجوده يقول : (اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك وآله، وأن تأذن لفرو هذا الهندي أن يتكلم بلسان عربي مبين يسمعه من في المجلس من أوليائنا، ليكون ذلك عندهم آية من آيات أهل البيت، فيزدادوا إيمانا مع إيمانهم) .**

ثم رفع رأسه فقال: أيها الفرو تكلم بما تعلَم من هذا الهنـدي . قـال موسى (عليه الـسلام) : فانتفضت الفروة وصارت كالكبش، وقالت: يا ابـن رسول الله، ائتمنه الملك على هذه الجارية وما معها، وأوصـاه بحفظهـا، حتى صرنا إلى بعض الصحاري، أصابنا المطر وابتل جميع ما معنـا، ثـم احتبس المطر وطلعت الشمس، فنادى خادماً كان مـع الجاريـة يخـدمها يقال له بشر [وقال له:] لو دخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام، ودفع إليه دراهم، ودخل الخادم المدينة، فأمر الميزاب هـذه الجاريـة أن تخرج من قبتها إلى مضرب قد نصب [لها] في الشمس فخرجت وكشفت عن ساقيها؛ إذ كان في الأرض وحل، ونظر هذا الخائن إليها فراودها عن نفسها، فأجابته، وفجر بها، وخانك . فخر الهندي [على الأرض] ، فقـال: ارحمني، فقد أخطأت، وأقر بـذلك، ثم صارت [الفروة] فروة كما كانـت، وأمره أن يلبسها، فلما لبسها انضمت في حلقة وخنقته حتى اسود وجهه . فقال الصادق (عليه الـسلام) : أيها الفرو خل عنه، حتى يرجع إلى صاحبه، فيكون هو أولى به منا، فانحل الفرو . [وقال (عليه الـسلام) : خذ هـديتك وارجع إلى صاحبك] فقال الهندي: اللهَ الله [يا مولاي] فيَّ فإنـك إن رددت الهدية خشيت أن ينكر ذلك علي، فإنه شديد العقوبة . فقال: أسْلِمْ أُعطـك الجارية، فأبى . فقَبِل (عليه السلام) الهدية، وردَّ الجارية . فلما رجع إلـى الملك، رجع الجواب إلى أبي بعد أشهر فيه مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى جعفر بن محمد الإمام (عليه السلام) من ملك الهند: أما بعد فقد كنت أهديت إليك جارية فقبلت مني ما لا قيمة له، ورددت الجارية، فأنكر ذلك قلبي، وعلمت أن الأنبياء وأولاد الأنبياء معهم فراسة، فنظرت إلى الرسول بعين الخيانة، فاخترعت كتاباً وأعلمته أنه جاءني منك بخيانة، وحلفت أنه لا ينجيه إلا الصدق، فأقر بما فعل، وأقرّت الجارية بمثل ذلك، وأخبرَت بما كان من أمر الفرو، فتعجبت من ذلك، وضربت عنقها وعنقه، وأن أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله . واعلم أني [واصل] على أثر الكتاب .

فما أقام إلا مدة يسيرة، حتى ترك ملك الهند وأسلم وحسن إسلامه[1].

---

١) الخرائج والجرائح: ج ١ باب ٧ حديث ٦ ص ٢٩٩ ـ ٣٠٤، الثاقب في المناقب: ص ٣٩٨ ـ ٤٠٠ باب ٩ فصل ١ حديث ٥ .

في خصوص الإمام الكاظم (عليه السلام)

* الإمام الكاظم (عليه السلام) ورجل من المغرب

القطب الراوندي، مرسلاً، روي عن أبي الصَّلْت الهَرَوي، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «**قال أبي موسى بن جعفر (عليهما السلام) لعلي بن أبي حمزة مبتدءاً: تلقى رجلاً من أهل المغرب يسألك عني، فقل له: هو الإمام الذي قال لنا [به] أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) ، فإذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه**» .

قال: فما علامته؟

قال: «**رجل جسيم طويل اسمه يعقوب بن يزيد وهو رائد قومه وإن أراد الدخول إلي فأحضره عندي**» .

قال علي بن أبي حمزة: فوالله إني لفي الطواف إذ أقبل رجل طويل جسيم، فقال لي: أريد أن أسألك عن صاحبك .

قلت: عن أي الأصحاب ؟

قال: عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) .

قلت: فما اسمك؟ قال: يعقوب بن يزيد .

قلت: من أين أنت؟ قال: من المغرب .

قلت: من أين عرفتني؟ قال: أتاني آت في منامي، فقال لي: إلقَ علي بن أبي حمزة فسَله عن جميع ما تحتاج إليه . فسألت عنك فدُللت عليك .

قلت: أقعد في هذا الموضع حتى أفرغ من طوافي وأعود إليك .

فطفتُ ثم أتيته فكلمته فرأيت رجلاً عاقلاً فَهْماً، فالتمسَ مني الوصول إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) فأوصلته إليه . فلما رآه، قال: «**يا يعقوب بن يزيد، قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمتما، وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي، فلا نأمر بهذا أحدا من شيعتنا، فاتق الله فإنكما ستفترقان عن قريب بموت، فأما أخوك فيموت في سفرته هذه قبل أن يصل إلى أهله، وتندم أنت على ما كان منك إليه، فإنكما تقاطعتما وتدابرتما، فقطع [الله] عليكما أعماركما**» .

فقال الرجل: يا بن رسول الله فأنا متى يكون أجلي؟ قال: قد كان حضر أجلك، فوصلت عمتك بما وصلتها في منزل كذا وكذا فنسأ الله [تعالى] في أجلك عشرين حَجة .

قال علي بن أبي حمزة، فلقيت الرجل من قابل بمكة فأخبرني أنّ أخاه توفي ودفنه في الطريق قبل أن يصير إلى أهله[1] .

---

١) الخرائج والجرائح: ج ١ الباب الثامن، حديث ١ ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

في خصوص الإمام الرضا (عليه السلام)

❊ **عالم آل محمد** (صلوات الله عليهم)

١ــ المحدث الإربلي، مرسلاً، عن أبي الصلت... والطبرسي، عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ بإسناده، عن الفضل بن العباس، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، ولا رآه عالم إلاّ شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون في مجالس له عدداً من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم، حتى ما بقي منهم أحد إلاّ أقر له بالفضل، وأقر على نفسه بالقصور، ولقد سمعته (عليه السلام) يقول: «**كنت أجلس في الروضة والعلماء ــ بالمدينة ــ متوافرون، فإذا عيي الواحد منهم عن مسألة أشاروا إليَّ بأجمعهم وبعثوا إليّ المسائل فأجيب عنها**»[1].

٢ـ الإربلي والطبرسي، مرسلاً، قال أبو الصَّلْت: ولقد حدّثني محمد بن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه: أن موسى بن جعفر (عليهما السلام) كان يقول لبنيه: «**هذا أخوكم على بن موسى عالم آل محمد، فاسألوه عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم، فإني سمعت أبي جعفر بن محمد غير**

---

١) كشف الغمة: ج ٣ ص ١١٠ ـ ١١١ ، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج ٢ ص ٦٤ .

مرة يقول لي: إن عالم آل محمد لفي صلبك، وليتني أدركته فإنه سمي أمير المؤمنين علي (عليه السلام) »[١].

*** من ألقاب الإمام** (عليه السلام)

قال أبو الفرج الأصفهاني: ويكنّى أبا الحسن، وقيل: يكنى أبا بكر .

حدثني الحسن بن علي الخفاف، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوي، قال: سألني المأمون يوماً عن مسألة، فقلت: قال فيها أبو بكر: كذا وكذا . فقال: من هو أبو بكر، أبو بكرنا أو أبو بكر العامة؟ . قلت: أبو بكرنا . قال عيسى: قلت لأبي الصَّلْت: من أبو بكركم؟ فقال: علي بن موسى الرضا، كان يُكنى بها، وأمه أم ولد . كان المأمون عقد له على العهد من بعده، ثم دس إليه فيما بعد ذلك سما فمات منه[٢].

*** من أخلاقه الكريمة ووصف عبادته**

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله) ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي قال: جئت إلى باب الدار التي حُبس فيها الرضا (عليه السلام) بسَرَخْس وقد قُيّدَ (عليه السلام) ، فاستأذنت عليه السجّان، فقال: لا سبيل لك إليه، قلت:

---

١) كشف الغمة: ج ٣ ص ١١١ ، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج ٢ ص ٦٤ ـ ٦٥ .

٢) مقاتل الطالبيين: ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥ .

ولمْ؟ قال: لأنه ربّما صلى في يومه وليلته ألف ركعة، وإنما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار، وقبل الزوال، وعند اصفرار الشمس، فهو في هذه الأوقات قاعد في مُصلاّه، ويناجي ربه . قال: فقلت له: فاطلب لي منه في هذه الأوقات إذناً عليه . فاستأذَنَ لي، فدخلتُ عليه وهو قاعد في مُصلاّه متفكراً، قال أبو الصَّلْت: فقلت له: يا بن رسول الله، ما شيء يحكيه عنكم الناس؟ قال: «**وما هو؟**» قلت: يقولون: إنكم تدّعون أن الناس لكم عبيد! فقال: «**﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾**[1]، **أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قط، ولا سمعت أحداً من آبائي (عليهم السلام) قاله قط، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمّة، وأن هذه منها**» ثم أقبل علي فقال لي: «**يا عبد السلام، إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنّا فممّن نبيعهم؟**» قلت: يا بن رسول، صدقت، ثم قال: «**يا عبد السلام، أمنكرٌ أنت لما أوجب الله تعالى لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟**» قلت: معاذ الله!! بل أنا مُقرٌّ بولايتكم[2].

* سجوده الطويل

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري، قال: حدثنا عبد السلام

---

١) سورة الزمر، الآية ٤٦ .

٢) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٤٤ حديث ٦ ص ١٩٢ .

صالح الهروي، قال: لما خرج علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) إلى المأمون فبلغ قرب قرية الحمراء قيل له: يا بن رسول الله، قد زالت الشمس، أفلا تصلي؟ فنزل (عليه السلام) فقال: «**ائتوني بماء**» فقيل: ما معنا ماء، فبحث (عليه السلام) بيده الأرض فنبع من الماء، ماء توضأ به هو ومن معه ـ وأثره باقٍ إلى اليوم ـ.... ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي[1]، ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد، ثم خط بيده إلى جانبه، ثم قال: «**هذه تربتي، وفيها أُدفن، وسيجعل الله هذا المكان مُختلف شيعتي وأهل محبتي،**

١) اسمه إياد أو زياد بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن كلب بن سعد بن عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ، ويقال ابن سعد بن عمرو بن الصامت بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان الطائي، أحد قواد بني العباس، شهد حصار دمشق وكان نازلاً على باب توما، ويقال باب الفراديس، وولي الجزيرة للمنصور، وولي مصر في خلافة المنصور في شهر رمضان سنة ٢٤٣ إلى أن صرف عنها في ذي القعدة سنة ٢٤٤ ، ثم ولي خراسان في خلافة المنصور، وأقرّه المهدي عليها حتى مات سنة ٢٥٩ . **انظر**: بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٩٧٣ ـ ٢٩٤٧ ، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٥ ص ٢٨٩ رقم ١٨٠٧ .

وهو ملعون خبيث كان على مقدمة جيش المنصور الدوانيقي في حرب إبراهيم بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن (عليه السلام) قتيل باخمرا . قتل ستين علوياً في ليلة واحدة بأمر هارون العباسي، وتنقل عنه قصة يأسه من الرحمة وقطعه بدخوله النار وأكله في نهار شهر رمضان . قال للمهدي العباسي: أفديك بالمال والنفس والأهل والولد والدين، فأمره بقتل الإمام الكاظم (عليه السلام) . **انظر**: مستدركات علم الرجال: ج ٣ ص ٢٨٨ رقم ٥١١٤ .

والله ما يزورني منهم زائر ولا يُسلّم علي منهم مُسلّم إلا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت» ، ثم استقبل القبلة فصلى ركعات ودعا بدعوات، فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها، فأحصيتُ فيها خمسمائة تسبيحه، ثم انصرف[١].

*** الإمام (عليه السلام) يقرأ الشعر**

الصدوق، حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي، قال: حدثني معمر بن خلاّد وجماعة قالوا: دخلنا على الرضا (عليه السلام) فقال له بعضنا: جعلنا الله فداك، ما لي أراك متغير الوجه؟ فقال (عليه السلام) : «**إني بقيت ليلتي ساهراً متفكراً في قول مروان بن أبي حفصة:**

أنى يكون وليس ذاك بكائن ... لبني البنات وراثة الأعمام

ثم نمت فإذا أنا بقائل قد أخذ بعضادة الباب وهو يقول:

أنى يكون وليس ذاك بكائن ... للمشركين دعائم الإسلام
لبني البنات نصيبهم من جدهم ... والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث؟ وإنما ... سجد الطليق مخافة الصمصام[٢]

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٣٩ حديث ١ ص ١٤٧ .

٢) المراد بالطليق العباس بن عبد المطلب، أطلق بعد أخذه أسيراً في فتح مكة .

قد كان أخبرك القرآن بفضله	**فمضى القضاء به من الحكام**
أن ابن فاطمة المنوه باسمه	**حاز الوراثة عن بني الأعمام**
وبقي ابن نثلة واقفا مترددا	**يبكي ويسعده ذووا الأرحام**[١]

❊ إمّا الخلافة وإمّا ولاية العهد

الصدوق، حدثنا الحسين بن إبراهيم (رحمه الله) ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن أبي الصَّلْت الهَرَوي، قال: إن المأمون قال للرضا (عليه السلام) : يا بن رسول الله، قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك، وأراك أحق بالخلافة مني . فقال الرضا (عليه السلام) : «**بالعبودية لله (عز وجل) افتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله (عز وجل)** » .

فقال له المأمون: إني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك . فقال له الرضا (عليه السلام) : «**إن كانت الخلافة لك وجعلها الله لك، فلا يجوز أن تخلع لباسا ألبسك الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك، فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك**» .

فقال له المأمون: يا بن رسول الله، لا بد لك من قبول هذا الأمر، فقال: «**لست أفعل ذلك طائعاً أبداً، فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله**».

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٤٣ حديث ٢ ص ١٨٨ ـ ١٨٩ .

فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك، فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي . فقال الرضا (عليه السلام) : «**والله لقد حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني أخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما، تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد**» .

فبكى المأمون، ثم قال له: يا بن رسول الله، ومن الذي يقتلك، أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حي؟ فقال الرضا (عليه السلام) : «**أما إني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت**» .

فقال المأمون: يا بن رسول الله، إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الأمر عنك، ليقول الناس: إنك زاهد في الدنيا . فقال الرضا (عليه السلام) : «**والله ما كذبت منذ خلقني ربي عز وجل، وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإني لأعلم ما تريد**» .

فقال المأمون: وما أريد؟ قال: «**لي الأمان على الصدق؟**» قال: لك الأمان . قال: «**تريد بذلك أن يقول الناس: إن علي بن موسى لم يزهد في الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة**» . فغضب المأمون، ثم قال: إنك تتلقاني أبداً بما أكرهه، وقد أمنت سطواتي، فبالله أقسم لإن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك . فقال الرضا (عليه السلام) : «**قد نهاني الله (عز وجل) أن ألقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا**

لك، وأنا أقبل ذلك، على أني لا أولّي أحداً، ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سنةً، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً» .

فرضي منه بذلك، وجعله ولي عهده على كراهة منه (عليه السلام) لذلك[1].

* قبول الإمام (عليه السلام) ولاية العهد مُكْرَهاً

الصدوق، حدثنا علي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: والله ما دخل الرضا (عليه السلام) هذا الأمر طائعاً، ولقد حُمل إلى الكوفة مُكرهاً ثم أُشخص منها على طريق البصرة وفارس إلى مرو[2].

* ردَّ الله تعالى كيد المأمون

السيد ابن طاووس: مرسلاً، عن أبي الصَّلْت الهَرَوي، قال: كان مولاي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ذات يوم جالساً في منزله إذا دخل عليه رسول المأمون، فقال: أجب أمير المؤمنين! فقام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فقال لي: «**يا أبا الصَّلْت، إنه لا يدعوني في هذا الوقت إلا لداهية .**

---

١) الأمالي: المجلس ١٦ حديث ٣ ص ١٢٥ ـ ١٢٧ ، علل الشرائع: ج ١ باب ١٧٣ حديث ١ ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٤٠ حديث ٣ ص ١٥١ ـ ١٥٢ .

٢) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٤٠ حديث ٥ ص ١٥٢ .

والله، لا يُمْكنه أن يعمل بي شيئاً أكرهه؛ لكلمات وقعت إلي من جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)» .

قال فخرجت معه حتى دخلنا على المأمون، فلما نظر به الرضا (عليه السلام) قرأ هذا الحرز... إلى آخره، [« **بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا أو غير تقي أخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك لا سلطان لك علي ولا على سمعي ولا على بصري ولا على شعري ولا على بشري ولا على لحمي ولا على دمي ولا على مخي ولا على عصبي ولا على عظامي ولا على مالي ولا على ما رزقني ربي سترت بيني وبينك بستر النبوة الذي استتر أنبياء الله به من سطوات الجبابرة والفراعنة جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري وإسرافيل عن ورائي ومحمد صلى الله عليه وآله أمامي والله مطلع علي يمنعك مني ويمنع الشيطان مني اللهم لا يغلب جهله أناتك أن يستفزني ويستخفني اللهم إليك التجأت اللهم إليك التجأت اللهم إليك التجأت**»] .

فلما وقف بين يديه نظر إليه المأمون وقال: يا أبا الحسن، قد أمرنا لك بمائة ألف درهم، واكتب حوائج أهلك . فلما وليَّ عنه علي بن موسى بن جعفر (عليه السلام) والمأمون ينظر إليه في قفاه ويقول: أردتُ وأراد اللهُ، وما أراد الله خيرٌ[(١)] .

---

١) مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ٣٣ ـ ٣٤ .

❊ المأمون يطرد الناس والإمام (عليه السلام) يدعو عليه

الصدوق، حدثنا علي بن عبد الله بن الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وحمزة بن محمد بن أحمد العلوي وأحمد بن زياد ابن جعفر الهمداني (رضي الله عنهم)، قالوا أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي...

وحدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان (رضي الله عنه) عن أحمد ابن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: رُفع إلى المأمون أن أبا الحسن علي بن موسى (عليه السلام) يعقد مجالس الكلام والناس يفتتنون بعلمه، فأمر محمد بن عمرو الطوسي ـ حاجب المأمون ـ فطرد الناس عن مجلسه وأحضره، فلما نظر إليه المأمون زبره[١] وأستخفَّ به، فخرج أبو الحسن (عليه السلام) من عنده مُغضباً وهو يدمدم بشفتيه ويقول: «**وحق المصطفى والمرتضى وسيدة النساء لأستنزلن من حول الله (عز وجل) بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة[٢] إيّاه واستخفافهم به وبخاصته وعامته**»، ثم أنه (عليه السلام) أنصرف إلى مركزه واستحضر الميضاة وتوضأ وصلى ركعتين[٣] وقنت في

---

١) الزبر بالفتح: الزجر والمنع. يقال: زبره، يزبُره زبراً، إذا انتهره. الصحاح: ج ٢ ص ٦٦٨ (باب الراء، فصل الزاي).

٢) الكورة: المدينة، جمعها: كور. الصحاح: ج ٢ ص ٨١٠ (باب الراء، فصل الكاف).

٣) في مناقب ابن شهرآشوب: ثم أتى منزله واغتسل وصلى ركعتين.

الثانية فقال: «**اللهم يا ذا القدرة الجامعة، والرحمة الواسعة، والمنن المتتابعة، والآلاء المتوالية، والأيادي الجميلة، والمواهب الجزيلة، يا من لا يُوصف بتمثيل، ولا يُمثل بنظير، ولا يُغلب بظهير، يا من خَلَقَ فرزق، وألهم فانطق، وابتدع فشرع، وعلا فارتفع، وقَدَرَ فأحسن، وصور فأتقن، وأجنح فأبلغ، وأنعم فأسبغ، وأعطى فأجزل، يا من سما في العز ففات خواطر الأبصار، ودنى في اللطف فجاز هواجس الأفكار، يا من تفرّد بالمُلك فلا ندّ له في ملكوت سلطانه، وتوحّد بالكبرياء فلا ضدّ له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطائف الأوهام، وحَسَرَتْ دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام، يا عالم خطرات قلوب العارفين، وشاهد لحظات أبصار الناظرين، يا من عَنَتْ الوجوه لهيبته، وخضعت الرقاب لجلالته، ووجلت القلوب من خِيفَته، وارتعدت الفرائص من فَرَقه، يا بديء يا بديع، يا قوي يا منيع، يا علي رفيع، صلّ على من شرّفت الصلاة بالصلاة عليه، وأنتقم لي ممن ظلمني وأستخف بي وطرد الشيعة عن بابي، وأذقه مرارة الذل والهوان كما أذاقنيها، وأجعله طريد الأرجاس، وشريد الأنجاس**» .

قال أبو الصلت عبد السلام صالح الهروي: فما استتم مولاي دعاءه حتى وقعت الرجفة في المدينة، وارتج البلد، وارتفعت الزعقة[١] والصيحة، واستفحلت النعرة، وثارت الغبرة، وهاجت القاعة، فلم أزائل مكاني إلى أن

---

١) الزعق: الصياح . الصحاح: ج ٤ ص ١٤٩٠ (باب القاف، فصل الزاي) .

سلّم مولاي (عليه السلام) فقال لي: «**يا أبا الصلت، اصعد السطح فإنك سترى امرأة بغيّة غثّة رثّة، مهيّجة الأشرار متّسخة الأطمار**[١]**، يسميها أهل هذه الكورة (سَمَانَة)؛ لغباوتها وتهتّكها، وقد أسنَدت مكان الرمح إلى نحرها قصَباً، وقد شدّت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء، فهي تقود جيوش القاعة وتسوق عساكر الطُغام**[٢] **إلى قصر المأمون ومنازل قُوّاده**» ، فصعدت السطح فلم أر إلا نفوساً تُزَعزَعُ بالعصي، وهامات تُرضخ[٣] بالأحجار، ولقد رأيت المأمون متدرعاً قد برز من قصر شاهجان متوجّها للهرب، فما شعرت إلا بـ(شاجرد) الحجّام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة[٤] ثقيلة فَضَربَ بها رأس المأمون فأسقطت بيضته بعد أن شقّت جلد هامته، فقال لقاذف اللُّبِّنة بعضُ من عَرف المأمون: ويلك، هذا أمير المؤمنين، فسمعتُ سمانة تقول: اسكت، لا أمَّ لك، ليس هذا يوم التميّز والمُحابات، ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلّط ذكور الفُجّار على فروج الأبكار، وطُرد المأمون وجنودُه أسوء طردٍ بعد إذلال واستخفاف شديد[٥].

---

١) الطمر: الثوب الخلق. الصحاح: ج ٢ ص ٧٢٦ (باب الراء، فصل الطاء).

٢) الطُغام: أوغاد الناس. الصحاح: ج ٥ ص ١٩٥٧ (باب الميم، فصل الطاء)

٣) الهامات: الرؤوس، ترضخ: تُدقّ وتُكْسر.

٤) اللبن: الطوب المصنوع من الطين للبناء.

٥) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٤٢ حديث ١ ص ١٨٤ ـ ١٨٦.

وزاد في رواية ابن شهر آشوب: ونهبوا أمواله، فصلب المأمون أربعين غلاماً، وأسلا[١] دهقان مرو، وأمر أن يطول جدرانهم، وعلم أن ذلك من استخفاف الرضا (عليه السلام) فانصرف ودخل عليه وحلفه أن لا يقوم له، وقبّل رأسه، وجلس بين يديه، وقال: لم تطبْ نفسي بعدُ مع هؤلاء، فما ترى؟ فقال الرضا (عليه السلام) : «**اتّق الله في أمة محمد وما ولاّك من هذا الأمر وخصك به، فإنك قد ضيّعت أمور المسلمين وفوّضت ذلك إلى غيرك، يحكم فيها بغير حكم الله (عز وجل) ، وقعدت في هذه البلاد وتركت دار الهجرة ومهبط الوحي، وإن المهاجرين والأنصار يُظلمون دونك و ﴿لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلا وَلا ذِمَّةً﴾[٢] ويأتي على المظلوم دهر يُتعب فيه نفْسَه، ويَعجز عن نفقته، فلا يجد من يشكو إليه حاله ولا يصل إليه، فاتق الله يا أمير المؤمنين في أمور المسلمين، وارجع إلى بيت النبوة ومعدن الرسالة وموضع المهاجرين والأنصار، أما علمت يا أمير المؤمنين أن والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط، من أراده أخذه؟**» ، فقال: نعْمَ، ما قلت ـ يا سيدي ـ هذا هو الرأي، وخرج يجهّز للرحيل... الخبر[٣].

---

١) سلا وأسلا: يضرب جلده بالسلاءة، وهي الشوكة . النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٣٨٧ باب (س مع ل) .

٢) سورة التوبة، الآية ١٠ .

٣) مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٤٥٦ ـ ٤٥٨ .

❊ الإمام (عليه السلام) يخبر بمقتل وثواب زيارته

الصدوق، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «**إني سأُقتل بالسم مظلوماً، وأُقبر إلى جنب هارون، ويجعل الله تربتي مُختلف شيعتي وأهل محبتي، فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة، والذي أكرم محمداً** (صلى الله عليه وآله) **بالنبوة وأصطفاه على جميع الخليقة، لا يُصلي أحد منكم عند قبري ركعتين إلا استحق المغفرة من الله** (عز وجل) **يوم يلقاه، والذي أكرمنا بعد محمد** (صلى الله عليه وآله) **بالإمامة وخصّنا بالوصية، إن زوّار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة، وما من مؤمن يزورني فيُصيب وجهه قطرة من الماء إلا حرّم الله تعالى جسده على النار**»[١].

❊ ثواب زيارته على طهارة وغسل

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصَّلْت الهَرَوي قال: كنت عند الرضا (عليه السلام) فدخل عليه قوم من أهل قم فسلّموا عليه، فرد عليهم، وقرّبهم، ثم قال لهم الرضا (عليه السلام) : «**مرحباً بكم وأهلاً، فأنتم**

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٥٢ حديث ١ ص ٢٤٨ .

شيعتنا حقاً، وسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس، ألا فمن زارني وهو على غُسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»[١].

*** زيارة الإمام (عليه السلام) في خبر دعبل الخزاعي**

الصدوق، حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي ابن عبد الله الوراق (رضي الله عنهما) قالا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي، قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي (رحمه الله) علي موسى الرضا (عليهما السلام) بمرو فقال له: يا بن رسول الله، إني قد قلت فيك قصيدة، وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قَبلك . فقال (عليه السلام) : «**هاتها**» . فأنشده:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ إلى قوله:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) وقال له: «**صدقت يا خزاعي**» . فلما بلغ إلى قوله:

إذا وتروا مدوا إلى واتريهم أكفاً عن الأوتار منقبضات

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٦٦ حديث ٢١ ص ٢٩١ .

جعل أبو الحسن (عليه السلام) يقلّب كفيه ويقول: «**أجل والله منقبضات**» . فلما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها   وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا (عليه السلام) : «**آمنك الله يوم الفزع الأكبر**» . فلما انتهى إلى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكية   تضمنها الرحمن في الغرفات

قال له الرضا (عليه السلام) : «**أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟**» ، فقال: بلى يا ابن رسول الله، فقال (عليه السلام) :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة   توقد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً   يُفرّج عنا الهم والكربات

فقال دعبل: يا ابن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا (عليه السلام): «**قبري، ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له**» .

ثم نهض الرضا (عليه السلام) بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه، فدخل الدار، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية، فقال له: يقول لك مولاي: «**اجعلها في نفقتك**» . فقال دعبل: والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ، ورد الصّرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا (عليه السلام) ليتبرك ويتشرف به،

فأنفذ إليه الرضا (عليه السلام) جُبّة خزٍّ مع الصرة، وقال للخادم: «**قل له: خذ هذه الصرة، فإنك ستحتاج إليها، ولا تُراجعني فيها**» ، فأخذ دعبل الصرة والجُبّة وانصرف، وسار من مرو في قافلة، فلما بلغ (ميان قوهان) وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتّفوا أهلها، وكان دعبل فيمن كُتّف، وملك اللصوص القافلة، وجعلوا يقسّمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال له: لمن هذا البيت؟ فقال لرجل من خزاعة يقال له دعبل بن علي، قال: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل، وكان من الشيعة! فأخبره، فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له: أنت دعبل؟ فقال: نعم، فقال له أنشدني القصيدة، فأنشدها، فحلّ كتافه وكتاف جميع أهل القافلة، وردّ إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل، وسار دعبل حتى وصل إلى قم، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة، فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع، فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخِلَع بشيء كثير، واتصل بهم خبر الجبة، فسألوه أن يبيعها بألف دينار فامتنع من ذلك، فقالوا له: فبعنا شيئا منها بألف دينار فأبى عليهم، وسار عن قم، فلما خرج من (رستاق البلد) لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه، فرجع دعبل إلى قم وسألهم رد الجبة، فامتنع الأحداث من ذلك،

وعصوا المشايخ في أمرها، فقالوا لدعبل: لا سبيل لك إلى الجبة، فخذ ثمنها ألف دينار، فأبى عليهم، فلما يئس من ردهم الجبة سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها فأجابوه إلى ذلك وأعطوه بعضها، ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار، وانصرف دعبل إلى وطنه، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله، فباع المائة الدينار التي كان الرضا (عليه السلام) وصله بها، فباع من الشيعة كل دينار بمائة درهم، فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرضا (عليه السلام) : «**إنك ستحتاج إلى الدنانير**» .

وكانت له جارية لها من قلبه محل، فرمدت عينها رمداً عظيماً، فادخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاغتم لذلك دعبل غماً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً، ثم إنه ذكر ما كان معه من وصلة الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصّبها بعصابة منها أول الليل فأصبحت وعيناها أصحُّ مما كانتا قبل من ببركة أبي الحسن الرضا (عليه السلام)[1].

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٦٦ حديث ٣٤ ص ٢٩٤ ـ ٢٩٧ ، كمال الدين: باب ٣٥ حديث ٦ ص ٣٧٢ ـ ٣٧٦ .

*** الإمام** (عليه السلام) **يخبر عن قاتله وثواب زيارته**

الصدوق، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصَّلْت عبد السلام بن صالح الهَرَوي، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «**والله ما منا إلا مقتول شهيد**» فقيل له: ومن يقتلك يا بن رسول الله؟ قال: «**شر خلق الله في زماني، يقتلني بالسم، ثم يدفنني في دار مضيقة وبلاد غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله تعالى له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف حاج ومعتمر ومائة ألف مجاهد، وحُشر في زمرتنا، وجُعل في الدرجات العُلى في الجنة رفيقنا**»[١].

*** حقد المأمون على الإمام** (عليه السلام)

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبي عن أحمد بن علي الأنصاري، قال: سألت أبا الصَّلْت الهَرَوي فقلت له: كيف طابتْ نفس المأمون بقتل الرضا (عليه السلام) مع إكرامه ومحبّته له، وما جعل له من ولاية العهد بعده؟! فقال: إن المأمون إنما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله، وجعل له ولاية العهد من بعده ليرى الناس أنه راغب في الدنيا فيسقط محلّه من نفوسهم، فلما لم يظهر منه في ذلك للناس

---

١) عيون أخبار الرضا ج ٢ باب ٦٦ حديث ٩ ص ٢٨٧ ، من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٥ حديث ٣١٩٢ ، الأمالي: المجلس ١٥حديث ٨ص ١٢٠ .

إلاّ ما أزداد به فضلاً عندهم ومحلاً في نفوسهم، جلب عليه المتكلمين من البلدان؛ طمعاً في أن يقطعه واحد منهم فيُسقط محلّه عند العلماء، وبسببهم يشتهر نقصه عند العامة[١]، فكان لا يكلّمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهرية، ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين إلاّ قطعه وألزمه الحجة، وكان الناس يقولون: والله إنه أولى بالخلافة من المأمون، وكان أصحاب الأخبار[٢] يرفعون ذلك إليه فيغتاظ من ذلك ويشتد حسده له، وكان الرضا (عليه السلام) لا يُحابي المأمون من حق، وكان يجيبه بما يكره ـ في أكثر أحواله ـ فيغيظه ذلك ويحقّده عليه ولا يُظهره له، فلما أعيَته الحيلة في أمره اغتاله، فقتله بالسم[٣].

*** وفاة الإمام** (عليه السلام) **برواية الصدوق**

الصدوق، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن تاتانه والحسين بن إبراهيم أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم) ، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصَّلْت الهَرَوي، قال: بينا أنا واقف بين يدي أبي

---

١) **يعني عامة الناس .**

٢) يعني الجواسيس .

٣) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٥٩ حديث ٣ ص ٢٦٥ .

الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) إذ قال لي: «**يا أبا الصَّلْت، ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون وائتني بتراب من أر بع جوانبها**» .

قال: فمضيت فأتيت به، فلما مثلت بين يديه قال لي: «**ناولني هذا التراب**» وهو من عند الباب، فناولته، فأخذه وشمّه ثم رمى به، ثم قال: «**سيُحفر لي ههنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها**» ، ثم قال في الذي عند الرجْل والذي عند الرأس مثل ذلك .

ثم قال: «**ناولني هذا التراب فهو من تربتي**» . ثم قال: «**سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل، وأن يُشقَّ لي ضريحه، فإن أبوا إلاّ أن يُلحدوا فتأمرهم أن يَجعلوا اللحد ذراعين وشبراً، فإن الله سيوسعه ما يشاء، فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة، فتكلم بالكلام الذي أُعلّمك، فإنّه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً فَفُت لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه، فإذا لم يبقّ منه شيء خرجَتْ منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء، ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك، فإنه ينضبُّ الماء ولا يبقى منه، ولا تفعل إلاّ بحضرة المأمون**» .

ثم قال (عليه السلام) : «**يا أبا الصَّلْت، غدا أدخل على هذا الفاجر، فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلمْ أكلمُك، وإن أنا خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني**» .

❊ الإمام (عليه السلام) في قصر المأمون

قال أبو الصَّلْت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون فقال له: أجب أمير المؤمنين . فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا اتبعه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة، وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه، فلما أبصر بالرضا (عليه السلام) وثب إليه فعانقه وقبّل ما بين عينيه، وأجلسه معه، ثم ناوله العنقود، وقال: يا بن رسول الله، ما رأيت عنباً أحسن من هذا .

فقال الرضا (عليه السلام) : «**ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة**» .

فقال له: كل منه .

فقال له الرضا (عليه السلام) : «**تعفيني منه**» .

فقال: لابد من ذلك، وما يمنعك منه؛ لعلك تتهمنا بشيء .

فتناول العنقود، فأكل منه، ثم ناوله فأكل منه الرضا (عليه السلام) ثلاث حبات، ثم رمى به وقام، فقال المأمون: إلى أين؟ فقال: «**إلى حيث وجّهتني**» .

فخرج (عليه السلام) مغطّى الرأس، فلم أكلّمه حتى دخل الدار، فأمر أن يُغْلَق الباب فغُلق، ثم نام (عليه السلام) على فراشه ومكثتُ واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً .

❊ دخول الإمام الجواد (عليه السلام)

فبينما أنا كذلك إذ دخل علي شاب حسن الوجه قطَطُ الشعر، أشبه الناس بالرضا (عليه السلام) ، فبادرت إليه فقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: «**الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق**»[1].

---

١) مما جاء في مجيء الإمام الجواد تغسيله لأبيه الرضا (عليهما السلام) : ما روي عن محمد بن قتيبة، عن مؤدِّب كان لأبي جعفر (عليه السلام) قال: إنه كان بين يدي يوماً يقرأ في اللوح، إذ رمى اللوح من يده وقام فزعاً وهو يقول: «**إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله، مات أبي (عليه السلام)** » ، فقلت: من أين علمت هذا؟ فقال: «**دخلني من إجلال الله وعظمته شيء لا أعهده**» . فقلت: وقد مضى؟! قال: «**دع عنك هذا، ائذن لي أن أدخل البيت وأخرج إليك، واستعْرِضْني بآي القرآن إن شئت، سأفسر لك وتحفظه**» فدخل البيت، فقمت ودخلت في طلبه إشفاقاً منّي عليه، فسألت عنه فقيل: دخل هذا البيت وردّ الباب دونه، وقال: «**لا تأذنوا علي لأحد حتى أخرج إليكم**» فخرج متغيراً وهو يقول: «**إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله أبي**» . فقلت: جُعلت فداك، قد مضى؟! فقال: «**نعم، وتوليت غسله وتكفينه، وما كان ذلك ليلي منه غيري**» . ثم قال لي: «**دع عنك واستعرضني آي القرآن إن شئت أفسر لك تحفظه**» . فقلت: الأعراف، فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ:﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❊ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ(١٧١)**﴾ ، فقلت: ﴿**المص**﴾ !! فقال: «**هذا أول السورة، وهذا ناسخ، وهذا منسوخ، وهذا محكم وهذا متشابه، وهذا خاص وهذا عام، وهذا ما غلط به الكُتّاب، وهذا ما اشتبه عليه الناس**» . انظر: الإمامة والتبصرة: باب ١٩ حديث ٧٤ ص ٨٥ ـ ٨٦ ، الثاقب في المناقب: فصل ٥ حديث ١ص ٥٠٩ ـ ٥١٠ .

فقلت له: ومن أنت؟ فقال لـي: «**أنا حجه الله عليك يا أبا الصَّلْت، أنـا محمد بن علي**» .

ثم مضى نحو أبيه (عليهما السلام) فدخل وأمرنـي بالـدخول معـه، فلمـا نظر إليه الرضا (عليه السلام) وثب إليه فعانقه وضمّه إلى صدره وقبّل مـا بـين عينيه، ثم سحبه سحباً إلى فراشه، وأكبّ عليه محمد بن علي (عليهما السلام) يُقبّله ويُسارّه بشيء لم أفهمه، ورأيت على شفتي الرضا (عليـه الـسلام) زبـداً أشد بياضاً من الثلج، ورأيت أبا جعفر (عليه السلام) يلحسه بلسانه .

ثم أدخل يده بين ثوبيه وصـدره فاسـتخرج منـه شـيئاً شـبيها بالعـصفور فابتلعه أبو جعفر (عليه السلام) ، ومضى الرضا (عليه السلام) ، فقال أبو جعفـر (عليه السلام) : «**قم ـ يا أبا الصَّلْت ـ ائتني بالمُغتسل والماء من الخزانة**» .

فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء!!

وقال لي: «**انته إلى ما آمرك به**»[١] .

فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء فأخرجته وشمّرت ثيابي لأغـسله فقال لي: «**تنح يا أبا الصَّلْت، فإن لي من يعينني غيرك**» .

فغسله، ثم قال لـي: «**ادخل الخزانة فأخرج إليّ السَفَط الذي فيه كفنه وحنوطه**» . فدخلت، فإذا أنا بسَفط لم أره في تلك الخزانة قط فحملته إليـه، فكفّنه وصلّى عليه، ثم قال لي: «**ائتني بالتابوت**» . فقلت: أمضي إلـى النجّـار حتى يُصلح التابوت؟ قال: «**قم، فإن في الخزانة تابوتاً**» .

---

١) كذا في العيون، وفي الأمالي: (ائتمر بما آمرك به) .

فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قطُّ، فأتيته به فأخذ الرضا (عليه السلام) بعدما صلّى عليه فوضعه في التابوت، وصفّ قدميه وصلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت، وانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى، فقلت: يا بن رسول الله، الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا (عليه السلام) ، فما نصنع؟!

فقال لي: «**اسكت فإنه سيعود، يا أبا الصَّلْت، ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما**».

❊ المأمون يتباكى على الإمام ويجهّز جنازته

وما أتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت، فقام (عليه السلام) فاستخرج الرضا (عليه السلام) من التابوت ووضعه على فراشه كأنّه لم يُغسَّل ولم يُكَفّن، ثم قال لي: «**يا أبا الصَّلْت، قم فافتح الباب للمأمون**» . ففتحت الباب، فإذا المأمون والغلمان بالباب، فدخل باكياً حزيناً قد شقّ جيبه ولطم رأسه وهو يقول: يا سيداه، فُجِعْتُ بك يا سيدي!!

ثم دخل فجلس عند رأسه وقال: خذوا في تجهيزه، فأمر بحفر القبر فحفرتُ الموضعَ، فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا (**عليه السلام**) ، فقال له بعض جلسائه: ألستَ تزعم أنه إمام؟ فقال: بلى، لا يكون الإمام إلاّ مقدم الناس، فأمر أن يُحفر له في القبلة .

فقلت له: أمرني أن يُحفر له سبع مراقي وأن أشقَّ له ضريحه .

فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصَّلْت سوى الضريح، ولكن يُحفر له ويُلحد .

فلما رأى ما ظهر له من النداوة والحيتان وغير ذلك، قال المأمون: (لم يزل الرضا يُرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضاً !!) .

فقال له وزيرٌ كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا؟ قال: لا .

قال: (**إنه قد أخبرك أن ملككم ـ يا بني العباس ـ مع كثرتكم وطول مدّتكم مثل هذه الحيتان، حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم، سلّط الله تعالى عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم**) .

قال له: صدقت . ثم قال لي: يا أبا الصَّلْت، علّمني الكلام الذي تكلّمت به[1]، قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتي، وقد كنت صدقت [في قولي] . فأمر بحبسي، ودَفَنَ الرضا (عليه السلام)[2] .

❊ وفاة الإمام (عليه السلام) برواية الراوندي

٢ـ قال قطب الدين الراوندي: حدث أبو عبد الله محمد بن سعيد النيشابوري ـ متوجها إلى الحج ـ عن أبي الصلت الهروي ـ وكان خادماً

---

١) الذي علمه الإمام (عليه السلام) وهو قوله: «**فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة، فتكلم بالكلام الذي أُعلّمك**» . في أول الرواية .

٢) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٦٣ حديث ١ ص ٢٧١ ـ ٢٧٤، الأمالي: المجلس ٩٤ حديث ١٧ص ٧٥٩ ـ ٧٦٢ ، روضة الواعظين: ص ٢٢٩ ـ ٢٣٢ ، إعلام الورى: ج ٢ باب ٧ فصل ٦ ص ٨١ ـ ٨٥ .

للرضا (عليه السلام) ـ قال: أصبح الرضا (عليه السلام) يوما فقال لي: «**ادخل هذه القبة التي فيها هارون، فجئني بقبضة تراب من عند بابها، وقبضة من يمنتها، وقبضة من يسرتها، وقبضة من صدرها، وليكن كل تراب منها على حدته**» .

فصرت إليها، فأتيته بذلك، وجعلته بين يديه على منديل، فضرب بيده إلى تربة الباب فقال: «**هذا من عند الباب؟**» ، قلت: نعم .

قال: «**غدا تُحفر لي في هذا الموضع، فتخرج صخرة لا حيلة فيها**» .

ثم قذف به، وأخذ تراب اليمنة، وقال: «**هذا من يَمْنَتها؟**» . قلت: نعم .

قال: «**ثم تحفر لي في هذا الموضع، فتظهر نبكةٌ لا حيلة فيها**» .

ثم قذف به، وأخذ تراب اليسرة، وقال: «**ثم تحفر لي في هذا الموضع، فتخرج نبكة مثل الأولى**» .

وقذف به، وأخذ تراب الصدر فقال: «**وهذا تراب من الصدر، ثم تحفر لي في هذا الموضع، فيستمر الحفر إلى أن يتم، فإذا فرغ من الحفر، فضع يدك على أسفل القبر، وتكلم بهذه الكلمات...**[١]، **فإنه سينبع الماء حتى يمتلئ القبر، فتظهر فيه سُميكات صغار، فإذا رأيتها فَفَتّتْ لها كسرة**[٢]، **فإذا أكلتها خرجت حوتة كبيرة، فابتلعت تلك السميكات كلها، ثم تغيب،**

---

١) كلمات علمها الإمام (عليه السلام) لأبي الصلت ولم تصل إلينا .

٢) في روضة الواعظين: (ففتت لها الخبز الذي أعطيك) .

فإذا غابت فضع يدك على الماء، وأعد الكلمات، فإن الماء يَنْضَبُ، كله وسَلْ المأمون عني أن يحضر وقت الحفر، فإنه سيفعل ليشاهد هذا كله .

ثم قال (عليه السلام) : **الساعة يجيء رسوله فاتبعني، فإن قمت من عنده مكشوف الرأس فكلّمني بما تشاء، وإن قمت من عنده مغطى الرأس فلا تكلمني بشيء»** .

قال: فوافاه رسول المأمون، فلبس الرضا (عليه السلام) ثيابه وخرج وتبعته ، فلما دخل إلى المأمون وثب إليه ، فقبّل بين عينيه، وأجلسه معه على مقعده، وبين يديه طبق صغير فيه عنب، فأخذ عنقوداً قد أكل نصفه ونصفه باق ـ وقد كان شرّبه بالسم ـ وقال للرضا (عليه السلام) : حُمل إلي هذا العنقود، فاستطبته، فأكلتُ منه، وتنغصت[١] به أن لا تأكل منه، فأسألك أن تأكل منه .

قال: «**أوَتعفيني من ذلك؟**» قال: لا والله، فإنك تسرّني بما تأكل منه .

قال: فاستعفاه ثلاث مرات، وهو يسأله بمحمد وعلي أن يأكل منه . فأخذ منه ثلاث حبات فأكلها وغطّى رأسه ونهض من عنده .

فتبعته ولم أُكلّمه بشيء حتى دخل منزله، فأشار إلي أن أغلق الباب، فأغلقته وصار إلى مقعد له، فنام عليه، وصرت أنا في وسط الدار، فإذا غلام

---

١) أي لم يهنأ ولم يَطِبْ لي، قال الفراهيدي: نغِص الرجل نغَصاً: إذا لم تتمّ له هَناءَتُه، وبالتشديد أكثر . كتاب العين: ج ٤ ص ٣٧٣ باب الغين والصاد والنون، مادة (نغص) .

عليه وفرة[١] ظننته ابن الرضا (عليه السلام) ولم أكن قد رأيته قبل ذلك، فقلت: يا سيدي، الباب مغلق، فمن أين دخلت؟!

فقال: «**لا تسأل عمّا لا تحتاج إليه**» . وقصد إلى الرضا (عليه السلام) . فلما بصر به الرضا (عليه السلام) وثب إليه وضمه إلى صدره، وجلسا جميعاً على المقعد، ومد الرضا (عليه السلام) الرداء عليهما، فتناجيا طويلاً بما لم أعلمه . ثم امتد الرضا (عليه السلام) على المقعد، وغطّاه محمدٌ بالرداء، وصار إلى وسط الدار، فقال: «**يا أبا الصلت**» . قلت: لبيك يا ابن رسول الله .

قال: «**أعظم الله أجرك في الرضا، فقد مضى**» .

فبكيت، قال: «**لا تبك، هات المُغتسل والماء لنأخذ في جهازه**» .

فقلت: يا مولاي، الماء حاضر، ولكن ليس في الدار مغتسل إلاّ أن يحضر من خارج الدار .

فقال: «**بل هو في الخزانة**» . فدخلتها فوجدت فيها مُغتسلاً لم أره قبل ذلك، فأتيته به وبالماء .

ثم قال: «**تعال حتى نحمل الرضا (عليه السلام)** » . فحملناه على المغتسل .

ثم قال: «**أُغْرُب[٢] عني**» . فغسّله هو وحده، ثم قال: «**هات أكفانه والحنوط**» . قلت: لم نُعدَّ له كفنا !! فقال: «**ذلك في الخزانة**» .

---

١) الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن . لسان العرب: ج ٥ ص ٢٢٨ (وفر) .

٢) أي تنحَّ عني، وفي البحار: أَعزِب، وهي بنفس المعنى .

فدخلتها فرأيت في وسطها أكفاناً وحنوطاً لم أره قبل ذلك، فأتيته به فكفنه وحنطه . ثم قال لي: «**هات التابوت من الخزانة**» . فاستحييت منه أن أقول: ما عندنا تابوت، فدخلت الخزانة فوجدت فيها تابوتاً لم أره قبل ذلك، فأتيته به فجعله فيه، فقال: «**تعال حتى نصلي عليه**» . وصلى بي، وغربت الشمس، وكان وقت صلاة المغرب، فصلى بي المغرب والعشاء، وجلسنا نتحدث، فانفتح السقف ورفع التابوت . فقلت: يا مولاي، ليطالبنّيَ المأمون به، فما تكون حيلتي؟

قال: «**لا عليك، فإنه سيعود إلى موضعه، فما من نبي يموت في مغرب الأرض ولا يموت وصي من أوصيائه في مشرقها إلاّ جمع الله بينهما قبل أن يُدفن**» .

فلما مضى من الليل نصفه أو أكثر إذا التابوت قد رجع من السقف حتى استقر مكانه . فلما صلّينا الفجر قال لي: «**افتح باب الدار، فإن هذا الطاغية يجيئك الساعة فعرّفه أن الرضا (عليه السلام) قد فُرِغ من جهازه**» .

قال: فمضيت نحو الباب فالتفت فلم أره !! فلم يدخل من باب، ولم يخرج من باب . قال: وإذا المأمون قد وافى، فلما رآني قال: ما فعل الرضا؟

قلت: أعظم الله أجرك في الرضا . فنزل وخرق ثيابه، وسَفَى التراب على رأسه، وبكى طويلاً، ثم قال: خذوا في جهازه . قلت : قد فرغ منه .

قال: ومن فعل به ذلك؟ قلت: غلام وافاه لم أعرفه إلا أني ظننته ابن الرضا (عليه السلام) .

قال: فاحفروا له في القبة . قلت: فإنه يسألك أن تحضر موضع الحفرة .

قال: نعم أحضروا كرسياً . فجلس عليه، وأمر أن يُحفر له عند الباب، فخرجت الصخرة، فأمر بالحفر في يمنة القبة، فخرجت النبكة[١]، ثم أمر بذلك في يَسْرتها فظهرت النبكة الأخرى، فأمر بالحفر في الصدر، فاستمر الحفر، فلما فرغ منه، وضعتُ يدي على أسفل القبر، وتكلمت بالكلمات[٢]، فنبع الماء وظهرت السميكات، فَفَتَتُّ لها كسرة خبز فأكلَتْها، ثم ظهرت السمكة الكبيرة فابتلعتها كلها وغابت، فوضعتُ يدي على الماء، وأعدت الكلمات فَنَضَبَ الماءُ كلُّه، وانتُزعت الكلمات من صدري من ساعتي، فلم أذكر منها حرفاً واحداً .

فقال المأمون: يا أبا الصلت، الرضا (عليه السلام) أمرك بهذا؟

قلت: نعم . قال: (فما زال الرضا يُرينا العجائب في حياته، ثم أراناها بعد وفاته) .

فقال للوزير: ما هذا؟ قال: (**أُلهمتُ أنه ضَرَبَ لكم مثلاً بأنكم تتمتعون في الدنيا قليلاً مثل هذه السميكات، ثم يخرج واحد منهم فيهلككم**) .

---

١) النبكة، محركة، وتُسكّن: هي محددة الرأس، وربما كانت حمراء، أو هي أرض فيها صعود وهبوط . القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٢١ (فصل النون) .

٢) التي علمه الإمام (عليه السلام) وهو قوله: «**فإذا فرغ من الحفر، فضع يدك على أسفل القبر، وتكلم بهذه الكلمات...**» . في أول الرواية .

فلما دُفن (عليه السلام) قال لي المـأمون: علمنـي الكلمـات . قلـت: والله انتُزعت من قلبي فما أذكرها منها حرفاً، وبـالله لقـد صـدقته، فلـم يـصدّقني، وتوعّدني بالقتل إن لم أُعلّمه إيّاها، وأمر بي إلى الحبس، فكان في كل يوم يدعوني إلـى القتـل أو تعليمـه ذلـك، فـأحلف لـه مـرة بعـد أخـرى، كـذلك سنة[١].

٣ـ حدثنا الحـاكم أبـو علـي الحسين بـن أحمـد البيهقـي قـال: حـدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حـدثنا أبـو ذكـوان قـال: سـمعت إبـراهيم بـن العباس يقول: كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومأتين وزوجه ابنته أم حبيب في أول سنة اثنتين ومأتين وتوفي سنة ثلاث ومأتين بطوس والمأمون متوجه إلى العراق في رجب ولي غيـره: أن الرضا عليه السلام توفي وله تسع وأربعون سنة وستة أشهر والصحيح أنـه عليه السلام توفي في شهر رمضان لتسع بقـين منـه يـوم الجمعـة سـنة ثـلاث ومأتين من هجرة النبي (ص) . قـال محمـد بـن علـي بـن حمـزة، ويحيـى: بلغني عن أبي الصَّلْت الهَرَوي: أنه دخل على الرضا وقد خرج المـأمون مـن عنده، فقال لي: يا أبـا الـصَّلْت قـد فعلوهـا (أي قـد سـقوني الـسم) ، وجعـل يوحد الله ويمجده[٢].

---

١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٥٢ ـ ٣٥٦.

٢) مقاتل الطالبيين: ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨، روضة الواعظين: ص ٢٣٢، الإرشاد ج ٢ ص ٢٧٠ .

*** من كرامات الرضا** (عليه السلام) **: القدور المباركة**

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري، قال: حدثنا عبد السلام صالح الهروي، قال: لما خرج علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) إلى المأمون فبلغ قرب قرية الحمراء قيل له: يا بن رسول الله، قد زالت الشمس، أفلا تصلي؟ فنزل (عليه السلام) فقال: «**ائتوني بماء**» فقيل: ما معنا ماء، فبحث (عليه السلام) بيده الأرض فنبع من الماء، ماء توضأ به هو ومن معه ـ وأثره باقٍ إلى اليوم ـ فلما دخل سناباد استند إلى الجبل الذي تُنحت منه القدور، فقال: «**اللهم أنفع به، وبارك فيما يجعل فيه، وفيما يُنحت منه**» ، ثم أمر (عليه السلام) فنُحت له قدور من الجبل، وقال: «**لا يُطبخ ما آكله إلا فيها**» وكان (عليه السلام) خفيف الأكل، قليل الطعام، فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم، فظهرت بركة دعائه فيه[١].

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٣٩ حديث ١ ص ١٤٧ .

* أخرج أبا الصلت من السجن

١ـ الصدوق، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله) ، قال : حدثني علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن أبي الصلت الهروي، في حديثه عن وفاة الإمام الرضا (عليه السلام) ودفنه وما قام به المأمون في حقه، قال: ...فحُبستُ سنةً، فضاق عليَّ الحبس، وسهرت الليلة، ودعوت الله (تبارك وتعالى) بدعاء ذكرتُ فيه محمداً وآل محمد (صلوات الله عليهم) ، وسألت الله بحقّهم أن يُفرّج عنّي، فما استتم دعائي حتى دخل على أبو جعفر محمد ابن علي (عليهما السلام) فقال لي: «**يا أبا الصَّلْت، ضاق صدرك؟**» .

فقلت: أي والله، قال: «**قم**» . فأخرجني، ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت علي ففكها، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحَرَسَةُ والغلمان يرونني، فلم يستطيعوا أن يُكلّموني وخرجت من باب الدار، ثم قال لي إمض في ودائع الله فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبدا، فقال أبو الصَّلْت: فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت[١].

---

١) الأمالي: المجلس ٩٤ حديث ١٧ص ٧٦٢ ، عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٦٣ حديث ١ ص ٢٧٤ ، روضة الواعظين: ص ٢٣٢ ، إعلام الورى: ج ٢ باب ٧ فصل ٦ ص ٨٥.

٢ـ قال قطب الدين الراوندي: حدث أبو عبد الله محمد بن سعيد النيشابوري ـ متوجها إلى الحج ـ عن أبي الصلت الهروي ـ وكان خادماً للرضا (عليه السلام) ـ قال: ....فلما دُفن (عليه السلام) قال لي المأمون: علّمني الكلمات[١]. قلت: والله انتُزعت من قلبي فما أذكرها منها حرفاً، وبالله لقد صدقته، فلم يصدّقني، وتوعّدني بالقتل إن لم أُعلّمه إيّاها، وأمر بي إلى الحبس، فكان في كل يوم يدعوني إلى القتل أو تعليمه ذلك، فأحلف له مرة بعد أخرى، كذلك سنة .

فضاق صدري، فقمت ليلة جمعة فاغتسلت، وأحييتها راكعاً وساجداً وباكياً ومتضرعاً إلى الله في خلاصي، فلما صلّيت الفجر إذا أبو جعفر بن الرضا (عليهما السلام) قد دخل إلي وقال: «**يا أبا الصلت، ضاق صدرك؟**»

قلت: إي والله يا مولاي . قال: «**أما لو فعلت قبل هذا ما فعلته الليلة لكان الله قد خلّصك كما يخلصك الساعة**» . ثم قال: «**قم**» .

فقلت: إلى أين والحراس على باب السجن، والمشاعل بين أيديهم؟!

قال: «**قم، فإنهم لا يرونك، ولا تلتقي معهم بعد يومك هذا**» .

فأخذ بيدي وأخرجني من بينهم، وهم قعود يتحدثون والمشاعل بين أيديهم، فلم يرونا . فلما صرنا خارج السجن قال: «أي البلاد تريد؟ قلت:

---

١) التي علمه الإمام (عليه السلام) والتي تكلم بها حين دفنه للإمام وهو قوله (عليه السلام) : «**فإذا فرغ من الحفر، فضع يدك على أسفل القبر، وتكلم بهذه الكلمات...**» . في أول الرواية المتقدمة، **انظر**: صفحة ١٣٨ .

منزلي بـ(هَراة) . قال: «**أرْخِ رداءك علــى وجهــك**» . وأخـذ بيـدي، فظننته حوّلني عن يمنته إلى يسرته، ثم قال لي: «**اكشف وجهــك**» . فكـشفته، فلـم أره، فإذا أنا على باب منزلي، فدخلته فلم ألتق مع المأمون، ولا مع أحد مـن أصحابه إلى هذه الغاية[١].

*** الإعجاز في مجلس الإمام الجواد** (عليه السلام)

ابن حمزة الطوسي، مرسلاً، عـن أبـي الـصَّلْت الهَـرَوي، قـال: حـضرت مجلس الإمام محمـد بـن علـي بـن موسـى الرضـا (علـيهم الـسلام) ، وعنـده جماعة من الشيعة وغيرهم، فقام إليه رجل وقال: يا سيدي ـ جُعلتُ فداك ـ.

فقال: «**لا يقصر، اجلس**» . ثم قام إليه آخر، فقـال: يـا مـولاي ـ جعلـت فداك ـ. فقال (عليه السلام) : «**إن لم تجد أحداً فارم بها فــي المــاء فإنهــا تصل إليه**» . قال: فلما انصرف من كان في المجلس، قلت له: جُعلتُ فداك، رأيت عجباً. قال: «**نعم، تسألني عن الرجلين؟**» . قلت: نعم، يا سيدي .

فقال: «**أما الأول فإنه قام يسألني عن المــلاّح يقــصر فــي الــسفينة، فقلت: لا؛ لأن السفينة بمنزلة بيته، ليس بخارج منها والآخر قــام يــسألني عن الزكاة إن لم يصب أحداً من شيعتنا فإلى من يدفعه؟ فقلت له: إن لم تصب لها أحداً فارم بها في الماء، فإنها تصل إلى أهلها**»[٢].

---

١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦ .

٢ ـ الثاقب في المناقب: ص ٥٢٣ . الباب ٩ حديث ٦ .

في خصوص الإمام المهدي (عجل الله فرجه)

* النبي (صلى الله عليه وآله) يخبر عن المهدي وغيبته

١ـ الصدوق، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) قال: «**قال النبي** (صلى الله عليه وآله) : **والذي بعثني بالحق بشيراً، ليغيبنّ القائم من وُلدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمد حاجة، ويشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه فيُزيله عن ملّتي ويُخرجه من ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل، وإن الله (عز وجل) جعل ﴿الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾**[1]»[2].

٢ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: لما أنشدت مولاي الرضا (عليه السلام) قصيدتي التي أولها :

---

١) سورة الأعراف، الآية ٢٧ .

٢) كمال الدين: ص ٥١ حديث ص ٥١ .

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا (عليه السلام) بكاءاً شديداً، ثم رفع رأسه إلي فقال لي: «**يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟**» فقلت: لا يا سيدي!! إلاّ إني سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملؤها عدلاً . فقال: **يا دعبل، الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملأت جوراً وظلماً . وأما متى؟ فإخبار عن الوقت، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله) قيل له: يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة ﴿لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلا بَغْتَةً﴾**[1]»[2].

١) سورة الأعراف، الآية ١٨٧ .

٢) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٦٦ حديث ٣٥ ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧ .

* الإخبار بوقوع الغيبة

الصدوق، حدثنا زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) ، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي، قال أخبرنا وكيع، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سلبط، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) : «**منّا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحق، يُحيي الله به الأرض بعد موتها، ويُظهر به دين الحق ﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[١] ، له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، أما إن الصابرين في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهدين بالسيف بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)** »[٢].

* بالمهدي يُظهرُ اللهُ دينَهُ

١ـ الصدوق، حدثنا زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) ، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي، قال أخبرنا وكيع، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سلبط،

---

١) سورة التوبة، الآية ٣٣.

٢) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٦ حديث ٣٦ ص ٦٩ ، كمال الدين: باب ٣٠ حديث ٣ ص ٣١٧ ، وعنه في كفاية الأثر (الخزاز القمي) : ص ٢٣١ ـ ٢٣٢ .

قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) : «**منّا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحق، يُحيي الله به الأرض بعد موتها، ويُظهر به دين الحق ﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1]، له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، أما إن الصابرين في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهدين بالسيف بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)** »[2].

٢ـ القندوزي الحنفي، مرسلاً، عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي، قال: قلت لعلي الرضا بن موسى الكاظم (رضي الله عنهما) : يا بن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن الصادق (رضي الله عنه) أنه قال: «**إذا قام قائمنا المهدي قتل ذراري قتلة الحسين (رضي الله عنه) بفعال آبائها**» ؟ فقال: «**هو كذلك**» . قلت: فقول الله (عزّ وجل) : ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ، ما معناه؟ فقال: «**صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين** (رضي الله عنه) **يرضون ويفخرون بفعال آبائهم، ومن رضي شيئاً كمن فعله، ولو أن رجلاً قُتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان شريك القاتل**، وقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّه سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ**

---

١) سورة التوبة، الآية ٣٣.

٢) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٦ حديث ٣٦ ص ٦٩ ، كمال الدين: باب ٣٠ حديث ٣ ص ٣١٧ ، وعنه في كفاية الأثر (الخزاز القمي) : ص ٢٣١ ـ ٢٣٢ .

فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾[١] **نزل في الحسين والمهدي** (عليه السلام)»[٢].

❊ المهدي شابٌّ المنظر، لا يهرم

الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصَّلْت الهَرَوي، قال: قلت للرضا (عليه السلام) : ما علامات القائم منكم إذا خرج؟ قال: «**علامته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر، حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإن من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتيه أجله**»[٣].

❊ المهدي ينتقم لجده الحسين (عليه السلام)

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله علنه) ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) : يا بن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «**إذا قام قائمنا**

---

١ ـ سورة الإسراء، الآية ٣٣.

٢) ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ حديث ٢٦.

٣) كمال الدين: ص ٦٥٢ باب ٥٧ حديث ١٢.

المهدي قتل ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائها» ؟ فقال: «**هو كذلك**» . قلت: فقول الله (عزّ وجل) : ﴿**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ**﴾[١] ما معناه؟ فقال: «**صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين** (عليه السلام) **يرضون بفعال آبائهم ويفخرون بها، ومن رضي شيئاً كمن أتاه، ولو أن رجلاً قُتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل، وإنما يقتلهم القايم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم** . قال: قلت له: بأي شئ يبدأ القايم فيهم إذا قام؟ قال: **يبدأ ببني شيبة ويقطع أيديهم؛ لأنهم سُرّاق بيت الله (عزّ وجل)** »[٢].

❊ النداء حين يخرج المهدي

الذهبي، قال أبو زيد الضرير: حدثنا أبو الصَّلْت، حدثنا علي بن عبدالرحمن، عن فلان، عن أبيه، قال: إذا خرج المهدي، نادى منادٍ: من كان له جار مرجئ، وعليه دين فليبعه، ويقضي دينه[٣].

---

١) سورة الأنعام: ١٦٤ و سورة الإسراء: ١٥ و سورة فاطر: ١٨ و سورة الزمر: ٧ .

٢) عيون أخبار الرضا: ج٢ ب ٢٨ ح٥ ص٢٤٧ ، علل الشرائع: ج١ ب ١٦٤ ح١ ص٢٢٩ .

٣) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٤٤٨ ترجمة أبي الصلت برقم ١٠٣ .

* القرآن كلام الله مخلوق

الخطيب البغدادي، حدثني أبو القاسم الأزهري، حدثنا أبو عمر زاذان ابن عبد الله بن زاذان القزويني ـ وقدم علينا حاجاً ـ حدثنا علي بن إبراهيم القطان، قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: سمعت عبد السلام بن صالح الهروي يقول: سمعت علي بن موسى الرضا يقول: «**القرآن كلام الله غير مخلوق**»[1].

ابن النجار البغدادي: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، حدثنا أبو أحمد إسحاق بن محمد بن علي بن خالد الهاشمي بالكوفة، حدثنا القاسم بن أحمد العلوي الحسيني، حدثني أبو الصلت عبد السلام بن صالح، حدثني علي بن موسى الرضا قال: «**من قال: القرآن مخلوق فهو كافر**»[2].

* الشجرة التي أكل منها آدم وحواء (عليهما السلام)

الصدوق، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار (رحمه الله) ، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت للرضا (عليه السلام) : يا ابن رسول الله، أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء، ما كانت؟ فقد

---

١ ـ تاريخ بغداد: ج٨ حديث ٤٦٠٤ ص ٤٨٩ .

٢) ذيل تاريخ بغداد: ج ٤ ص ١٣٨ في ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام) برقم ٩٦٩ .

اختلف الناس فيها، فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد!! فقال: «**كل ذلك حق**» . قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: «**يا أبا الصلت، إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست كشجرة الدنيا، وإن آدم (عليه السلام) لما أكرمه الله (تعالى ذكره) بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة، قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني؟ فعلم الله (عزّ وجل) ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه، فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) ، فقال آدم: يا رب، من هؤلاء؟ فقال (عزّ وجل) : يا آدم، هؤلاء ذريتك، وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار، ولا السماء والأرض، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأُخرجك عن جواري، فنظر إليهم بعين الحسد، وتمنى منزلتهم، فتسلّط عليه الشيطان، حتى أكل من الشجرة التي نُهي عنها، وتسلّط على حواء؛ لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد، حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجهما الله عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض**»[1] .

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٢٦ حديث ٦٧ ص ٢٧٤ ، معاني الأخبار: باب (معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء) حديث ١ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ .

* هلاك قوم نوح (عليه السلام)

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي، عن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: يا بن رسول الله، لأي علة أغرق الله الدنيا كلها في زمن نوح (عليه السلام) وفيهم الأطفال وفيهم من لا ذنب له؟ فقال: **«ما كان فيهم الأطفال؛ لأن الله (عز وجل) أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم، فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله (عز وجل) ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأما الباقون من قوم نوح فأُغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح (عليه السلام)، وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه»**[١].

* قرية الثمانين

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي ابن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي قال: قال الرضا (عليه السلام): **«لما هبط نوح (عليه السلام) إلى الأرض كان هو وولده ومن تبعه ثمانين نفساً، فبنا ـ حيث نزل ـ قرية فسمّاها قرية الثمانين؛ لأنهم كانوا ثمانين»**[٢].

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٣٢ حديث ٢ ص ٨١، علل الشرائع: ج ١ باب ٢٣ حديث ١ ص ٣٠ .

٢) علل الشرائع: ج ١ باب ٢٤ حديث ١ ص ٣٠ .

* قصة أصحاب الرس [1]

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الصَّلْت عبد السلام بن صالح الهَرَوي، قال حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) ، قال: «أتى عليَّ بن أبي طالب قبل مقتله بثلاثة أيام رجلٌ من أشراف بني تميم، يقال له عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أصحاب الرس، في أي عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث الله (عز وجل) إليهم رسولاً أم لا؟ وبماذا أُهلكوا؟ فإني لا أجد في كتاب الله (عز وجل) ذكرهم ولا أجد خبرهم؟

فقال له علي (عليه السلام) : **لقد سألت من حديثٍ ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي، وما في كتاب الله (عز وجل) آية إلا وأنا أعرف تفسيرها، وفي أي مكان نزلت، من سهل أو جبل، وفي أي وقت نزلت، من ليل أو نهار، وإنّ ههنا لعلماً جماً ـ وأشار إلى صدره ـ ولكن طُلاّبه يسيرة، وعن قليل يندمون لو قد يفقدوني . وكان من قصتهم ـ يا**

---

١) قال تعالى: ﴿وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً﴾ (سورة الفرقان، ٣٨) ، وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾ (سورة ق، ١٢) .

أخا تميم ـ أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: شاه درخت، وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال: لها روشاب، كانت أنبعت لنوح (عليه السلام) بعد الطوفان، وإنما سُمّوا أصحاب الرس؛ لأنهم رسوا نبيهم في الأرض، وذلك بعد سليمان بن داود (عليه السلام) ، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له: الرس، من بلاد المشرق، وبهم سمي ذلك النهر، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر ولا أعذب منه ولا أقوى، ولا قرى أكثر ولا أعمر، منها تسمى إحداهن: أبان، والثانية آذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة اسفنديار، والسادسة پروردين، والسابعة أردي بهشت، والثامنة خُرداد، والتاسعة مرداد، والعاشرة تير، والحادية عشر: مهر، والثانية عشر: شهريور . وكانت أعظم مداينهم اسفنديار، وهي التي ينزلها ملكهم، وكان يسمى تركوذ بن غابور ابن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان ـ فرعونُ إبراهيمَ (عليه السلام) ـ وبها العين والصنوبر، وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة، وأجروا إليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة، فنبتت الصنوبرة وصارت شجرة عظيمة، وحرّموا ماء العين والأنهار، فلا يشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه، ويقولون: هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قُراهم، وقد جعلوا في كل شهر من

السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها، فيضربون على الشجرة التي بها كِلَّةً[١] من حرير فيها أنواع الصور، ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبايح وقُتارها[٢] في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء، خرّوا للشجرة سُجّداً من دون الله (عز وجل) يبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجئ ويحرّك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي، إني قد رضيت عنكم عبادي، فطيبوا نفساً وقرّوا عيناً، فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند[٣]، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم، ثم ينصرفون . وإنما سمّت العجم شهورها بـ(آبان ماه) ، و (آذر ماه) وغيرها، اشتقاقاً من أسماء تلك القرى؛ لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد قرية كذا، حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى، اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً[٤] من ديباج عليه أنواع الصور، وجعلوا له اثنى عشر باباً،

---

١) والكِلَّة ـ بالكسر: هي الستر الرقيق يخاط كالبيت، يُتوقّى فيه من البق والبعوض . الصحاح: ج ٥ ص ١٨١٢ ، وفي أقرب الموارد:يعرف عند العامّة بـ(بالناموسية) .

٢) القُتار بالضم: الدخان من المطبوخ، وقيل: ريح اللحم المشوي المحترق أو العظم أو غير ذلك .

٣) كلمة مركبة من كلمتين (دست) اليد ، و (بند) الربطة، وهي لعبة من ألعاب المجوس.

٤) السرادق: كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء . النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٣٥٩ باب (السين مع الراء) .

كل باب لأهل قرية منهم، فيسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق، ويقرّبون لها الذبايح أصناف ما قرّبوا للشجرة التي في قُراهم، فيجئ إبليس عند ذلك فيحرّك الصنوبرة تحريكاً شديداً، ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً، ويَعدُهم ويمينّهم بأكثر مما وعدَتْهم ومنّتْهم الشياطين في تلك الشجرات الأخر للبقاء، فيرفعون رؤوسهم من السجود، وبهم من الفرح النشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف، فيكونون على ذلك اثنى عشر يوماً، ولياليها بعدد أعيادهم ساير السنة، ثم ينصرفون . فلما طال كفرهم بالله (عز وجل) وعبادتهم غيْرَهُ، بعث الله (عز وجل) إليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله (عز وجل) ومعرفة ربوبيته، فلا يتّبعونه، فلما رأى شدّة تماديهم في الغي به والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح، وحضر عيد قريتهم العظمى، قال: يا رب: إن عبادك أبو إلا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر، فأيبس شجرهم أجمع، وأرهم قدرتك وسلطانك . فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها، فهالهم ذلك، وقطع بهم، وصاروا فريقين: فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم؛ ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه، وفرقة قالت: لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها،

وقيل السرادق: ما يحيط بالخيمة وله باب يدخل منه إلى الخيمة . مجمع البحرين: ج ٥ ص ١٨٥ .

فحجبت حُسْنَها وبهائَها؛ لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه، فاجتمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابج(١)، ونزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا في قرارها من الأرض بئراً عميقة المدخل، وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاها صخرة عظيمة، ثم اخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا نرجو الآن أن ترضى عنّا آلهتنا إذا رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها، ودفناه تحت كبيرها؛ ليشتفي منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان، فبقوا عامّة يومهم يسمعون أنين نبيهم (عليه السلام) وهو يقول: سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربتي، فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي، وعجّل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعائي، حتى مات (عليه السلام) فقال الله (تبارك وتعالى) لجبرئيل: يا جبرئيل، أيظن عبادي هؤلاء الذين غرّهم حلمي، وأمنوا مكري، وعبدوا غيري، وقتلوا رُسلي، أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني، كيف؟! وأنا المنتقم ممّن عصاني، ولم يخشَ عقابي، وإني حلفت بعزتي لأجعلنّهم عبرةً ونكالاً للعالمين . فلم يدعْهم (يُرعْهم) في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديد الحمرة، فتحيروا فيها، وذعروا منها، وتضامَّ بعضهم إلى

---

١) البرانج: أصلها براني، جمع بَرَني، بُدّلت الياء المشددة جيماً، والبرنية: إناء من خزف .
الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٨٧ مادة (برن) .
والبُرْنُج بالفارسية: الذي يوضع على البئر والبالوعة . روضة المتقين: ج ١٠ ص ٨١.

بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم حَجَرَ كبريت يتوقد، وأظلّتهم سحابة سوداء مظلمة، فانكبت عليهم كالقبة جمرة تتلهّب، فذابت أبـدانهم كمـا يذوب الرصاص في النار، فنعوذ بالله من غضبه ونزول نقمته»(١).

❊ أمير المؤمنين في سورة الشرح

ابن شهر آشوب، مرسلاً، عبد السلام بن صالح، عن الرضا (عليه السلام) : « **﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ يا محمد، ألم نجعل علياً وصيك؟ ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ بقتل مقاتلة الكفار وأهل التأويل بعلي؟ ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ** (بذلك) **ذِكْرَكَ﴾ أي رفعنا مع ذكرك ـ يا محمد ـ له »**(٢).

---

١) علل الشرائع: ج ١ باب ٣٨ حديث ١ ص ٤٠ ـ ٤٣ ، عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ١٦ حديث ١ ص ١٨٣ .

٢) مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٢٦ في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) .

معارف الأحكام

* استحباب الاجتهاد والجد في العبادة

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله) ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي قال: جئت إلى باب الدار التي حُبس فيها الرضا (عليه السلام) بسَرَخْس وقد قُيّدَ (عليه السلام) ، فاستأذنت عليه السجّان، فقال: لا سبيل لك إليه، قلت: ولمْ؟ قال: لأنه ربّما صلى في يومه وليلته ألف ركعة، وإنما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار، وقبل الزوال، وعند اصفرار الشمس، فهو في هذه الأوقات قاعد في مُصلاّه، ويناجي ربه[1].

* الصلاة لمن لم يستطع القيام

الصدوق، محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسيني، قال: حدثني عيسى مهران، قال: حدثني أبو الصَّلْت عبد السلام بن صالح، قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عن علي (عليهم السلام) ، قال: «**قال رسول الله**

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٤٤ حديث ٦ ص ١٩٢ .

(صلى الله عليه وآله) : **إذا لم يستطع الرجل أن يصلي قائماً فليصل جالساً، فإن لم يستطع أن يصلي جالساً فليصل مستلقياً ناصباً رجليه حيال القبلة، يومئ إيماءً»**[(١)].

❊ صلاة الملاّح في البحر

ابن حمزة الطوسي، مرسلاً، عن أبي الصَّلْت الهَرَوي، قال: حضرت مجلس الإمام محمد بن علي بن موسى الرضا (عليهم السلام) ، وعنده جماعة من الشيعة وغيرهم، فقام إليه رجل وقال: يا سيدي ـ جُعلتُ فداك ـ فقال: «**لا يقصر، اجلس**» ثم قام إليه آخر... ـ إلى أن قال ـ فلما انصرف من كان في المجلس، قلت له: جُعلتُ فداك، رأيت عجباً، قال: «**نعم، تسألني عن الرجلين؟**» قلت: نعم، يا سيدي، فقال: «**أما الأول فإنه قام يسألني عن الملاّح يقصر في السفينة، فقلت: لا؛ لأن السفينة بمنزلة بيته، ليس بخارج منها....** الخبر»[(٢)].

❊ الصلاة فوق الكعبة

الكليني، علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن عبد السلام بن صالح، عن الرضا (عليه السلام) : في الذي تدركه الصلاة وهو فوق الكعبة؟

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٣١ حديث ٣١٦ ص٧٣ ـ ٧٤ .

٢ ـ الثاقب في المناقب: ص ٥٢٣ . الباب ٩ حديث ٦ ، وسيأتي تتمة الخبر .

قال: «**إن قام لم يكن له قبلة، ولكنه يستلقى على قفاه ويفتح عينيه إلى السماء ويعقد بقلبه القبلة التي في السماء ـ البيت المعمور ـ ويقرأ، فإذا أراد أن يركع غمض عينيه، فإذا أراد أن يرفع رأسه من الركوع فتح عينيه، والسجود على نحو ذلك**»[١].

❊ صوم يوم الشك

الشيخ المفيد: وروى أبو الصَّلْت عبد السلام بن صالح، قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) ، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «**من صام يوم الشك فراراً بدينه فكأنما صام ألف يوم من أيام الآخرة غُراً زُهراً لا يُشاكلن أيام الدنيا**»[٢].

❊ كفارة من أفطر يوماً من شهر رمضان

الصدوق، وروى عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري (رضي الله عنه) ، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالسلام بن صالح الهَرَوي قال: قلت للرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله، قد رُوي لنا عن آبائك (عليهم السلام) فيمَن جامع في شهر رمضان أو

---

١ ـ الكافي: ج ٣ باب (الصلاة في الكعبة وفوقها وفي البيع والكنائس والمواضع التي تكره الصلاة فيها) حديث ٢١ ص ٣٩٢ .

٢ ـ المقنعة: كتاب الصوم، الباب الثالث، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩ .

أفطر، فيه ثلاث كفارات، وروي عنهم (عليهم السلام) أيضاً كفارة واحدة، فبأي الخبرين نأخذ؟ فقال: «**بهما جميعاً، متى جامع الرجل حراماً أو أفطر على حرام في شهر رمضان فعليه ثلاث كفارات: عتق رقبة، وصيام شهرين متتابعين، وإطعام ستين مسكيناً، وقضاء ذلك اليوم . وإن كان نكح حلالاً أو أفطر على حلال فعليه كفارة واحدة، وقضاء ذلك اليوم، وإن كان ناسياً فلا شيء عليه**»[1].

*** الزكاة تعطى لمستحقها**

ابن حمزة الطوسي، مرسلاً، عن أبي الصَّلْت الهَرَوي، قال: حضرت مجلس الإمام محمد بن علي بن موسى الرضا (عليهم السلام) ، وعنده جماعة من الشيعة وغيرهم، فقام إليه رجل وقال: يا سيدي ـ جُعلتُ فداك ـ فقال: «**لا يقصر، اجلس**» ثم قام إليه آخر، فقال: يا مولاي ـ جعلت فداك ـ، فقال (عليه السلام) : «**إن لم تجد أحداً فارم بها في الماء فإنها تصل إليه**» ، قال: فلما انصرف من كان في المجلس، قلت له: جُعلتُ فداك، رأيت عجباً، قال: «**نعم، تسألني عن الرجلين؟**» قلت: نعم، يا سيدي، فقال: «**أما**

---

١) من لا يحضره الفقيه: ج ٣ حديث ٤٣٣١ ص ٣٧٨ ، عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٢٨ حديث ٨٨ ص ٢٨١ ، معاني الاخبار: باب نوادر المعاني حديث ٢٧ ص ٣٨٩ ، ورواه الشيخ عنه في تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٠٩، باب ٥٥ حديث ١٢ ، الاستبصار: ج ٢ باب ٥٠ حديث ٧ ص ٩٧ ـ ٩٨ .

الأول فإنه قام يسألني عن الملاّح يقصر في السفينة، فقلت: لا؛ لأن السفينة بمنزلة بيته، ليس بخارج منها والآخر قام يسألني عن الزكاة إن لم يصب أحداً من شيعتنا فإلى من يدفعه؟ فقلت له: إن لم تصب لها أحداً فارم بها في الماء، فإنها تصل إلى أهلها»[1].

* من أحكام الجهاد

الدارقطني، حدثنا أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا زكريا بن داود الخفاف أبو يحيي، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا شريك، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) : **«إذا خرج العبد من دار الشرك قبل سيده فهو حر، وإذا خرج من بعده رُدّ إليه، وإذا خرجت المرأة من دار الشرك قبل زوجها تزوجت من شاءت، وإذا خرجت من بعده رُدّت إليه»**[2].

* حكم سارق أشياء الكعبة

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله علنه) ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت له: بأي شيء يبدأ القايم... إذا قام؟ قال: **«يبدأ ببني شيبة ويقطع أيديهم؛ لأنهم سُرّاق بيت الله (عزّ وجل) »**[3].

---

١ ـ الثاقب في المناقب: ص ٥٢٣ . الباب ٩ حديث ٦ .

٢) سنن الدارقطني: ج ٤ ص ٦٣ حديث ٤١٥١ .

٣) عيون أخبار الرضا: ج٢ ب ٢٨ ح٥ ص٢٤٧ ، علل الشرائع: ج١ ب ١٦٤ ح١ ص٢٢٩ .

روايات في معارف شتى

* أحيوا أمرنا

الصدوق، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان ابن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن علي ابن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «**رحم الله عبداً أحيا أمرنا**» فقلت له: وكيف يُحيى أمركم؟ قال: «**يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا**»[1].

* طريق أعدائهم إلى الهلاك المحتوم

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن الأنصاري، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «**... فمن كان من شيعتنا فليتورع شرب الفقاع؛ فإنه من شراب أعدائنا، فإن لم يفعل فليس منا، ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي أبي طالب (عليه**

1) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٢٨ حديث ٦٩ ص ٢٧٥ ، معاني الأخبار: ص ١٨٠ حديث ١ .

السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تلبسوا لباس أعدائي، ولا تَطْعَمُوا مطاعم أعدائي، ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي»[١].

* فضل الصوم في شهر رجب

الصدوق، حدثنا عثمان بن عبد الله بن تميم القزويني قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي قال: قال علي بن موسى الرضا (عليه السلام) : «**من صام أول يوم من رجب رضي الله عنه يوم يلقاه، ومن صام يومين من رجب رضي الله عنه يوم يلقاه، ومن صام ثلاثة أيام من رجب رضي الله عنه وأرضاه وأرضى عنه خصمائه يوم يلقاه، ومن صام سبعة أيام من رجب فُتحت أبواب السماوات السبع بروحه إذا مات حتى يصل إلى الملكوت الأعلى، ومن صام ثمانية أيام من رجب فُتحت له أبواب الجنة الثمانية، ومن صام من رجب خمسة عشر يوماً قضى الله (عز وجل) له كل حاجة إلاّ أن يسأله في مأثَم أو في قطيعة رحم، ومن صام شهر رجب كلّه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأُعتق من النار وأُدخل الجنة مع المصطفين الأخيار**»[٢].

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٣٠ حديث ٥١ ص ٢٥ ـ ٢٦.

٢) فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٣٩ حديث ١٨ .

* آخر جمعة من شهر شعبان

١ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أحمد بن علي الأنصاري، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) في آخر جمعة من شهر شعبان، فقال لي: «**يا أبا الصّلت، إن شعبان قد مضى أكثره وهذا آخر جمعة منه فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه، وعليك بالإقبال على ما يُعنيك وترك ما لا يُعنيك، وأكثر من الدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن، وتُب إلى الله من ذنوبك؛ ليقبل شهر الله إليك وأنت مُخلص لله (عز وجل) ، ولا تدعنَّ أمانة في عنقك إلا أدّيتها، ولا في قلبك حقداً على مؤمن إلا نزعته، ولا ذنباً أنت مرتكبه إلا قلعت عنه، واتق الله وتوكل عليه في سر أمرك وعلانيتك، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾[١]، وأكثر من أن تقول فيما بقي من هذا الشهر : (اللهم إن لم تكن قد غفرت لنا في ما مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه) فإن الله (تبارك وتعالى) يعتق في هذا الشهر رقاباً من النار؛ لحرمة شهر رمضان**»[٢].

٢ـ الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا أحمد بن محمد الكوفي، قال: أخبرنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا

---

١) سورة الطلاق، الآية ٣.

٢) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٣١ حديث ١٩٨ ص ٥٦.

الحسن بن علي الخزاز، قال: دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) آخر جمعة من شعبان وعنده نفرٌ من أصحابه منهم عبد السلام ابن صالح وصفوان بن يحيى وأحمد بن محمد بن أبي نصر ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ومحمد بن سنان وخادماه ياسر ونادر وغيرهما، فقال: «**معاشر شيعتي، هذا آخر يوم من شعبان، من صامه احتساباً غفر له**» .

فقال له محمد بن إسماعيل: يا بن رسول الله، فما تصنع بالخبر الذي رُوي في النهي عن استقبال رمضان بيوم أو يومين؟! فقال (عليه السلام) : «**يا ابن إسماعيل، إن رمضان اسم من أسماء الله (عز وجل) فلا يقال له: جاء وذهب واستُقبل، والشهر شهر الله (عز وجل) وهو مضاف إليه**» . فقال محمد بن إسماعيل: فهل يجوز لأحد أن يقول: استقبلتُ شهر رمضان بيوم أو يومين؟ قال: «**لا؛ لأن الاستقبال إنما يقع لشيء موجود يُدْرَك، فأما ما لم يُخلق فكيف يستقبل؟**» . فقال: يا بن رسول الله، شهر رمضان وإن لم يُخلق قبل دخوله فقد وقع لك اليقين بأنه سيكون . فقال: «**يا محمد، إن وقع لك اليقين أنه سيكون، فكيف وقع لك اليقين بأنه سيكون؟! وربما طالت ليلة أول يوم من شهر رمضان حتى يكون صبحها يوم القامة، فلا يكون شهر رمضان في الدنيا أبداً، فيصبح الناس لا يرون شمساً ولا نهاراً، ولا يرون من مساجد الله على وجه الأرض شيئاً، ويرفع الله الكعبة والمسجد الحرام إلى السماء، وأنسى في مثل ذلك الزمان القرآن، حتى لا يوجد فيهم للقرآن حافظ ولشيء من تمجيد الله ذاكر، فحينئذ يرفع الله (عز**

وجل) حجّته من الأرض، فتسيخ بأهلها، وتسير جبالها[١]، وتسجّر بحارها[٢]، وتُبعثر قبورها[٣]، ويُكوّر عن السماء شمسها[٤]، ويَنكدر نجومها[٥]، ويَنتثر كواكبها[٦]، ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾[٧]. ثم قال (عليه السلام) : «معاشر شيعتي، إذا طلع هلال شهر رمضان فلا تشيروا إليه بالأصابع ولكن استقبلوا القبلة وارفعوا أيديكم إلى السماء وخاطبوا الهلال وقولوا: (ربُّنا وربُّكَ الله رب العالمين، اللهم اجعله علينا هلالاً مباركاً ووفقناً لصيام شهر رمضان، وسلمنا فيه، وتسلمنا منه في يسر وعافية، واستعملناه فيه بطاعتك، إنك على كل شئ قدير) . فما من عبد فعل ذلك إلاّ كتبه الله (تبارك وتعالى) في جملة المرحومين وأثبته في ديوان المغفورين، ولقد كانت فاطمة سيدة نساء العالمين (عليها السلام) تقول ذلك سنةً، فإذا طلع هلال شهر رمضان فكان نورها يغلب الهلال، يَخفى، فإذا غابت عنه ظهر»[٨].

---

١) سورة الشمس، الآية ٣ ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ .

٢) سورة الشمس، الآية ٦ ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ .

٣) سورة الانفطار، الآية ٤ ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ .

٤) سورة الشمس، الآية ١ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ .

٥) سورة الشمس، الآية ٢ ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ .

٦) سورة الانفطار، الآية ٢ ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾ .

٧) سورة الأحقاف، الآيتان ١٥ ـ ١٦ .

٨) فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩٨ ـ ٩٩ حديث ٨٤ .

* طلب البكاء من خشية الله

قال أبو نعيم الأصبهاني: وأخبرنا خيثمة بن سليمان في كتابه، وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني، قال: حدثنا أحمد بن هاشم الأنطاكي، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا ثابت ابن سرح أبو سلمة عن سالم عن ابن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) : «**اللهم أرزقني عينين هطالتين تشفيان القلب بذرف هو الدمع من خشيتك قبل أن يكون الدمع دمعاً والأضراس جمراً**»[١].

* رقعة الجيب حرز الإمام الرضا (عليه السلام)

السيد ابن طاووس (رحمه الله) ، قال علي بن عبد الصمد: أخبرني الشيخ جدي قراءةً عليه وأنا أسمع في سنة تسع وعشرين وخمسمائة، قال: أخبرنا والدي الفقيه أبو الحسن، قال: حدثنا السيد أبو البركات علي بن الحسين الحسني قراءةً عليه في سنة أربع عشرة وأربعمائة، قال: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال لما نزل أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قصر حميد بن قحطبة نزع ثيابه

---

١) حلية الأولياء: ج رقم الحديث: ٢٠٧٢ ، وانظر كتاب: حديث خيثمة بن سليمان الأطرابلسي: ص ١٩١ وفيه (حجراً) بدل (جمراً) .

وناولها حميداً، فاحتملها وناولها جارية له لتغسلها، فما لثبت أن جاءت ومعها رقعة، فناولتها حميداً، وقالت: وجدتها في جيب أبي الحسن (عليه السلام) ، فقلت: جعلت فداك، إن الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فها هي، قال: «**يا حميد، هذه عُوذةٌ لا نفارقها**» . فقلت: لو شرّفتني بها !! فقال: «**هذه عوذةٌ مَن أمسكها في جيبه كان البلاء مدفوعاً عنه، وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم**» ، ثم أملى على الحميد العوذة، وهي: «**بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا أو غير تقي أخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك لا سلطان لك علي ولا على سمعي ولا على بصري ولا على شعري ولا على بشري ولا على لحمي ولا على دمي ولا على مخي ولا على عصبي ولا على عظامي ولا على مالي ولا على ما رزقني ربي سترت بيني وبينك بستر النبوة الذي استتر أنبياء الله به من سطوات الجبابرة والفراعنة جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري وإسرافيل عن ورائي ومحمد صلى الله عليه وآله أمامي والله مطلع علي يمنعك مني ويمنع الشيطان مني اللهم لا يغلب جهله أناتك أن يستفزني ويستخفني اللهم إليك التجأت اللهم إليك التجأت اللهم إليك التجأت**»[١] .

---

١) مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ٣٣ ـ ٣٤.

***مما دعا به الإمام** (عليه السلام) **في يوم عرفة**[١]

ابن النجار البغدادي، حدثنا الحاكم أبو عبد الله، قال: أخبرني أبو تراب أحمد بن محمد بن الحسين بن مهدي المذكر بالنوقان، حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل البغدادي، حدثنا مذكور بن سليمان، قال: سمعت أبا الصَّلْت عبد السلام بن صالح الهَرَوي يقول: حججت مع علي بن موسى الرضا فسمعته يقول يدعو بالموقف بهذا الدعاء: «**اللهم كما سترت عليَّ ما أعلم فاغفر لي ما تعلم، وكما وسعني علمك فليسعني عفوك، وكما ابتدأتني بالإحسان فأتم نعمتك بالغفران، وكما أكرمتني بمعرفتك فاستعفها، فمغفرتك وكما عرفتني وحدانيتك فألزمني طواعيتك، وكما عصمتني مما لم أكن أعتصم منه إلا بعصمتك فاغفر لي ما لو شئت لعصمتني منه يا جواد يا كريم يا ذا الجلال والإكرام**»[٢].

*** الاعتدال لمن تولى أمور الناس**

الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، قالوا: أخبرنا أبو المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن راشد الطاهري الكاتب، قال: سمعت الأمير أبا أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر المصعبي، يقول: سمعت أبا

---

١) ذكر هذا الدعاء عنه (عليه السلام) السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال: ص ٣٣٩ قبل ذكره دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة .

٢) ذيل تاريخ بغداد: ج ٤ ص ١٣٩ في ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام) برقم ٩٦٩ .

الصَّلْت عبد السلام بن صالح الهَرَوي يقول: سمعت الرضا علي بن موسى (عليه السلام) يقول: «**إذا ولَّى لظالمُ الظالمَ فقد انتصف الحقّ، وإذا ولّى العادلُ العادلَ فقد اعتدل الحقّ، وإذا ولّى العادلُ الظالمَ فقد استراح الحقّ، وإذا ولّى العبدُ الحرَّ فقد استُرِقّ الحقّ**»[١].

❊ شكر النعمة وكفرها

الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، قالوا: أخبرنا أبو المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن راشد الطاهري الكاتب في دار عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح، عن علي بن محمد بن الفرات... قال: حدثني أبو الصَّلْت عبد السلام بن صالح الهَرَوي، قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، قال: حدثني أبي، عن جدي جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين) ، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «**أسرع الذنوب عقوبة كفران النعمة**» .

وحدثني بهذا الإسناد، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «**يؤتى بعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله (عز وجل) فيُأمر به إلى النار، فيقول: أي ربِّ، أمرت بي إلى النار وقد قرأت القرآن ! فيقول الله: أي عبدي، إني أنعمت عليك فلم تشكر نعمتي . فيقول: أي ربِّ، أنعمت علي بكذا**

---

١) الأمالي: المجلس ١٦ حديث ١٥ ص ٤٥٢ .

فشكرتك بكذا !! وأنعمت علي بكذا وشكرتك بكذا !! فلا يزال يحصي النعمة ويعدد الشكر، فيقول الله تعالى: صدقت عبدي، إلا أنك لم تشكر من أجريت لك نعمتي على يديه، وإني قد آليت على نفسي أن لا أقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقي إليه»[1].

*** لا تغفل عن خمس خصال**

الصدوق، حدثنا أبو الفضل تميم بن عبد الله بن تميم القرشي الحيري[2] قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي الأنصاري بنيسابور قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) يقول: «**أوحى الله (عز وجل) إلى نبي من أنبيائه: إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلا تُؤيسه، والخامس فاهرب منه، قال: فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف فقال: أمرني ربي (عز وجل) أن آكل هذا وبقي متحيرا، ثم رجع إلى نفسه فقال: إن ربي (جل جلاله) لا يأمرني إلا بما أطيق، فمشى إليه ليأكله فلما دنى منه صغر حتى**

---

١) الأمالي: المجلس ١٦ حديث١١ ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠ .

٢) منسوب إلى الحيرة وهي مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة في محل النجف . وقرية بفارس، وأيضاً محلة كبيرة بنيسابور ينسب إليها كثير من المحدثين، والظاهر أن تميم القرشي منسوب إلى الأخير، ويمكن أن يكون (الحبري) .

انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شئ أكله، ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال: أمرني ربي (عز وجل) أن أكتم هذا، فحفر له وجعله فيه وألقى عليه التراب، ثم مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر، فقال: قد فعلت ما أمرني ربي (عز وجل) ، فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله، فقال: أمرني ربي (عز وجل) أن أقبل هذا، ففتح كمه فدخل الطير فيه، فقال له البازي: أخذت مني صيدي، وأنا خلفه منذ أيام . فقال [في نفسه] : أمرني ربي (عز وجل) أن لا أويس هذا فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه، ثم مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال: أمرني ربي (عز وجل) أن أهرب من هذا، فهرب منه ورجع . فرأى في المنام كأنه قد قيل له: إنك فعلت ما أمرت به فهل تدري ماذا كان؟ قال: لا، قيل له: أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها، وأما الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عز وجل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة، وأما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته، وأما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه، وأما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها»[١] .

---

١) الخصال: باب الخمسة، حديث ٢ ص ٢٦٧ ، عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٢٨ ح ١٢ ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ .

* لا إفراط في الحب والبغض

الطبراني، حدثنا محمد بن هشام المستملي قال حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال حدثنا عباد العوام عن جميل بن زيد عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) : «**أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وابغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما**»(١) .

* الشتيمة ليست من ديننا

القطب الراوندي، مرسلاً، روي عن أبي الصَّلْت الهَرَوي، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «**قال أبي موسى بن جعفر (عليهما السلام) لعلي بن أبي حمزة مبتدءاً: تلقى رجلاً من أهل المغرب يسألك عني، فقل له: هو الإمام الذي قال لنا [به] أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) ، فإذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه**» . قال: فما علامته؟ قال: «**رجل جسيم طويل اسمه يعقوب بن يزيد وهو رائد قومه وإن أراد الدخول إلي فأحضره عندي**» .

قال علي بن أبي حمزة: فوالله إني لفي الطواف إذ أقبل رجل طويل جسيم، فقال لي: أريد أن أسألك عن صاحبك . قلت: عن أي الأصحاب ؟

---

١) المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢١٣ ـ ٢١٤ .

قال: عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) . قلت: فما اسمك؟ قال: يعقوب بن يزيد . قلت: من أين أنت؟ قال: من المغرب . قلت: من أين عرفتني؟ قال: أتاني آت في منامي، فقال لي: إلقَ علي بن أبي حمزة فسَله عن جميع ما تحتاج إليه . فسألت عنك فدُللت عليك . قلت: أقعد في هذا الموضع حتى أفرغ من طوافي وأعود إليك .

فطفت ثم أتيته فكلمته فرأيت رجلاً عاقلاً فَهْماً، فالتمسَ مني الوصول إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) فأوصلته إليه . فلما رآه، قال: «**يا يعقوب بن يزيد، قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمتما، وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي، فلا نأمر بهذا أحدا من شيعتنا، فاتق الله فإنكما ستفترقان عن قريب بموت، فأما أخوك فيموت في سفرته هذه قبل أن يصل إلى أهله، وتندم أنت على ما كان منك إليه، فإنكما تقاطعتما وتدابرتما، فقطع [الله] عليكما أعماركما**» .

فقال الرجل: يا بن رسول الله فأنا متى يكون أجلي؟ قال: قد كان حضر أجلك، فوصلت عمتك بما وصلتها في منزل كذا وكذا فنسأ الله [تعالى] في أجلك عشرين حَجة .

قال علي بن أبي حمزة، فلقيت الرجل من قابل بمكة فأخبرني أنّ أخاه توفي ودفنه في الطريق قبل أن يصير إلى أهله[١] .

---

١) الخرائج والجرائح: ج ١ الباب الثامن، حديث ١ ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

* كلُّ مُذنب يُعاقب

٣ ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يحدث عن أبيه، أن إسماعيل قال للصادق (عليه السلام) : «**يا أبتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا؟ فقال (عليه السلام) : ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾**[١]»[٢].

* في دراية الحديث وروايته

أبو نعيم الأصفهاني، حدثنا إبراهيم بن أحمد، حدثنا أبو الصَّلْت، حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) :«**كونوا دُرَاةً ولا تكونوا رواةً، حديثٌ تعرفونَ فقهه خير من ألف تروونه**»[٣].

* خزي يزيد (لعنه الله) وخبثه

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن الأنصاري، عن عبد السلام بن صالح الهروي،

---

١) سورة النساء، الآية ١٢٣ .

٢) عيون أخبار الرضا: ج٢ باب ٥٨ ح ٥ ص ٢٦٠ .

٣) ذكر أخبار أصبهان: ج ١ ص ١٣٨ في ترجمة (أحمد بن علي الأنصاري الأصبهاني) .

قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقـول: «**أول اتخذ له الفقاع في الاسلام بالشام يزيد بن معاوية (لعنه الله) ، فأُحضر وهو على المائدة وقد نصبها على رأس الحسين (عليه السلام) فجعل يشربه ويسقى أصحابه ويقول:** اشربوا، فهذا شراب مبارك، ولو لم يكن بركته إلاّ أنّا أول ما تناولناه ورأس عدونا بين أيـدينا، ومائـدتنا منـصوبه عليـه، ونحـن نأكلـه، ونفوسنا ساكنه، وقلوبنا مطمئنة»[١].

---

١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ باب ٣٠ حديث ٥١ ص ٢٥ .

روايات منسوبة لأبي الصلت

* حلمُ المأمون على غلمان

١ـ الخطيب البغدادي، أخبرني محمد بن علي المقرئ، أخبرنا محمد ابن عبد الله النيسابوري الحافظ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد، يقول: سمعت محمد بن عبد الرحمن السامي، يقول: سمعت أبا الصلت عبد السلام بن صالح، يقول: حبسني الخليفة المأمون ليلة، فكنا نتحدث حتى ذهب من الليل ما ذهب وطفئ السراج، ونام القيم الذي كان يصلح السراج، فدعاه فلم يجبه ـ وكان نائماً ـ فقلت: يا أمير المؤمنين أُصلحه؟ فقال: لا، فأصلَحه هو، ثم انتبه الخادم، فظننت أنه يعاقبه؛ لأنه كان يناديه وهو نائم فلا يجيبه، قال: فتعجبت أنا فسمعته يقول: ربما أكون في المتوضأ فيشتموني ـ وأظنه قال: ويفترون علي ـ ولا يدرون أني أسمع، فأعفو عنهم[1].

ونقلها ابن عساكر: أخبرنا أبوا الحسن قالا: أخبرنا أبو النجم، أخبرنا أبو بكر الخطيب... بالسند مثله أيضاً[2].

---

١ ـ تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ١٨٦ في ترجمة (عبد الله المأمون العباسي) برقم ٥٣٣٠.

٢ ـ تاريخ مدينة دمشق: ج ٣٣ ص ٣١٢ في ترجمة (عبد الله المأمون) ٣٦١١.

* براءة المأمون من قتل الإمام

أبو الفرج الأصفهاني، حدثنا الحسن بن علي الخفاف، قال: حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوي، قال: دخل المأمون إلى الرضا يعوده فوجده يجود بنفسه، فبكى وقال: أعزز علي ـ يا أخي ـ بأن أعيش ليومك، وقد كان في بقائك أمل، وأغلظ علي من ذلك وأشد أن الناس يقولون: إني سقيتك سماً، وأنا إلى الله من ذلك بُراء . فقال له الرضا: صدقت يا أمير المؤمنين، أنت والله بُراء . ثم خرج المأمون من عنده: ومات الرضا، فحضره المأمون قبل أن يحفر قبره وأمر أن يُحفر إلى جانب أبيه، ثم أقبل علينا فقال: حدثني صاحب هذا النعش أنه يُحفر له قبر فيظهر فيه ماء وسمك، احفروا، فحفروا فلما انتهوا إلى اللحد نبع ماء وظهر فيه سمك، ثم غاض الماء، فدفن فيه الرضا (عليه السلام)[١].

تم بحمد الله

في ٢٢/ محرم الحرام/ ١٤٣٥ هـ

بجوار كريمة أهل البيت (عليهم السلام) ـ قم المقدسة

---

١) مقاتل الطالبيين: ص ٣٨٠ .

فهرس المصادر

فهرس المحتويات

مصادر الكتاب

١ـ اختيار معرفة الرجال: محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، الأولى، ١٤٠٤ قم المقدسة .

٢ـ الاستبصار: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٠ ، طهران .

٣ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر الأندلسي، دار الجيل، الأولى ١٤١٢ ، بيروت .

٤ـ أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري، دار المعارف، ١٩٥٩ ، مصر .

٥ـ الأنساب: د الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، دار الجنان، الأولى ١٤٠٨ ، بيروت .

٦ـ الأمالي: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، (مؤسسة البعثة) دار الثقافة، الأولى ١٤١٤ ، قم المقدسة .

٧ ـ الأمالي: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، مؤسسة البعثة، الأولى ١٤١٧ ، قم المقدسة .

٨ ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المفيد) ، مؤلفاته، دار المفيد، الثانية ١٤١٤ ، بيروت .

٩ـ الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ ، بيروت .

١٠ـ إعلام الورى بأعلام الهدى: أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، مؤسسة آل البيت، الأولى ١٤١٧ ، قم .

١١ـ إقبال الأعمال: السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، مؤسسة الأعلمي، الأولى، بيروت .

١٢ ـ الإمامة والتبصرة: علي بن بابويه القمي، مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، الأولى ١٤٠٤ ، قم .

١٣ـ البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٠٨ ، بيروت .

١٤ـ بشارة المصطفى: محمد بن أبي القاسم الطبري الشيعي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الأولى ١٤٢٠ ، قم.

١٥ ـ بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم : أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار، منشورات الأعلمي، ١٤٠٤ ، طهران .

١٦ـ بغية الطلب في تاريخ حلب: عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ابن العديم) ، مؤسسة البلاغ، الأولى، ١٤٠٨ ، دمشق .

١٧ ـ تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧ ، بيروت .

١٨ـ تاريخ أسماء الثقات: عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي (ابن شاهين) ، دار السلفية، ١٤٠٤ ، الكويت .

١٩ـ تاريخ الإسلام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، الاولى، ١٤٠٩ ، بيروت .

٢٠ـ تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٥ ، بيروت .

٢١ـ تنزيه الشريعة: علي بن محمد بن عراق الكناني، مكتبة القاهرة، الأولى، مصر .

٢٢ـ تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، الأولى ١٤٠٤ ، بيروت .

٢٣ـ تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الطوسي، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٤ هـ ش ، طهران .

٢٤ ـ تهذيب الكمال: أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي، مؤسسة الرسالة، الرابعة ١٤٠٦ ، بيروت .

٢٥ ـ التوحيد: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين، قم .

٢٦ـ الثاقب في المناقب: محمد بن علي الطوسي، مؤسسة أنصاريان، الأولى، ١٤١١ ، قم المقدسة .

٢٧ ـ الثقات: محمد بن حبان بن أحمد النسيمي البستي، مؤسسة الكتب الثقافية، الأولى ١٣٩٣ ، الهند .

٢٨ـ الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ابن أبي حاتم) ، دار إحياء التراث العرب، بيروت .

٢٩ـ الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام : السيد جعفر مرتضى العاملي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الثانية ١٤٠٣ ، قم المقدسة .

٣٠ـ الخرائج والجرائح: ، الفقيه (قطب الدين) سعيد بن هبة الله الراوندي مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، الأولى، ١٤٠٩ ، قم المقدسة .

٣١ ـ الخصال: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين، الأولى ١٤٠٣ ، قم .

٣٢ ـ خلاصة الأقوال: العلاّمة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، نشر الفقاهة، الأولى، ١٤١٧ ، قم المقدسة .

٣٣ ـ دلائل الإمامة: محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي الإمامي الشيعي، مؤسسة البعثة، الأولى ١٤١٣ ، قم .

٣٤ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ محمد محسن الطهراني (آقا بزرگ) ، دار الأضواء، بيروت .

٣٥ـ ذكر أخبار أصبهان: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، طبع في مدينة ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٤م .

٣٦ـ ذيل تاريخ بغداد، محمد بن محمود بن الحين بن النجار البغدادي، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧ ، بيروت .

٣٧ ـ رجال ابن داود: الحسن بن علي بن داود الحلي، المطبعة الحيدرية، ١٣٩٢ ، النجف الأشرف .

٣٨ ـ رجال الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الأولى، ١٤١٥ ، قم .

٣٩ ـ رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الأسدي الكوفي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الأولى، ١٤١٦ ، قم المقدسة .

٤٠ ـ رسائل الشهيد الثاني: زين الدين بن علي العاملي، انتشارات دفتر تبليغات اسلامى، الأولى، ١٣٧٩ هـ ش ، قم المقدسة .

٤١ ـ روضة الواعظين: الشهيد محمد بن الحسن بن علي بن أحمد الفتال النيسابوري، منشورات الشريف الرضي، قم .

٤٢ ـ روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: المولى محمد تقي المجلسي، نياد فرهنگ اسلامي، قم المقدسة .

٤٣ـ روضة الواعظين: الشهيد محمد بن الفتال النيسابوري، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة .

٤٤ـ سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني، دار الفكر، بيروت.

٤٥ـ سير أعلام النبلاء: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، التاسعة ١٤١٣ ، بيروت .

٤٦ـ شرح نهج البلاغة: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي، دار إحياء الكتب العربية، الأولى ١٣٧٨ ، بيروت .

٤٧ـ شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي .

٤٨ـ شواهد التنزيل: عبد الله بن أحمد بن محمد الحسكاني النيسابوري الحنفي، وزارة الإرشاد، الأولى ١٤١١ ، طهران .

٤٩ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، ١٤٠٧ ، بيروت .

٥٠ـ علل الشرائع: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف .

٥١ـ العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن محمد بن حنبل، دار الخاني، الأولى، ١٤٠٨ ، الرياض .

٥٢ـ عيون أخبار الرضا: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، مؤسسة الأعلمي، الأولى ١٤٠٤ ، بيروت .

٥٢ ـ فضائل الأشهر الثلاثة: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، دار المحجة البيضاء، الثانية ١٤١٢ ، بيروت .

٥٤ ـ فضل زيارة الحسين: محمد بن علي بن الحسن العلوي الشجري، مكتبة المرعشي النجفي، الأولى، ١٤٠٣ ، قم المقدسة .

٥٥ ـ الكافي : ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني البغدادي، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، طهران .

٥٦ ـ كتاب الضعفاء الكبير: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، دار الكتب العلمية، الثانية، ١٤١٨ ، بيروت .

٥٧ ـ كتاب العين: الخهليل بن أحمد الفراهيدي، مؤسسة دار الهجرة، الأولى ١٤٠٩ ، قم المقدسة .

٥٨ـ الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة: محمد بن أحمد بن الذهبي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، الأولى، ١٤١٣ ، جدة .

٥٩ـ الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، الأولى، ١٤٠٩ ، بيروت .

٦٠ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، دار الأضواء، الثانية ١٤٠٥ ، بيروت .

٦١ـ الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث: إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي (سبط ابن العجمي) ، مكتبة النهضة العربية، الأولى، ١٤٠٧ .

٦٢ـ كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: علي بن محمد بن علي الخزاز القمي، انتشارات بيدار، ١٤٠١، قم المقدسة .

٦٣ ـ كمال الدين وتمام النعمة: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، طبع ١٤٠٥، قم .

٦٤ـ الكُنى والألقاب: الشيخ عباس القمي، مكتبة الصدر، طهران.

٦٥ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة .

٦٦ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيتمي، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤٠٨ ، بيروت .

٦٧ـ مرآة العقول في شرح اخبار آل الرّسول: العلاّمة محمد باقر المجلسي، دار الكتب الإسلامية، الثانية، ١٤٠٤ ، طهران .

٦٨ـ مستدركات علم الرجال: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، الأولى، ١٤١٢ ، أصفهان .

٦٩ـ المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت .

٧٠ـ المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد الطبراني، ار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ .

٧١ـ المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني، الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٧٢ـ معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي، مؤسسة إحياء تراث الإمام الخوئي، الخامسة، ١٤١٣ ، قم المقدسة .

٧٣ـ معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، مكتبة الدار، الأولى، ١٤١٥ ، المدينة المنورة .

٧٤ـ المغني في الضعفاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤١٨ ، بيروت .

٧٥ـ مقاتل الطالبيين: أبو الفَرَج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأموي الأصفهاني، المكتبة الحيدرية، الثانية، ١٩٦٥ م ، النجف الأشرف .

٧٦ـ المقنعة: محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المفيد) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الثانية، ١٤١٠ ، قم.

٧٧ـ مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف .

٧٨ـ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: عبد الرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي) ، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤١٢ ، بيروت .

٧٩ ـ من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين، الطبعة الثانية، قم .

٨٠ ـ مهج الدعوات ومنهج العبادات: السيد علي بن موسى بن طاووس، مؤسسة الأعلمي، بيروت

٨١ ـ ميزان الاعتدال: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار المعرفة، الأولى، ١٣٨٢ ، بيروت .

٨٢ ـ معاني الأخبار: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين، قم .

٨٣ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي الأتابكي، توزيع: وزارة الثقافة والإرشاد القومي –ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

٨٤ ـ نقد الرجال: السيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي، مؤسسة آل البيت، الأولى، ١٤١٨ ، قم المقدسة .

٨٥ ـ النهاية في غريب الحديث: المبارك بن محمد الجُزري (ابن الأثير) مؤسسة إسماعيليان، الرابعة، ١٣٦٤ هـ ش ، قم المقدسة .

٨٦ ـ نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة (عليهم السلام) : محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي، مؤسسة الإمام المهدي، الأولى، ١٤١٠ ، قم المقدسة .

٨٧ ـ وفيات الأعيان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الهكاري الأربلي الشافعي، دار الثقافة، بيروت .

٨٨ ـ اليقين: السيد علي بن موسى بن طاووس، مؤسسة دار الكتاب (الجزائري) ، الأولى، ١٤١٣ ، قم المقدسة .

٨٩ ـ ينابيع المودة لذوي القربى: سليمان بن إبراهيم الحنفي القندوزي البلخي، دار أسوة، الأولى ١٤١٦ ، قم .

فهرس مطالب الكتاب